شرح أسماء الله الحسنى

التسعة والتسعون

شرح

أسماء الله الحسنى

التسعة والتسعون

التي جمعها فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

في كتابه

القواعد المثلى

تأليف

شيخة بنت محمد القاسم

مشرفة تربوية

وعضوة في تأليف المقررات الدينية سابقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

إضاءة

- (من عَرَفَ اللهَ اتسعَ عليهِ كُلُّ ضيق)[١].
- (أطيبُ ما في الدنيا معرفةُ الله ومحبته، وألذُّ ما في الجنة رؤيتهُ ومشاهدتهُ)[٢].
- (من أسباب زيادة الإيمان : معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، فإن الإنسان كلما ازداد معرفة بالله وصفاته ازداد إيمانًا بلا شك)[٣].

---

(١) انظر : مدارج السالكين لابن القيم، ص٦١٧.

(٢) الجواب الكافي لابن القيم، ص ٢٣٣.

(٣) فتاوى العقيدة للشيخ محمد بن عثيمين، ص١٣٤.

تقديم

د. حصة الصغير

الحمد لله الكريم الوهّاب، والصلاة والسلام على أعرف الناس بربه، وأتقاهم له، سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فقد شرفني الله تعالى بما أكرمتني به الأخت الأستاذة شيخة القاسم من الاطلاع على ما قامت به من شرح أسماء الله تعالى، فوجدت فيما كتبته – وفقها الله – شرحًا وافيًا نافعًا، وسطًا غير مخلّ ولا ممل، مع ما زينته به من إضاءات دعوية، ترقق القلوب، وتربطها بعلام الغيوب.

فجزاها الله خيرًا ونفعها، ونفع المسلمين بما كتبت وبيّنت.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبته الفقيرة إلى عفو العفو الغفار

حصة بنت عبدالعزيز بن محمد الصغير

في: ١٤٣١/١٠/٢٤هـ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ الله سبحانه أهلٌ أن يُحَبّ ويعَظَّم، وأهلٌ أن يُجلّ ويُطَاع، وليس للقلوب راحة ولا لذة إلا بمعرفته سبحانه، والشوق إلى لقائه، والتقرب إليه بما يرضيه، وإذا قويت هذه المعرفة عَظُم إقبال القلوب عليه، واستسلمت لشرعه، ولزِمَتْ أوامره، وبعدت عن نواهيه، وقَوِيَ الحياء من قربه ونظره.

ومن الطرق الموصلة إلى ذلك: معرفة المعاني العظيمة لأسماء الله الحسنى، وتفرُّدها بكل كمالٍ ومجدٍ وحمدٍ وحكمةٍ ورحمةٍ وغيرِ ذلك من صفات الكمال.

وقد جمع الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ - في كتابه (القواعد المثلى) أسماء الله سبحانه (التسعة والتسعين) من الكتاب والسنة، ولما لمعرفة معاني أسماء الله من أثر على قلب المؤمن استعنتُ بالله تعالى في شرح معاني هذه الأسماء العظيمة مع ذكر بعض ثمرات الإيمان بها بشيء من الاختصار، مزجت بين المادة العلمية والفائدة العقدية والموعظة والعبرة، بدأتها بذكر قواعد في أسماء الله وصفاته، تذكرة لنفسي ولغيري، ثم عرضتُ ذلك على د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير - وفقها الله - لما لها من سبقٍ في هذا الباب في رسالتها العلمية (إفراد أحاديث أسماء الله وصفاته من الكتب الستة غير صفات الأفعال) فتفضلت مشكورة بمراجعة هذا الشرح والتقديم له، أسأل

الله أن يسبغ عليها من فضله ورحمته، وأن يجزل لها الأجر والمثوبة، كما أسأله سبحانه بمنه وعطائه أن يرزقني التوفيق والسداد، وأن ينفع به قارئه، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبته

شيخة بنت محمد القاسم

smq-1@hotmail.com

تمهيد

أ – قواعد في أسماء الله وصفاته.

ب – ثمرات العلم بأسماء الله وصفاته.

ج – بيان أسماء الله الحسنى من الكتاب والسنّة.

د – شرح قوله ﷺ : (إنَّ لله تسعة وتسعون اسمًا...).

أ- قواعد في أسماء الله وصفاته

١- منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته : هو الإيمان بأسماء الله وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل[١].

٢- الفرق بين الأسماء والصفات : الاسم : هو اللفظ الدال على المسمى[٢].

أسماء الله : هي كلُّ ما دل على ذات الله من صفات الكمال القائمة به، مثل : القادر، العليم، الحكيم، السميع، البصير، فإن هذه الأسماء دلت على ذات الله، وعلى ما قام بها من القدرة والعلم والحكمة والسمع والبصر .

وأسماء الله تعالى مباركة تُنال بها البركة، وبركتها من جهة دلالتها على المسمى، ولهذا فرقت الشريعة بين ما ذكر اسم الله عليه وما لا يذكر اسم الله عليه.

صفات الله : هي أوصاف الكمال القائمة بالذات، كالعلم والحكمة والسمع والبصر.

فالاسم دلَّ على أمرين، والصفة دلت على أمر واحد[٣].

٣- أقسام أسماء الله من حيث معانيها ودلالاتها :

أ- ما كان دالاً على صفةٍ ذاتية، والصفة الذاتية هي الصفة التي لم يزل الرب ولا يزال متصفاً بها، فهي لا تنفك عن الذات ولا تَعلُّق لها بالمشيئة كالحيّ: فهو

---

(١) التحريف : تغيير معنى الصفة إلى معنى آخر لم يرده الله ورسوله ﷺ.
التعطيل : نفي الصفات كلها أو بعضها عن الله سبحانه.
التكييف : الإخبار عن حال الشيء وكيفيته، وصفات الله لا يعلم كيفيتها إلاّ هو سبحانه.
التمثيل : إثبات مثل للشيء كأن يقول : إنّ صفات الله مثل صفات المخلوقين.

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم ١/ ١٦ .

(٣) انظر : فتاوى اللجنة الدائمة ٣/ ١١٦ ، شرح أسماء الله الحسنى ، د. حصة الصغير ، ص ٣٤ .

اسمٌ لله دال على ثبوت صفة الحياة، والعليم : اسم لله دال على ثبوت صفة العلم.

ب- ما كان دالاً على صفة فعلية، والصفة الفعلية : هي التي تتعلق بالمشيئة، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، كالخالق : اسم لله، وهو دال على ثبوت صفة الخلق ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[١] والرزَّاق : دال على ثبوت صفة الرزق ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

ج- أسماء لله دالة على التنزيه والتقديس وتبرئة الرب سبحانه عن النقائص والعيوب، وعمَّا لا يليق بجلاله وكماله وعظمته كأسمائه القدّوس ، السلام، السبّوح.

د- أسماء لله دالة على جملة أوصاف عديدة لا على معنى مفرد، فإنَّ من أسمائه سبحانه ما يكون دالاً على عدة صفات، ويكون هذا الاسم متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها، ومن ذلك أسماؤه : الحميد، العظيم، الصمد ، المجيد ، فمثلاً (الحميد) الذي له جميع المحامد، وهي جميع صفات الكمال، فكل صفة من صفاته يُحمد عليها، (المجيد) من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا : فإنه موضوعٌ للسَّعة والكثرة والزيادة كما في قوله تعالى ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[٣] فالمجيد صفة للعرش لسعته وعظمه وشرفه، و(العظيم) : من اتصف بصفاتٍ كثيرةٍ من صفاتِ الكمال[٤].

٤- باب الإخبار عنه سبحانه : أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، ففي دعاء السفر الوارد عن النبي ﷺ : «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ،...**» فالصاحب والخليفة من باب الإخبار لا من باب التسمية[٥].

---

(١) سورة آل عمران، آية : ٤٧.

(٢) سورة البقرة، آية : ٢١٢.

(٣) سورة البروج ، آية : ١٥.

(٤) فقه الأسماء الحسنى للشيخ عبدالرازق البدر، ص٣٧ ، معتقد أهل السنة لمحمد التميمي ص ٣٣٦.

(٥) اللجنة الدائمة للإفتاء ٢/ ٣٤١ (المجموعة الثانية).

٥- باب الصفات أوسع من باب الأسماء : وذلك لأنَّ كل اسم متضمن لصفة وليست كل صفة متضمنة لاسم، ولأنّ من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى، وأفعاله لا منتهى لها، كما أنَّ أقواله لا مُنتهى لها، قال تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (١).

ومن أمثلة ذلك : أن من صفات الله المجيء والإتيان والأخذ والإمساك والبطش إلى غير ذلك ....، من الصفات التي لا تحصى كما قال تعالى : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ فنَصِفُ الله بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسمّيه بها، فلا نقول : إن من أسمائه : الجائي والآخذ والباطش ونحو ذلك، وإن كنا نخبر عنه بذلك ونصفه به.

٦- أسماء الله توقيفية : أي لا مجال للعقل فيها ، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص، لأنَّ العقل لايمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على النص لقوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ (٢) حيث نهى الله عن القول بلا علم، ولأنّ تسميته تعالى بما لم يُسمِّ به نفسه، أو إنكار ما سمّى به نفسه جناية في حقه تعالى، فوجب سلوك الأدب في ذلك، والاقتصار على ما جاء به النص.

٧- أسماء الله كلّها حسنى : أي بالغة في الحسن غايته، قال الله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديراً.

---

(١) سورة الكهف ، آية : ١٠٩.

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٣٦.

مثال: الحيّ: اسم من أسماء الله متضمن للحياة الكاملة التي لم تُسبق بعدم ولا يلحقها زوال، الحياة المستلزمة لكمال الصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها...، وبهذا يتبين أنَّ (الدهر) ليس من أسماء الله، لأن الدهر هو الزمان، والله تعالى :هو الذي يقلِّب الليل والنهار، والدهر اسم جامد لايتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، لأنَّه اسم للوقت والزمن، وأسماء الله كلها حسنى ليس فيها اسم جامد[١].

تنبيهات :

الأول: إنَّ أسماء الله سبحانه وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، ولكنها تختلف في التعبد والدعاء، فنتعبد الله بأسمائه فنقول : عبد الكريم، وعبد الرحمن، ولكن لا يُتعبد بصفاته فلا نقول : عبدالكرم، وعبد الرحمة....

الثاني: دعاء الله يكون بأسمائه فيقال : يا رحيم ارحمنا، ويا كريم أكرمنا، ولا يُدْعَى الله بصفاته: قلا يُقال : يا رحمة الله ارحمينا، يا كرم الله أكرمنا، فالصفة لا تُدْعَى إنما يُدعَى الموصوف، فالرحمة ليست هي الله، بل هي صفة لله، وذلك مُحرّم غاية التحريم .

الثالث: لا يجوز تعبيد الأسماء لغير الله كعبد النبي وعبد الكعبة، لأنَّ الخلق كلهم ملك لله وعبيد له .

الرابع : ينتشر عند بعض العامة أنَّ لكل اسم من أسماء الله خاصية شفائية لمرض معين، فلأمراض العين اسم، ولأمراض العظام اسم .. وهذا من الباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان إذ لم يرد هذا في الأذكار والرُقى المشروعة[٢].

---

(١) انظر : القواعد المثلى للشيخ محمد بن عثيمين ، ص٦ ،ص ١٣، ص٢١.

(٢) انظر : فقه الأسماء للبدر ص ٦٨ ، صفات الله الواردة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف ص ١٩ .

ب- ثمرات العلم بأسماء الله وصفاته

إنَّ معرفة أسماء الله وصفاته أفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب، وحصَّلته النفوس، وأدركته العقول، قال ابن رجب: العلم النافع : ما عَرَّف العبدَ بربه، ودلّه عليه حتى عرفه، وَوَحَّدَهُ وَأَنِسَ به، واستحى من قُربه، وعَبَدَهُ كأنه يراه[١].

قال ابن القيم : أطيب ما في الدنيا معرفته سبحانه ومحبَّته، وألذُّ ما في الجنة رؤيتهُ ومشاهدتهُ[٢]، وقال ابن العربي: شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات، والعلم بأسمائه أشرف العلوم،[٣] وقد بشر النبي ﷺ الذي كان يقرأ سورة الإخلاص بأن الله يحبُّه لمّا قال : «إِنِّي أُحِبُّهَا لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ»[٤].

وأسماؤه سبحانه أحسن الأسماء: وصفاته أكمل الصفات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٥].

ومعرفة أسماء الله وصفاته، هي مفتاح الدعوة الإلهية، لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا سرور ولا أمان ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بما سمَّى به نفسه، أو وصف به نفسه ويكون أحبَّ إليها ممَّا سواها، ويكون سعيها فيما يقربها إليه ويدنيها من مرضاته.

---

(١) فضل علم السلف ص ٦٩ .
(٢) الجواب الكافي، ص٢٣٣.
(٣) أحكام القرآن، ٢/ ٨٠٤.
(٤) رواه البخاري برقم (٦٨٣٧).
(٥) سورة الشورى ، آية : ١١.

وإنَّ معرفة أسماء الله وصفاته هي أصل الدين وأساس الهداية، فالقرآن مليئ بالآيات التي خُتمت بأسمائه أو بصفاته، والآيات المتضمنة ذكر أسماء الله وصفاته أعظم مما فيه من ذكر المعاد، ولهذا كانت آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، وسورة الإخلاص ثلث القرآن، وَمَنْ أحبَّها أحبَّهُ الله، لأنّها صفة الرحمن، والله تعالى يُحبّ من يُحبّ ذِكْرَ صفاته سبحانه .

وصفات الله سبحانه وحقائق أسمائه هي الجاذبة للقلوب إلى محبته وطلب الوصول إليه، لأنَّ القلوب إنما تُحبّ مَنْ تعرفه وتخافه وترجوه وتشتاق إليه وتتلذذ بقربه وتطمئن إلى ذكره بحسب معرفتها بأسمائه وصفاته.

والعبد كلما ازداد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد خشية وعبادة لله عز وجل، فمن كان بالله أعرف كان له أخشى، ومن ذلك :

١ – أنَّ العبد إذا آمن بأنّ الله (يحبّ ويرضى) عَمل ما يحبّه معبوده وما يرضيه، ومن أحبه الله حاز كل خير، وإذا علم أنّ من صفاته سبحانه (الغضب والكره والسخط والمقت والأسف) فإنّ هذا يثمر له الخشية والخوف والحذر والبعد عن مساخط الله.

٢ – وإذا آمن بصفة (الفرح والضحك) أَنِسَ لهذا الرب الذي يفرح لعباده ويضحك لهم، ما عدمنا خيرا من رب يضحك.

٣ – وإذا آمن العبد أنَّ الله متصف بصفات القهر والغلبة والسلطان والقدرة والهيمنة والجبروت؛ امتلأ قلبه خوفًا من الله، الذي لا يعجزه شيء، فهو قادر أن يخسف به الأرض، وأن يعذبه في الدنيا قبل الآخرة لو سار على غير الهدى.

٤ – وإذا آمن العبد بأسماء العظمة والكبرياء؛ امتلأ قلبه تعظيماً لله وإجلالاً له وخضوعا له .

٥ – وإذا آمن العبد بأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والرأفة والجود؛

امتلأ قلبه محبة لله وحمدًا له وشكراً، وشوقًا إلى لقائه .

٦- وإذا آمن العبد بأسماء العزة والعلو على خلقه؛ امتلأ قلبه خضوعاً لله وخشوعاً وانكساراً بين يديه .

٧- وإذا آمن العبد بأسماء العلم والمراقبة والمشاهدة ؛ امتلأ قلبه حياءً من الله ومراقبة له في الحركات والسكنات، وتذكر وقوفه بين يديه يوم العرض الأكبر.

٨- وإذا آمن العبد بأسماء الغنى والرزق واللطف والكرم والجود والعطاء والبّر؛ امتلأ قلبه افتقاراً واضطراراً إليه والتفاتاً إليه في كل وقت وفي كل حال، وأثمر فيه قوة رجائه بالله وطمعه فيما عنده، وإظهار افتقاره إليه، واحتياجه له .

٩- وإذا آمن العبد بأنّ الله حكيم فيما يقضي ويقدر، رحيم أرحم من الأم بولدها، فإنّه إذا أحاطت به البلايا والمصائب، علم أنّ الله لم يُنزل البلاء ليعذبه، وإنّما ليهذِّبه ويطهره، ويرفع درجاته ويزيد حسناته، فيطمئن قلبه وينشرح صدره.

١٠- وإذا آمن العبد بأنّ الله هو الشافي؛ دعا ربّه أن يشفيه عند المرض، وعند قساوة قلبه وفتوره عن الطاعات.

١١- وإذا آمن العبد بأن الله قريب مجيب؛ أنزل حوائجه بربه، وطرق بابه، ولاذ بجنابه، وانكسر بين يديه ليعطيه سؤله.

١٢- وإذا آمن العبد بأن الله توّاب غفور، فإنّه إذا غفل وعصاه؛ رجع تائبًا نادمًا ليغفر زلته ويتوب عليه.

١٣- إنَّ من علم أسماء الله وصفاته وتوسل إلى الله تعالى بها، استجاب الله دعاءه، فحصل له ما يرجوه من مرغوب، واندفع عنه ما يخافه من مرهوب[1].

---

(١) انظر القول السديد للشيخ عبدالرحمن السعدي ص ١٧١، فقه الأسماء الحسنى للبدر ، ص ١٦، تسهيل العقيدة للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين ص ١٤٣ . شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص ١٣ .

ج- بيان أسماء الله سبحانه من الكتاب والسنّة

قال الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وقد جمعتُ تسعة وتسعين اسمًا مما ظهر لي من كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ.

فمن كتاب الله تعالى :

الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الإله، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البارئ، البّر، البصير، التّواب، الجبّار، الحافظ، الحسيب، الحفيظ، الحفيّ، الحق، المبين، الحكيم، الحليم، الحميد، الحيّ، القيّوم، الخبير، الخالق، الخلاّق، الرؤوف، الرحمن، الرحيم، الرّزاق، الرقيب، السلام، السميع، الشاكر، الشكور، الشهيد، الصمد، العالم، العزيز، العظيم، العفّو، العليم، العليّ، الغَفَّارُ، الغفور، الغني، الفتّاح، القادر، القاهر، القُدُّوسُ، القدير، القريب، القويّ، القهّار، الكبير، الكريم، اللطيف، المؤمن، المتعالي، المتكبِّر، المتين، المُجِيبُ، المجيد، المُحِيط، المُصَوِّرُ، المُقتدر، المُقيت، الملك المليك، المولى، المُهَيْمِن، النَّصير، الواحد، الوارث، الواسع، الوَدُود، الوكيل، الوليّ، الوهاب.

ومن سنة الرسول ﷺ:

الجميل، الجواد، الحكم، الحيي، الرّب، الرّفيق، السّبُّوح، السيِّد، الشافي، الطّيب، القابض، الباسط، المُقدِّم، المُؤخِّر، المُحسِن، المُعطي، المنّان، الوِتر.

هذا ما اخترناه بالتتبع (واحدًا وثمانين) اسمًا في كتاب الله تعالى ، (وثمانية عشر) اسمًا في سنة رسول الله ﷺ، وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفيّ) لأنه إنما ورد مقيدًا في قوله تعالى عن إبراهيم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾، وكذلك (المُحسن)، لأننا لم نطلع على رواته في الطبري، وقد ذكره شيخ الإسلام من الأسماء، ومن أسماء الله تعالى ما يكون مضافًا مثل : مالك الملك ذي الجلال والإكرام[1].

وسنتناول شرح معاني هذه الأسماء في الصفحات التالية، وقبل ذلك نتناول بإيجاز شرح هذا الحديث العظيم.

---

(١) القواعد المثلى ص ١٥، ١٦.

د- شرح قوله ﷺ

«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[١]

- قول النبي ﷺ «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا...» ليس معناه أنه ليس له إلا هذه الأسماء لقوله ﷺ في الحديث الصحيح «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ..»[٢] لكن معناه أن من أحصى هذه الأسماء فإنّه يدخل الجنة، ولم يُبين الرسول ﷺ هذه الأسماء في حديث صحيح جامع لها لحكمة بالغة، وهي أن يطلبها الناس ويتحرّوها من الكتاب والسنة الصحيحة، وليس معنى أحصاها أن تُكتب في رقاع ثم تُكرَّر حتى تُحفظ، ولكن معناها:

١- الإحاطة بها لفظاً.

٢- فهمها معنىً.

٣- التعبد لله بمقتضاها، وللتعبد بها وجهان:

الوجه الأول: أن تدعو الله بها لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٣] بأن تجعلها وسيلة إلى مطلوبك، فتختار الاسم المناسب لمطلوبك، فعند سؤال المغفرة تقول: يا غفور اغفر لي، وليس من المناسب أن تقول: يا شديد العقاب اغفر لي، لأن هذا يشبه الاستهزاء، بل تقول يا شديد العقاب أجرني من عقابك.

الوجه الثاني: أن تتعرض في عبادتك لما تقتضيه هذه الأسماء، فمقتضى

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٣٦)، ومسلم برقم (٢٦٧٧).

(٢) رواه أحمد برقم (٣٧١٢).

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

الرحيم (الرحمة) فاعمل العمل الصالح الذي يكون جالباً لرحمة الله، وأسماء العلم والخبرة والإحاطة والمراقبة تملأ القلب مراقبة لله في الحركات والسكنات، هذا هو معنى (أحصاها) فإذا كان كذلك فهو جدير لأن يكون ثمناً لدخول الجنة[١].

(١) فتاوى العقيدة للشيخ محمد بن عثيمين ص ٥٤ القول السديد لابن سعدي ص ١٧٢ .

شرح

أسماء الله الحسنى

التسعة والتسعون

(١-٢)
اللهُ - الإلهُ

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[١] ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾[٢].

الله: هو العَلَمُ على ذات الله، المختصّ بالله عزّ وجل، لا يُتَسمَّى به غيُره.

ومعنى الله: الإله، وإله بمعنى مَأْلُوه أي: مَعْبود، لكن حُذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال[٣].

قال ابن عباس: الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين[٤].

فقد جمع -رضي الله عنه- في هذا التفسير بين أمرين:

أ- الوصف المتعلِّق بالله من هذا الاسم وهو الألوهية؛ وأوصاف الألوهية: هي جميع أوصاف الكمال وأوصاف الجلال والعظمة والجمال، وأوصاف الرحمة والبر والكرم.

فإن هذه الصفات هي التي يستحق أن يُؤلَّه ويُعبَد لأجلها، فيُؤلَّه لأنّ له أوصاف العظمة والكبرياء، ويؤلّه لأنّه المتفرد بالقيومية والربوبية والملك والسلطان، ويُؤلَّه لأنّه المتفرد بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه، ويؤله لأنه المحيط بكل شيء علماً وحكمة وإحساناً ورحمة وقدرة وعزة وقهراً، ويؤله لأنه المتفرد بالغنى المطلق التام من جميع الوجوه ...، فالألوهية تتضمن جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٣.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٦٣.

(٣) شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن عثيمين ١/ ١٥٩.

(٤) تفسير الطبري ١/ ١٢١.

ب- الوصف المتعلق بالعبد من هذا الاسم : وهو العبودية، فالعباد يعبدونه ويُؤَلِّهونه، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾[١] أي يُؤَلهه أهل السماء وأهل الأرض طوعًا وكرهًا، فالكل خاضعون لعظمته، ومنقادون لإرادته ومشيئته، وعباد الرحمن يُؤَلِّهونه ويعبدونه، ويبذلون له مقدورهم من التألُّه القلبيّ والروحي والفعلي والقولي بحسب مقاماتهم ومراتبهم[٢].

من خصائص هذا الاسم :

١- أنّه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، كما ذكر ذلك جَمْعٌ من أهل العلم، قال ابن القيم : إذا قال السائل : (اللهم إني أسألك ...) كأنه قال: أدعو الله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته، فأتى (بالميم) المؤذنة بالجَمْع في آخر هذا الاسم، إيذانًا بسؤاله تعالى بأسمائه كلها، كما قال النبي ﷺ: «مَا أَصَابَ عَبْداً قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ..». قال الحسن : (اللهم) مجمع الدعاء، وقال أبو الرجاء العطاردي : إن (الميم) في قوله (اللهم) فيها تسعة وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى، وقال النضر : من قال (اللهم) فقد دعا الله بجميع أسمائه[٣].

٢- أنّه الأصل لجميع أسماء الله الحسنى، وسائر الأسماء مضافة إليه ويوصف بها، فنقول : الرحمن من أسماء الله، ولا نقول : الله من أسماء الرحمن .

٣- أنّه مستلزِم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي هي صفات الجلال والكمال والعظمة، فهو الاسم الذي مرجع سائر أسماء الله الحسنى إليه، ومدار معانيها عليه.

---

(١) سورة الزخرف، آية : ٨٤.

(٢) فقه الأسماء الحسنى للبدر، ص٧٦ باختصار.

(٣) التفسير القيم ص٢١٠ بتصرف يسير.

٤- أنَّه الاسم الذي اقترنت به عامة الأذكار المأثورة، فالتكبير والتحميد والتسبيح والحوقلة والبسملة والاسترجاع وغيرها من الأذكار مقترنة بهذا الاسم غير مُنفكَّة عنه، فإذا كبَّر المسلم ذكر هذا الاسم، وإذا هلّل ذكره.

٥- أنَّ هذا الاسم ما ذُكر في قليل إلا كثّره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند همٍّ وغمٍّ إلا فرَّجه، ولا عند ضيق إلاّ وسَّعه، ولا تعلق به ضعيف إلاّ أفاده القوة، ولا ذليل إلاّ أناله العزّ، ولا مستوحش إلاّ آنسَهُ، ولا مضطر إلاّ كشف ضره، ولا شريد إلاّ آواه، فهو الاسم الذي تُكشف به الكربات، وتُستَنْزَل به البركات والدعوات، وتُقَال به العثرات[1].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تحقيق كمال التوحيد رغبة ورهبة، وخضوعاً وذلاً، ورجاءً وتعظيماً له وحده سبحانه.

(١) انظر تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان آل الشيخ ص٣٠، فقه الأسماء الحسنى ص٧٥ باختصار.

(٣-٤)
الأَحَدُ - الوَاحِدُ

الأحد: قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[١]، لم يرد هذا الاسم في كتاب الله إلاّ في هذه الآية.

وورد أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إنِّي أسألك بأنَّك أنت الله، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «**لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[٢].

وأما اسمه (**الواحد**) فقد تكرر مجيئه في مواضع من القرآن الكريم، منها ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[٣].

الأحد والواحد: أي الذي توحَّد بجميع الكمالات بحيث لا يشاركه فيه مشارك، ويجب على العباد توحيده عقلاً، وقولاً، وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة[٤].

فهو الذي تفرَّد بكلِّ كمال ومَجد وجلال وجمال وحمد وحكمة ورحمة وغيرها من صفات الكمال، فليس له فيها مثيل ولا نظير، فهو الأحد في حياته وقيّوميته، وعلمه وقدرته، وعظمته وجلاله، وجماله وحمده، وحكمته ورحمته وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال ونهايته من كل صفة من هذه الصفات[٥].

---

(١) سورة الإخلاص، آية: ١.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٣٨٥٧).

(٣) سورة البقرة، آية: ١٦٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن للشيخ عبدالرحمن السعدي ص٩٤٥.

(٥) شرح أسماء الله الحسنى لسعيد بن وهف القحطاني ص١٦٧.

وقد تكرر ورود اسم الله (الواحد) في القرآن الكريم في مقامات متعددة في سياق تقرير التوحيد وإبطال الشرك والتنديد كقوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[١]، وقوله : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾[٢].

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين : إفراد الله بالعبادة وحده وتعظيمه وتقواه .

(١) سورة البقرة، آية : ١٦٣ .

(٢) سورة المائدة ، آية : ٧٣.

(٥-٦-٧)
الأعلى - العلي - المتعال

قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [١]، ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٢]، ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [٣].

الأعلى - العلي - المُتعال: الذي لا أعلى منه تعالى، له العلو الكامل من جميع الوجوه:

١- **عُلُوّ القدر والشرف:** فهو سبحانه ذو قَدْرٍ عظيم لا يماثله أحد من خلقه.

٢- **عُلُوّ القهر:** فهو سبحانه كل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، لا يخرج منهم أحد عن سلطانه؛ فلا يستطيع أحد أن يَرُدَّ الموت عن أحد، ولا يستطيع أحد أن يَرُدَّ الفيضانات الجارفة أو الزلازل الصاعقة أو الرياح العاتية عن بلده.

٣- **عُلُوّ الذات:** فهو سبحانه عالٍ فوق عرشه، دلّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والفطرة؛ فجميع العباد بطباعهم إذا أرادوا دعاء الله رفعوا أيديهم واتجهت قلوبهم جهة العلوّ.

قال ابن تيمية: فطر الله قلوب العباد على أنه أجلّ وأكبر وأعلى وأعلم وأعظم وأكمل من كل شيء [٤].

---

(١) سورة الأعلى، آية: ١.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٣) سورة الرعد، آية: ٩.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٦/ ٧٢.

ففرعون مُقرٌ بأنَّ الله في السماء وإن خَادَعَ أتباعَهُ، قال سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾[1] فَأَمْرُ فرعون لهامان ببناء صرح يطّلع به على إله موسى يدلُّ على أنَّ موسى عليه السلام قال لفرعون وآلِهِ : إنَّ الله في السماء، فيكون علو الله تعالى ذاتياً قد جاءت به الشرائع السابقة[2].

ويشرع للعبد أن يقول في سجوده، وهو أكثر ما يكون سفولاً بوضع أشرف أعضائه وهو الوجه على الأرض (سبحان ربي الأعلى) فيصف ربه بصفة العلو .

ثمرات الإيمان بهذه الأسماء: التعظيم لله والذل بين يديه والانكسار له، وتنزيهه عن النقائص والعيوب.

(١) سورة غافر، آية : ٣٦-٣٧.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٣٩٦ بتصرف.

(٨-٩-١٠-١١)
الأول - الآخر - الظاهر - الباطن

قال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

وتفسيرها كما ورد عنه ﷺ «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[٢].

الأول والآخر والظاهر والباطن: مدار هذه الأسماء على بيان إحاطة الرب تبارك وتعالى بخلقه؛ إحاطة زمانية ومكانية :-

الإحاطة الزمانية : في (الأول) و (الآخر) : (فما من أول إلا والله قبله)، فالأشياء كلها وجدت بعده، وقد سبقها كلها، (وما من آخر إلا والله بعده)، فهو - ﷻ - الباقي بعد فناء خلقه كلّه صامته وناطقه، فهو سبحانه الأول فليس شيء قبله، والآخر فليس شيء بعده .

الإحاطة المكانية : في (الظاهر) و (الباطن) : (فما من ظاهر إلا والله فوقه)، عال على العرش، والعرش أعلى المخلوقات، (وما من باطن إلا والله دونه)، فبطونه سبحانه إحاطته بكل شيء بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، فهو يدل على كمال اطلاعه على السرائر والخفايا، كما يدل على كمال قربه ودنوه، فمع علوه على عرشه فهو قريب من خلقه محيط بهم، ولا يحجبُ عنه ظاهر باطناً، بل الباطن له ظاهر، والغيب عنده شهادة، والبعيد منه قريب، والسر عنده علانية[٣].

ثمرات الإيمان بهذه الأسماء : إفراد الله وحده بالذل والالتجاء، وعدم الالتفات إلى غيره أو التوكل على غيره، والعمل على تطهير الباطن، وتنقية القلب وعمارته بالإيمان والتقى .

---

(١) سورة الحديد، آية : ٣.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٧١٣).

(٣) فقه الأسماء الحسنى للبدر ص٢٠٥، شرح أسماء الله الحسنى للدكتورة حصة الصغير ص٤٤.

(١٢-١٣)
الأكرم - الكريم

قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ (١) ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ (٢).

الكريم - الأكرم: كثير الخير والعطاء لعموم قدرته وسعة عطائه، وهو الجواد المعطي الذي لا يَنْفَدُ عطاؤه كما جاء في الحديث القدسي الذي رواه رسولنا ﷺ عن ربّه سبحانه: «**لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ما نَقَصَ ذلك مِمَّا عِنْدِي إلا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ الْبَحْرَ**» (٣) تحقيق لأن ما عنده لا ينقص البتة كما قال سبحانه: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (٤)، فإن البحر إذا غُمست فيه إبرة ثم أخرجت لم ينقص من البحر بذلك شيء، وكذا لو فرض أنه شرب منه عصفور فإنه لا ينقص البحر البتَّة (٥).

وهو الذي ترفع إليه كل حاجة صغيرة أو كبيرة، قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٦).

ومن كرم عفوه أن العبد إذا تاب من السيئة محاها عنه وكتب مكانها حسنة، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (٧).

---

(١) سورة العلق، آية: ٣.
(٢) سورة الانفطار، آية: ٦.
(٣) رواه مسلم برقم (٢٥٧٧).
(٤) سورة النحل (٩٦).
(٥) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٢/ ٤٩.
(٦) سورة الرحمن، آية: ٢٩.
(٧) سورة الفرقان (٧٠).

ومن كرمه : أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بإجابة دعواتهم، ويؤتيهم من فضله ما يسألونه وما لم يسألوه.

ومن كرمه : أنه سبحانه يستحي من عبده إذا مدّ يديه إليه متذللاً أن يردهما صفراً خائبتين .

وهو الأكرم سبحانه وحده فلا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير .

وأعظم أسباب نيل كرم الكريم سبحانه: تقواه جلّ وعلا في السر والعلن، فالأكرم عنده سبحانه الأتقى له من عباده[١]، كما قال سبحانه : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٢][٣].

والله سبحانه كريم، ووصف كتابه ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾[٤] أي : عظيم، كثير الخير لأنه كلام الله، قال خباب – رضي الله عنه – : تقرب إلى الله ما استطعت، فإنك لن تتقرب إلى الله – عز وجل – بشيء أحب إليه من كلامه[٥]، وقال البخاري : لا يجد طعمه إلا مَنْ آمن به[٦].

ومن كرم الله سبحانه : أن المؤمن إذا مات ينقطع عمله إلا من ثلاث، كما قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ

---

(١) أما الأنساب في الدنيا فإنما هي للتعارف بين الناس، وأما الآخرة فقد قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ سورة المؤمنون، آية : (١٠١، ١٠٢).

(٢) سورة الحجرات، آية : ١٣.

(٣) انظر : شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص ٢٠، فقه الأسماء للبدر ص١٨٨.

(٤) سورة الواقعة ، آية : ٧٧.

(٥) السنة لعبدالله بن أحمد، ١/ ١٣٧.

(٦) فتح الباري ١٣/ ٥٠٨.

بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١)(*).

ثمرات الإيمان بهذين الاسمين : إذا آمن العبد بأن الله هو الكريم الأكرم سارع إلى طرق بابه يسأله من خيرات الدنيا والآخرة، رافعاً حوائجه إليه، تائباً راجعاً إليه .

(١) رواه مسلم برقم (١٦٣١).

(*) - **الصدقة الجارية:** أي المستمر نفعها ، وذلك كالوقف للعقارات التي يُنتفع بمغلها - أي ريعها - أو الأواني التي يُنتفع باستعمالها ، والحيوانات التي ينتفع بركوبها ومنافعها ، أو الكتب والمصاحف التي ينتفع باستعمالها أو المساجد والمدارس والبيوت وغيرها التي ينتفع بها ، فكلّها أجرها جارٍ على العبد ما دام يُنْتَفَعُ بشيء منها.

- **العلم النافع :** الذي ينتفع به من بعده كالعلم الذي علّمه الطلبة ، والعلم الذي نشره بين الناس، قال ﷺ «مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عز وجل كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تُلِيَتْ» (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني برقم/ ٥٣٣١)، وقال ﷺ مرغباً في نشر العلم : «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ» (رواه الترمذي برقم (٢٦٨٥)، قال أبو الدرداء : ما تصدق عبد بصدقة أفضل من موعظة يعظُ بها إخواناً له مؤمنين فيتفرقون وقد نفعهم الله بها (مجموع فتاوى ابن تيمية ٤/ ٢٤).

وكذلك من العلم الذي ينتفع به : الكتب التي صنفها في أصناف العلوم النافعة ، وهكذا كل ما تسلسل الانتفاع بتعليمه مباشرة أو كتابة فإنَّ أجره جار عليه ، فكم من علماء هداة ماتوا من مئات السنين وكتبهم مُنتفعٌ بها، وتلاميذهم قد تسلسل خيرهم، وذلك فضل الله .

- **الولد الصالح :** من صلبه أو ولد ابن أو بنت ذكر أو أنثى يَنتفع والده بصلاحه ودعائه فهو في كل وقت يدعو لوالديه بالمغفرة والرحمة ، وهذه المذكورة في هذا الحديث هي مضمون قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ (سورة يس ، آية : ٢١، انظر بهجة قلوب الأبرار للشيخ عبدالرحمن السعدي ص٣٩).

(١٤-١٥-١٦-١٧)
الخلاق - الخالق - البارئ - المصور

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[١] ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[٢].

الخلاَّق والخالق : هو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة، وقد أبدعها على غير مثال سابق، وأفعال الله سبحانه – مُقدّرة على مقدار ما قدرها عليه[٣].

وقد خلق الله سبحانه الإنس والجن لحكمة عظيمة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٤]، وخلق السموات والأرض والشمس والقمر والأفلاك، خلق الإنسان والحيوان والنبات والأشجار، وقد قال سبحانه: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾[٥]، تحدى الله جميع الخلق في هذه الآية، بل أثبت سبحانه عجز الناس أجمعين ولو اجتمعوا عن آخرهم عن خلق ذباب واحد، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾[٦].

فالخالق: هو المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته .

والبارئ : المُوجِد لها بعد العدم .

---

(١) سورة الحجر ، آية : ٨٩.
(٢) سورة الحشر ، آية : ٥٩.
(٣) شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص١١٦ .
(٤) سورة الذاريات ، آية : ٥٦.
(٥) سورة لقمان ، آية : ١١ .
(٦) سورة الحج ، آية : ٧٣.

والمصور : أي المخلوقات والكائنات كيف شاء [١]، صوّر خلقه على صفات مختلفة، وهيئات متباينة كيف شاء ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [٢]، وخلق الإنسان في أحسن صورة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٣].

تفضيل الله لبني آدم على غيرهم : -قال ابن القيم : انظر إلى بعض ما خصك الله بـه، وفضَّلك بـه على البهائم المهملة، إذ خلقك على هيئة : تنتصب قائمًا، وتستوي جالسًا، وتستقبل الأشياء ببدنك، وتُقبل عليها بجملتك، فيمكنك العمل والصلاح والتدبير، ولو كنت كذوات الأربع المكبوبة على وجهها لم يظهر لك فضيلة تمييز واختصاص [٤].

قال قتادة : مَنْ تَفَكَّر في خلق نفسه عرف أنَّه إنَّما خُلق وليُنَت مفاصِلُهُ للعبادة [٥].

فالبارئ والمُصوِّر : فيهما تفصيل لمعنى اسم (الخالق) فالله عز وجل إذا أراد خلق شيء قدَّره بعلمه وحكمته ثم بَرَأَهُ أي أوجده وفق ما قدَّر في الصورة التي شاءها وأرادها سبحانه [٦].

من ثمرات الإيمان بهذه الأسماء : استشعار عظمة الله سبحانه وقدرته، وأن لا يعيب أحدٌ غيره على صفته التي خلقه الله عليها.

---

(١) فقه الأسماء الحسنى للبدر ص ٩٥.

(٢) سورة النور، آية : ٤٥.

(٣) سورة التين، آية : ٤.

(٤) مفتاح دار السعادة ١/ ٢٦٣.

(٥) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٣٥.

(٦) انظر فقه الأسماء الحسنى للبدر ص ٩٥.

(١٨ - ١٩)
الباسط - القابض

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١].

وقال ﷺ: «اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ»[٢].

القابض الباسط: هذان الاسمان الكريمان من الأسماء المتقابلات لا يجوز أن يفرد أحدها عن قرينه، ولا يُثنى على الله عز وجل بواحد منها إلا مقرونًا بمقابله، فلا يجوز أن يفرد القابض عن الباسط، لأن الكمال المطلق إنما يحصل بمجموع الوصفين، فهما اسمان يشملان قبضه وبسطه في جميع أفعاله:

يقبض الأرواح عن الأجساد عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويقبض الصدقات من الأغنياء، ويبسط الأرزاق للضعفاء، ويبسط الرزق لمن يشاء، ويقبضه عمَّن يشاء، ويقبض القلوب فيضيقها حتى تصير حَرجًا كأنما تصعّد في السماء، ويبسطها بما يفيض عليها من معاني بره ولطفه، وهذه الأمور كلّها تَبَعٌ لعدله وحكمته وحمده، فإنَّ له الحكمة في خفض مَنْ يخفضه ويذله ويحرمه، ولا حُجة لأحدٍ على الله، كما له الفضل المحضّ على من رفعه وأعطاه وبسط له الخيرات، فعلى العبد أن يعترف بحكمة الله، كما عليه أن يعترف بفضله، وبشكره بلسانه وجنانه وأركانه[٣].

و إن كان الله تعالى هو القابض الباسط قدراً وقضاءً فلا يمتنع أن تكون هذه الأمور بأسباب من العباد متى قاموا بها حصلت لهم، وهذا هو الواقع، فإنَّ

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٥.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٢٢٠٠).

(٣) شرح النونية للشيخ محمد خليل هراس ٢/ ١٠٤.

الأسباب محل حكمته وسنته الجارية التي لا تتبدل ولا تتغير، وقد جُمع بين هذين الأمرين في قوله ﷺ «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[١]، فبسط الرزق بيد الله، وصلة الرحم سبب يبذله العبد[٢]، وقد جعل الله لكل مطلوب سببًا وطريقة يُنال به، وهذا جار على الأصل الكبير، وأنه من حكمته وحمده جعل الجزاء من جنس العمل، فكما أنَّ مَنْ وَصَلَ رحمه بالبر والإحسان المتنوع وأدخل في قلوبهم السرور، وَصَلَ الله عمره، ووصل رزقه، وفتح له من أبواب الرزق وبركاته ما لا يحصل له بدون هذا السبب الجليل[٣].

قال المناوي في شرح هذا الحديث (أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ) أي: يوسعه عليه ويكثر له فيه بالبركة والنمو والزيادة (وأن يُنْسَأَ) أي يُؤخر له (فِي أَثَرِهِ) أي: في بقية عمره، سُمي أثرًا لأنه يتبع العمر (فَلْيَصِلْ) أي: فليُحسن بنحو مال وخدمة وزيارة (رَحِمَهُ) أي قرابته، وصلته تختلف باختلاف حال الواصل فتارة تكون بالإحسان، وتارة بسلام وزيارة ونحو ذلك، ولا يُعارض هذا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٤] لأن المراد بالبسط والتأخير هنا: البسط في الكيف لا في الكم، وأنَّ الخبر صدر في معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة، أو أنه يُكتب في بطن أمه: إن وصل رحمه فرزقه وأجله كذا، وإن لم يصل فكذا[٥].

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: سؤال الله سبحانه أن يبسط له من خيراته وكرمه.

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٥٧).

(٢) فقه الأدعية والأذكار للبدر ص٣٤٣.

(٣) بهجة قلوب الأبرار ص١٥٦.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٣٤.

(٥) فيض القدير ٦/ ٣٣.

(٢٠)
البَرُّ

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾[١].

البَرّ: مأخوذ من البرّ، وهو كمال الإحسان، فهو سبحانه وتعالى يُحسن إلى عباده ويصلح أحوالهم:

بَرٌّ بالمطيع في مضاعفة الثواب، الحسنة بعشر أمثالها، وبَرٌّ بالمسيء في الصفح والتجاوز.

وآثار هذا الاسم: جميع النعم الظاهرة والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبرِّه طرفة عين.

وإحسانه سبحانه عام وخاص:

فالعام: هو المذكور في مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[٢] ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٣] فإنه يشترك فيه البَرُّ والفاجر، وأهل السَّماء والأرض، والمكلفون وغيرهم لا ينفكُّ عنه موجود من الموجودات.

والخاص: هو رحمته التي كتبها للمتقين يرحمهم بها بالتوفيق للهداية والإيمان والأعمال الصالحة وصلاح أحوالهم كلها، ويرحمهم بها في الآخرة فينجيهم من عذاب السموم ويورثهم جنات النعيم[٤]، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾[٥] أي: في دورهم الثلاثة: في الدنيا والبرزخ وفي الجنة.

---

(١) سورة الطور، آية: ٢٨.
(٢) سورة غافر، آية: ٧.
(٣) سورة الأعراف، آية: ١٥٦.
(٤) شرح العقيدة النونية للهراس ٢/ ٩٩.
(٥) سورة الانفطار، آية: ١٣.

ومما ينبغي أن يعلم هنا : أنَّ البَرّ سبحانه يحب أهل البِرِّ، فيقرِّب قلوبهم منه بحسب ما قاموا به من البِرّ، ويحب أعمال البِرّ، فيجازي عليها بالهدى والفلاح والرفعة في الدنيا والآخرة(*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم : أن يمتلئ القلب محبة لله وشكرًا له بما أولاه من نِعمِه الظاهرة والباطنة.

(*) والبِـرُّ أصله : التوسع في فعل الخيرات ، وأجمع الآيات لخصاله قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ...﴾ (سورة البقرة ، آية : ٧٧١، فقه الأسماء الحسنى ص ٩٢٢).

- يصل العبد إلى مرتبة الأبرار إذا أنفق مما يحب، كما قال تعالى، : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي من المال، لأنَّ الله يقول : ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (سورة الفجر، آية : ٢٠) ، ولكن كلَّما كان المال أحب كان إنفاقه أقوى إيمانًا، وأدل على محبة الإنسان للخير، لأنَّ الشيء الذي تكون الرغبة فيه قليلة يسهل على الإنسان أن يُنفقه، لكن الشيء الذي تتعلق به النفس كثيرًا هو الذي تشح النفس في إنفاقه، فإذا أنفقه الإنسان مع قوة تعلق نفسه به كان ذلك دليلاً على قوة إيمانه، لأنه لا يُدفع القوي إلاّ بما هو أقوى منه (تفسير سورة آل عمران للشيخ محمد بن عثيمين، ص ٥٢٥).

حرص الصحابة ومن بعدهم على العمل بهذه الآية ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران، آية : ٢٩) :- لما نزلت هذه الآية، قام أبو طلحة - رضي الله عنه - فجاء إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، إنّ الله تعالى أنزل ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ، وإنّ أحبَّ مالي إليّ (بيرحاء)، - وكانت حديقة كان رسول الله ﷺ يدخلها ويستظل بها، ويشرب من مائها- ، فهي إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ أرجو برّهُ وذُخرهُ، فضعها - أي رسول الله - حيث أراك الله، فقال ﷺ : «بَخٍ يَا أَبَا طَلْحَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ قَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْهُ فِي الْأَقْرَبِينَ» فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمه (رواه البخاري برقم (٨٥٧٢).

وورد أنّ أن الربيع بن خيثم قد خرج في ليلة شاتية وعليه برنس خزّ - نوع من اللباس الفاخر - فرأى سائلاً فأعطاه إياه ، وتلا قوله تعالى : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ....﴾ (سورة آل عمران، آية : ٢٩).

ومن المعلوم أنَّ من أحسن إلى الناس أحسن الله إليه، ودفع عنه البلايا لاسيّما مَنْ كان برّه للناس بأنواع الصدقات، لذلك قال ابن القيم : وللصدقة تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجر أو ظالم بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعًا من البلاء ، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم مُقِرُّون به لأنهم قد جربوه (الوابل الصيب ص ٥٧).

(٢١)
البَصِيرُ

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[١].

البصير : الذي أحاط بصره بجميع المُبْصَرَات في أقطار الأرض والسموات، فهو سبحانه يُبصر كل شيء وإن دقَّ وصغر؛ فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار وعروقها، ويرى نياط عروق النملة والبعوضة وأصغر من ذلك، ويبصر ما تحت الأرضين السبع، وهو سبحانه يرى خيانات الأعين وحركات الجنان، كما أنه سبحانه بصير بمن يستحق الجزاء بحكمته .

فشمل اسم البصير أمرين :

١ - **بصره لكل مرئي** : فهو سبحانه يرى كل شيء وإن خفي.

٢ - **وبصره بمعنى علمه** بأفعال عباده ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، فهو سبحانه يرى خلقه أينما كانوا، وذلك يُورِث للعبد مراقبة الله وخوفه ورجائه :

الخوف عند المعصية : لأنَّ الله يراه، فيعمل جاهداً أن لا يراه حيث نهاه، ولا يفتقده حيث أمره .

والرجاء عند الطاعة : لأنَّ الله يراه ولا شك أنَّه سيثيبه فتقوى عزائمه للطاعات[٣]، وأيضاً يُورث الحرص على إخلاص العمل لله لأنَّه سبحانه يراه[*].

---

(١) سورة النساء ، آية : ٥٨.

(٢) سورة البقرة ، آية : ٩٦، انظر : شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير، ص٧٦.

(٣) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٢٠٨.

(*) قال ﷺ : «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ» (رواه الترمذي برقم (١٩٨٧)، أي : في السرِّ والعلن حيث=

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم : كمال مراقبة الله سبحانه وخوفه ورجائه.

=يراه الناس وحيث لا يرونه اكتفاءً بنظر الله إليه ، قال ابن رجب : فتقوى الله في السر هي علامة كمال الإيمان، ولها تأثير عظيم في إلقاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين .

وقال بعض السلف : إنّ الرجل يصيب الذنب في السرّ فيصبح وعليه مذلته ، وإن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله ثم يجيء إلى إخوانه فيرون أثر ذلك عليه .. وهذا مِنْ أعظم الأدلة على وجود الإله الحق المجازي بذرَّات الأعمال في الدنيا قبل الآخرة، ولا يضيع عنده عمل عامل، ولا ينفع مِنْ قدرته حجاب ولا استتار ، فالسعيد مَنْ أصلح ما بينه وبين الله ، فإنَّ مَنْ أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق ...، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله ، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد (جامع العلوم والحكم ١/ ١٤).

قال ابن تيمية : ما في القلب من النور والظلمة والخير والشر يسري كثيرًا إلى الوجه والعين، وهما أعظم الأشياء ارتباطًا بالقلب، ولهذا يروى عن عثمان – رضي الله عنه –، وغيره أنه قال: «مَا أَسَرَّ أَحَد سَرِيرَة إِلَّا أَبْدَاهَا الله عَلَى صَفَحَات وَجْهه وَفَلَتَات لِسَانه» (الاستقامة ١/ ٥٥٣).

(٢٢)
التَّوَّابُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

التوَّاب: يتوب على عبده بفضله إذا تاب إليه من ذنبه.

والتوبة في اللغة: معناها: الرجوع من الذنب، يقال: تاب إلى الله: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة[٢].

وتوبة الله على عبده نوعان:

١ - توفيقه للتوبة وإرجاعه للطاعة: فيُلهم عبده التوبة إليه ويُيَسرها له ويُحرِّك قلبه لها، ويوفقه لتحصيل شروطها؛ من الندم والاستغفار، والإقلاع عن المعصية، والعزم على عدم العودة إليها واستبدالها بعمل الصالحات ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣].

٢ - أنه سبحانه يقبل توبته ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[٤] فيمحو الذنوب بتوبته، فإن التوبة النصوح تَجُبُّ ما قبلها لقوله تعالى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٥].

-قال ابن كثير: في معنى قوله تعالى ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قولان:

---

(١) سورة التوبة، آية: ١١٨.

(٢) لسان العرب لابن منظور ١/ ٢٣٣.

(٣) سورة التوبة، آية: ١١٨.

(٤) سورة الشورى، آية: ٢٥.

(٥) سورة الفرقان، آية: ٧٠، انظر: شرح العقيدة النونية للهراس، ٢/ ٩٣، شرح العقيدة النونية للشيخ صالح الفوزان، ٢/ ٧٩٠.

أحدهما : أنهم بدَّلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات ...، هذا في الدنيا : يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يبدِّله الله بها خيراً.

والقول الثاني : أن تلك السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة النصوح حسنات، وما ذاك إلاَّ لأنَّه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار، فيوم القيامة وإن وجده مكتوباً عليه فإنه لا يضره، وينقلب حسنة في صحيفته كما في صحيح مسلم «فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً»(*).

فرح الله بتوبة عبده : يفرح سبحانه بتوبة عبده أشد الفرح كما قال ﷺ «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»(٢) قال ابن القيم : ولو كان في الفرح المشهود في هذا العالم نوع أعظم من هذا الذي ذكره النبي ﷺ لذكره، ولكن لا فرحة أعظم من فرحة هذا الواجد الفاقد لمادة حياته وبلاغه في سفره، بعد إياسه من أسباب الحياة بفقده، وهذا كشدة محبته لتوبة التائب المحب إذا اشتدت محبته للشيء وغاب عنه، ثمّ وجده وصار طوع يده، فلا أعظم من فرحته به(٣).

وهذا الفرح منه سبحانه فرحُ إحسانٌ وبِرٍ ولطف، لا فرح محتاج إلى توبةٍ

(*) س - متى يُغلق باب التوبة؟ :

لا يزال الله يقبل توبة عبده ما لم يُغرغر - أي مالم تصل الروح الحلقوم - أو تطلع الشمس من مغربها، فإذا ظهر أحدهما فقد أُغلق باب التوبة، قال تعالى : ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٠٨).

(٣) مدارج السالكين ص١٣٧.

عبدُه ينتفع بها، فإنه سبحانه غني عن طاعة عباده[١]، وإنما يفرح بذلك تكرّماً وتفضلاً منه على عبده المؤمن لأنه يحبه ويحب له الخير والنجاة من العذاب، (فالرّب هو الذي وفقه للتوبة وحرّك قلبه لها ويسر له أسبابها وهداه إليها)[٢].

وهو سبحانه لا يَرُدُّ تائباً، مَنْ جاء إليه في ليل أو نهار قبِلَه، بل وأحبه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٣].

س: ما الأكمل في حق التائب؟

ج: ١ - من السنة أن يصلي التائب ركعتين (تُسمى صلاة التوبة) قال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلا غَفَرَ لَهُ»[٤].

٢ - ومن السنة أيضًا أن يتصدّق، لأنّ النبي ﷺ أقرَّ كعب بن مالك رضي الله عنه عندما تاب الله عليه أن يتصدق ببعض ماله.

ثمرات التوبة: قال ابن القيم: سبحان الله رب العالمين! لو لم يكن في ترك الذنوب إلاَّ محبة الخلق، وراحة البدن، وقوة القلب، وانشراح الصدر، والأمن من مخاوف الفسّاق، وقلة الهمّ والغمّ والحزن، وصون نور القلب أن تطفئه ظلمة المعصية، وتيسير الرزق عليه من حيث لا يحتسب؛ وتسهيل الطاعات عليه، وتيسير العلم، والثناء الحسن في الناس، وكثرة الدعاء له، والحلاوة التي يكتسبها وجهه، والمهابة التي تُلقى له في قلوب الناس، وسرعة إجابة دعائه، وزوال الوحشة التي بينه وبين الله، وقُرب الملائكة منه، وبُعد شياطين الإنس والجن منه، وعدم خوفه من الموت بل يفرح به لقدومه على ربه ولقائه له ومصيره إليه، وصِغَر الدنيا

---

(١) شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح الفوزان ص١٠٧.

(٢) شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن إبراهيم ص ١٠٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٤) رواه الترمذي برقم (٤٠٦) (٣٠٠٦).

عنده، وكِبَرُ الآخرة عنده، وحرصه على المُلك الكبير والفوز العظيم، وحصول محبة الله له، وإقباله عليه وفرحه بتوبته، وهكذا يجازيه بفرح وسرور لا نسبة له إلى فرحه وسروره بالمعصية بوجه من الوجوه[١].

وقد حثّ الله سبحانه الناس إلى التوبة، فقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢]، وحذر من عدوهم إبليس فقال تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾[٣]، قال ابن كثير - رَحِمَهُ اللَّهُ -: إنما قَرَنَ بين الجوع والعريّ؛ لأن الجوع ذلّ الباطن، والعريّ ذلّ الظاهر[٤].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: المسارعة إلى التوبة عند عمل السيئات، وإحسانُ الظّن بالرّب جل جلاله في قبولها.

(١) الفوائد ص ٢٢١.

(٢) سورة النور، آية: ٣١.

(٣) سورة طه، آية: ١١٧، ١١٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣/ ١٦٧.

(٢٣)
الجَبَّار

قال تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١].

وقد كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»[٢].

الجبار له ثلاث معانٍ:

١-جبر العلو: فالجبَّار بمعنى العالي، يقال: نخلة جبارة يعني مرتفعة، فهو سبحانه فوق خلقه، عالٍ عليهم، وهو مع علوه عليهم، قريب منهم، يسمع أقوالهم ويرى أفعالهم، ويعلم ما توسوس به نفوسهم.

٢-جبر القوة والقهر: أي يقهر الجبابرة ويغلبهم بجبروته وعظمته، فكل جبَّار وإن عظم فهو تحت قهره وجبروته، وفي يده وقبضته، ولا أحد من الخلق يخرج عن تدبيره وإرادته سبحانه، فهو يجبر عباده على ما أراد مما اقتضته حكمته ومشيئته، فلا يستطيعون الفكاك منه ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٣]، قال للسَّماء والأرض ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٤].

٣-جبر الرحمة: يجبر الضعيف والمنكسر، يجبره: بمعنى يقويه من ضعفه ومن انكساره، فهو الذي يجبر الضعيف؛ فيغني الفقير، ويعزّ الذليل، ويجبر المنكسرة قلوبهم بإزالة كسرها وإحلال الفرج والطمأنينة فيها، وما يحصل لهم

---

(١) سورة الحشر، آية: ٢٣.
(٢) رواه أبو داود برقم (٨٧٣).
(٣) سورة يس، آية: ٨٢.
(٤) سورة فصلت، آية: ١١.

من الثواب والعاقبة الحميدة إذا صَبروا على ذلك مِنْ أجله[١](*).

وقد كان ﷺ يقول بين السجدتين «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي»[٢].

ثمرات الإيمان بهذا الاسم : تعظيم الله سبحانه، ومراقبته في السر والعلن، وبيان رحمته وفضله على عبده .

---

(١) انظر شرح العقيدة النونية للهراس ٢/ ٩٦ ، شرح العقيدة النونية للفوزان ٢/ ٧٩٢.

(*) **مسألة :** سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رَحِمَهُ اللَّهُ - عن قول : اللهم أجرني في مصيبتي فيمن تفوته صلاة مثلاً؟ فقال : نعم، ويأجره الله بالاستقامة والمحافظة عليها والآية عامة وكذا الحديث. (مسائل الإمام بن باز جمع عبدالله بن مانع (المجموعة الأولى)، ص ٢٤٢).

- مما يجبر قلب العبد المصاب عند حصول المكاره : أنْ يعلم أنَّ الذي ابتلاه بالمصيبة هو أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين ، وأنه سبحانه لم يرسل إليه البلاء ليهلكه، ولا ليعذبه به، وإنَّما ابتلاه به ليمتحن صبره ورضاه عنه وإيمانه ، وليسمع تضرعه وابتهاله ، وليراه طريحاً على بابه، لائذاً بجنابه ، مكسورَ القلب بين يديه ، رافعاً قصص الشكوى إليه (زاد المعاد، ٤/ ١٩٤): إن كان غافلاً فحري به أن يرجع إلى الحق ، وإن كان تقياً كان ذلك سبباً لرفع درجاته، وزيادة حسناته.

ومما يهوِّن ويجبر قلب المصاب : أنَّه كم ممَّن ابتلي بمرض فأشغل وقته بالذِّكر والدعاء والاستغفار ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (سورة البقرة ، آية : ٢١٦)، وأنَّ الله قد يجعل المصيبة حائلةً ومانعةً للمُبتلى مِنَ الوقوع في المعاصي، وإليك هذا المثال :

عن عثمان بن الهيثم : كان رجل من البصرة من بني سعد قائداً من قواد عبيدالله بن زياد فسقط عن السطح فانكسرت رجلاه، فدخل عليه أبو قلابة يعوده، فقال له: أرجو أن تكون خيرة ، فقال له: يا أبا قلابة، وأي خير في كسر رجلَيَّ جميعاً؟ !! فقال : ما ستر الله عليك أكثر ...، فلما كان بعد ثلاث، ورد عليه كتاب ابن زياد : أن يخرج فيقاتل الحسين بن علي رضي الله عنه، فقال للرسول: قد أصابني ما ترى ، فما كان إلا سبعاً حتى وافى الخبر بقتل الحسين، فقال الرجل: رحم الله أبا قلابة ، لقد صدق !!!! إنه كان خيرة لي (صفة الصفوة ٣/ ٢٣٨).

(٢) رواه الترمذي برقم (٢٨٤).

(٢٤)
الجَوَادُ

لم يرد هذا الاسم في القرآن، وإنما ورد في السنة، قال ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ....» وفيه: «ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ»[١].

الجواد: كثير العطاء، الذي يجودُ على عباده بأعظم أنواع الجود.

- **فَمِنْ جُودِهِ سبحانه:** حلمه على العاصين وستره على المخالفين.
- **ومِنْ جُودِهِ سبحانه:** أنه لا يخلو مخلوق من إحسانه طرفة عين.

قال ابن رجب: وقد يتولد الحياء من الله من التقلب في نعمه فيستحي العبد أن يستعين بنعمته على معاصيه[٢]، فكل النِّعم صغرت أو عظمت هي من الله وحده، وأمَّا العباد فإنَّما هم أسباب تأتي النِّعم على أيديهم، وأسباب في إيصال النعم إليك، فمن كان سببًا في معالجتك أو سببًا في وظيفتك أو سببًا في نجاحك أو نحو ذلك لا يدل على أنه ولي النعمة أو هو الذي أنعم، فإنَّ ولي النعمة هو الرَّب، وهذا من كمال التوحيد، فإنَّ قلب الموحد يعلم أن ما ثمّ شيء في هذا الملكوت إلا والله هو الذي يرسله، وهو الذي يُمسك ما يشاء ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾[٣] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[٤].

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٤٩٥).
(٢) فتح الباري ١/ ١١٩.
(٣) سورة فاطر، آية: ٢.
(٤) سورة النحل، آية: ٥٣، التمهيد لشرح كتاب التوحيد لصالح آل الشيخ، ص٤٤٧.

ومن جوده ما أعد لأوليائه في دار النعيم : مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى : ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾[1].

قال ابن القيم : تأمل قوله !! كيف تجد تحته معنى بديعاً وهو : أنَّ أهل الجنة إذا دخلوا الجنة لم تُغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مُفتَّحة كما هي، وأما النار إذا دخلها أهلها أُغلقت عليهم أبوابها ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾[2]، وأيضاً : فإن في تفتيح الأبواب لهم إشارة إلى تصرفهم وذهابهم وتبوؤهم في الجنة حيث شاءوا، ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتُّحف والألطاف من ربهم، ودخول ما يسرُّهم عليهم كل وقت، وأيضاً : إشارة إلى أنها دار أمن لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب كما كانوا يحتاجون إلى ذلك في الدنيا[3].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة فضل الله على عباده .

(١) سورة ص ، آية : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١.

(٢) سورة الهمزة ، آية : ٨.

(٣) التفسير القيم، ص٤١٨.

(٢٥)
الجميل

قال ﷺ : «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ، يُحِبُّ الْجَمَالَ»[١].

الجميل: من الجَمَال وهو الحُسن الكثير، فهو سبحانه الجميل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وإليك بيان أنواع جماله تبارك وتعالى :-

- الجميل بذاته : فهو سبحانه واهب الجمال، وواهب الجمال لا بد أن يكون جميلاً، ولا يمكن لمخلوق أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى أنَّ أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم واللذات والسرور التي لا يُقدَّر قدرها إذا رأوا ربهم سبحانه وتعالى، نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، قال ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

-الجميل في أسمائه : فإن أسماءهُ كلّها حسنى، بل هي أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٣].

-الجميل في أوصافه : فإن أوصافه كلّها أوصافُ كمالٍ، ونعوتٌ وثناءٌ ومجدٌ كما قال سبحانه عن نفسه : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٤].

-الجميل في أفعاله : فإن أفعاله كلّها جميلة، فإنها دائرة بين أفعال البِرِّ والإحسان التي يُحمد عليها ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة

---

(١) رواه مسلم برقم (٩١).

(٢) رواه مسلم برقم (١٨١).

(٣) سورة الأعراف ، آية : ١٨٠.

(٤) سورة مريم ، آية :٦٥.

والحمد، فليس في أفعاله عبثٌ ولا سفهٌ ولا جورٌ ولا ظلمٌ، بل كلّها خير ورحمة ورشد وهدى وعدل وحكمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (١).

من الجمال الذي يحبّه الله :- قال ابن القيم تعليقاً على حديث أبي الأحوص الجشمي الذي قال فيه: رآني النبي ﷺ في ثوبٍ دونٍ، فقال: ألك مال؟ قلت: نعم، قال: من أي المال، قلت: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق، فقال ﷺ «فَإِذَا آتَاكَ اللهُ مَالاً فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ» (٢).

فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته(*) على عبده، فإنَّه من الجمال الذي يحبه،

---

(١) سورة هود، آية: ٥٦، انظر شرح العقيدة النونية للهراس ٢/ ٦٦، شرح العقيدة النونية للفوزان ٢/ ٧٦٦.

(٢) رواه النسائي برقم (٩٤٨٥).

(*) **مسألة :** سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - ما الجمع بين حديث رسول الله ﷺ «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَن يَرَى أَثَرُ نِعمَتِهِ على عَبدِه» وحديث (البذاذة من الإيمان)؟.

ج: الحديث الثاني يكون هذا أحيانًا، وإلا فالسنة يظهر نعمة الله «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» فإذا أظهر البذاذة من باب العلاج للنفس وكسرها فلا بأس. (مسائل الإمام بن باز ص ٥٨٢).

وقال الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - في حديث الرسول ﷺ: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا» من ترك اللباس - يعني اللباس الجميل الطيب -، وحديث رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَن يَرَى أَثَرُ نِعمَتِهِ على عَبدِه».

ج: الحديث الأول يعني أن الإنسان إذا كان بين أناس متوسطي الحال لا يستطيعون اللباس الرفيع فتواضع وصار يلبس مثل لباسهم لئلا تنكسر قلوبهم ولئلا يفخر عليهم فإنه ينال هذا الأجر العظيم، أمَّا إذا كان بين أناس قد أنعم عليهم ويلبسون الثياب الرفيعة لكنها غير محرمة، فإن الأفضل أن يلبس مثلهم لأن الله تعالى جميل يحب الجمال، ولاشك أن الإنسان إذا كان بين أناس رفيعي الحال يلبسون الثياب الجميلة ولبس دونهم، فإنّ هذا يعد لباس شهرة فالإنسان ينظر ما تقتضيه الحال، فإذا كان ترك رفيع الثياب تواضعا لله ومواساة لمن كان حوله من الناس فإن له هذا الأجر العظيم، أما إذا كان بين أناس قد أغناهم الله ويلبسون الثياب الرفيعة فإنه يلبس مثلهم، والإنسان يقتصد في جميع أحواله في لباسه وطعامه وشرابه، لكن لا يجحد النعمة=

وذلك من شكره على نعمه، وهو جمال باطن، فيُحب أنْ يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة، والجمال الباطن بالشكر عليها، ولمحبته سبحانه للجمال أنزل على عباده لباساً وزينة تُجّمل ظواهرهم، وتقوى تجمل بواطنهم، فقال: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾[1] وقال في أهل الجنة ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا﴾[2].

فجمّل وجوههم بالنضرة، وبواطنهم بالسرور، وأبدانهم بالحرير.

وهو سبحانه كما **يحب الجمال في الأقوال والأفعال واللباس والهيئة، يبغض القبيح من الأقوال والأفعال واللباس والهيئة، فيبغض القبيح وأهله ويحب الجمال وأهله**[3].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: أن يمتلئ القلب محبة لله وشوقًا إلى لقائه.

= فإن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده؛ إن كانت مالاً؛ فإنه يحب سبحانه وتعالى أن يرى أثر هذا المال على من أنعم الله عليه به بالإنفاق والصدقات والمشاركة في الإحسان والثياب الجميلة اللائقة به وغير ذلك، وإذا أنعم الله على عبده بعلم فإنَّه يُحب أن يرى أثر هذه النعمة عليه بالعمل بهذا العلم في العبادة وحسن المعاملة ونشر الدعوة وتعليم الناس وغير ذلك، وكلما أنعم الله عليك نعمة فأرِ الله تعالى أثر هذه النّعمة عليك فإنَّ هذا من شكر النعمة.

وأما من أنعم الله عليه بالمال وصار لا يرى عليه أثر النعمة يخرج إلى الناس بلباس رثّ وكأنه أفقر عباد الله، فهذا في الحقيقة قد جحد نعمة الله عليه، كيف ينعم الله عليك بالمال والخير وتخرج إلى الناس بثياب كلباس الفقراء أو أقل، وكذلك ينعم الله عليك بالمال ثم تمسك ولا تنفق لا فيما أوجب الله عليك ولا فيما ندب لك أن تنفق فيه، ينعم الله عليك بالعلم فلا يُرى أثر هذه النعمة عليك لا بزيادة عبادة أو خشوع أو حسن معاملة ولا بتعليم الناس ونشر العلم؛ كل هذا النوع من كتمان النعمة التي يُنعم الله بها على العبد، والإنسان كلَّما أنعم الله عليه بنعمة فإنه ينبغي أنْ يُظهر أثر هذه النعمة عليه حتى لا يجحد نعمة الله. (شرح رياض الصالحين ٤/ ٣١٧).

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٦.

(٢) سورة الإنسان، آية: ١١، ١٢.

(٣) الفوائد ص٢٦٢.

(٢٦-٢٧)
الحفيظ - الحافظ

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[١]، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٢].

الحفيظ والحافظ: هذان الاسمان العظيمان دالاّن على أن الله سبحانه موصوف بالحفظ.

وهذا الوصف يتناول أمرين:

١-حفظ على عباده ما يعملون من خير أو شر، وأحصى أقوالهم، وعَلِمَ نيَّاتهم فلا تغيب عنه غائبة، وَوَكَلَ بذلك ملائكةً حفظة ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٣]، وقد حَفِظَ السموات والأرض بقُدرته ولا يؤدوه حفظهما.

٢-أنّه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون كما حفظ يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت في البحار، وحفظ موسى عليه السلام وهو رضيع في اليمّ، وحفظ محمد ﷺ وهو في الغار.

وحفظه لخلقه نوعان: عام وخاص:-

فالعام: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يحفظ بنيتها، وتمشي إلى مصالحها بإرشاده وهدايته العامة (*).

---

(١) سورة هود، آية: ٥٧.

(٢) سورة يوسف، آية: ٦٤.

(٣) سورة الانفطار، آية: ١٠، ١١، ١٢.

(*) يُحكى أنَّ ابن بابشاذ النحوي كان يومًا ما على سطح جامع مصر يأكل شيئًا، وعنده بعض أصحابه، فحضرهم قِطٌّ، فرموا له لقمة فأخذها في فيه، وغاب عنهم، ثم عاد إليهم، فرموا له لقمة ثانية، ففعل ذلك وتردد مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه، وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته، فلما استرابوا تبعوه، فإذا هو ينزل إلى بيت خراب، وفي سطح ذلك البيت قِطٌّ أعمى، فإذا هو يضع الطعام بين يديه (وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٦١٥).

والخاص : حفظه لأوليائه، يحفظهم عما يضرّ إيمانهم من الفتن، ويحفظهم من أعدائهم من الجن الإنس، فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم، وعلى حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه بلطفه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[١].

وحفظه لعبده المؤمن نوعان :

أحدهما : حفظه في مصالح دنياه كحفظه في بدنه وأهله وولده وماله، قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾[٢]. قال ابن عباس : هم الملائكة يحفظونه بأمر الله فإذا جاء القدر خلّوا عنه ... وقال ﷺ «**احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ**»[٣] فمن حفظ الله حفظه الله من كل أذى .

وثانيهما: حفظه في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة ومن الشهوات المحرمة، ويحفظه عليه عند موته، فيتوفاه على الإيمان[٤] .

قال الضحاك في قوله تعالى ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾[٥]، أي: يحول بين المؤمن وبين المعصية[٦]، فصار حفظه تعالى لعبده المؤمن حفظٌ أخص وأولى من حفظ عامة خلقه.

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين : يورث حفظ جميع الجوارح عمّا يغضب الله، ويورث قوة التوكل على الله، الحافظ من كل بلاء.

فسبحان من حفظ مخلوقاته ويسّر لها أقواتها .

(١) سورة الحج ، آية : ٣٨.

(٢) سورة الرعد ، آية : ١١ .

(٣) رواه الترمذي برقم (٢٥١٦).

(٤) انظر شرح أسماء الله الحسنى لسعيد بن وهف ص١١٢ ، شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص٩٧.

(٥) سورة الأنفال ، آية : ٢٤.

(٦) تفسير البغوي ٢/ ٢٤١.

(٢٨)
الحَقُّ

قال تعالى: ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[١].

من أسمائه جل وعلا الحقّ: المتحقق كونه ووجوده، فهو موجود حقيقة، متحقق وجوده وإلهيته، فهو الذي تفرّد بالخلق والرزق والتدبير، واستحق أن يُعْبَد وحده، وكلّ معبود دونه باطل ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾[٢] فالرسل دعت إليه، والآيات الكونية دالّة عليه، والفِطَرُ جُبِلَتْ على معرفته(*).

وهو سبحانه المعبود بحق، وكلّ ما أمر به سبحانه أو نهى عنه حقٌّ على العباد امتثاله أي: (واجب ذلك عليهم) وهو سبحانه الحقُّ في أمره ونهيه ووعده ووعيده وجميع ما أنزله على رسله عليهم السلام[٣].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: كمال تعظيم الله سبحانه واتباع أوامره واجتناب نواهيه.

---

(١) سورة يونس، آية: ٣٢.

(٢) سورة الحج، آية: ٦٢.

(*) قال ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ» (رواه البخاري برقم (١٣٨٥) أي على قبول الحق وبغض الباطل «فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» ولم يقل: أو يسلِّمانه لأنه باق على الأصل وهي فطرة الإسلام، فاعتناق غير الإسلام يُعد خروجاً عن الأصل بأسباب خارجية، فالبيئة المنحرفة هي التي تُغيّر اتجاه المولود، ومن ثَمَّ يُقلد الأولاد آباءهم في الضلال والانحراف.
قال ابن تيمية: مَثَل الفطرة مع الحق مثل ضوء العين مع الشمس، وكل ذي عين لو تُرِك بدون حجاب لرأى الشمس، والاعتقادات الباطلة المعارضة من تهوّد وتنصّر وتمجّس مثل حجاب يحول بين البصر ورؤية الشمس (مجموع الفتاوى ٤/ ٦٤٢).

(٣) شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص١٠١.

(٢٩-٣٠)

الحَكَمُ - الحَكِيمُ

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾[١] ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾[٢].

هذان الاسمان العظيمان دالّان على ثبوت كمال الحكم لله، وكمال الحكمة.

الحَكَم: له الحُكم وحده سبحانه: يحكم بين عباده بما شاء، ويقضي فيهم بما يريد، لا رادّ لحكمه ولا معقب لقضائه ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٣] فليس لأحدٍ أنْ يُراجع الله في حكمه كما يُراجع الناس بعضهم بعضاً في أحكامهم ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٤] له الحكم في الأولى والآخرة، لا يظلم مثقال ذرة، يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[٥].

﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾[٦].

أي: لا نفعل ذلك ولا يستوون عند الله، وإذا كان الأمر كذلك فلابُدّ من دارٍ أخرى يثاب فيها هذا المطيع، ويُعاقب فيها هذا الفاجر، وهذا الإرشاد يدلّ العقول السليمة والفطر المستقيمة على أنه لابدّ من معاد وجزاء، فإنا نرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده ويموت كذلك، ونرى المطيع المظلوم يموت بكمده، فلا بد في حكمة الحكيم العليم العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة من إنصاف هذا

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١١٤.

(٢) سورة النساء، آية: ١٣٠.

(٣) سورة التين، آية: ٨.

(٤) سورة الرعد، آية: ٤١.

(٥) سورة الجاثية، آية: ٢١.

(٦) سورة ٨، آية: ٢٨.

من هذا، وإذا لم يقع هذا في هذه الدار فتعيّن أن هناك داراً أخرى لهذا الجزاء والمواساة[١].

وأمّا اسمه الحكيم : فهو الذي يحكم الأشياء ويُتقنها ويُحسن التدبير لها.

حكيمٌ في خلقه : - خلق الخلق في أحسن صورة، أعطى كل عضو خلقه وهيئته اللائقة به، خلق السموات والأرضين، لا يُرى فيها شيء من الخلل والتفاوت ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[٢].

حكيم في شرعه : أي في أمره ونهيه، فلا يأمر عباده بأمر إلا فيه مصلحة وخير لهم، ولا ينهى عن شيء إلا فيه خير ومصلحة لهم، فشرعه اشتمل على كل خير، ونهى عن كل شر، ولا يصلح لخلقه إلا شرعه المطهر.

قال ابن القيم : قيل لبعض الأعراب - وقد أسلم - لمّا عرف دعوته ﷺ : عن أي شيء أسلمت ؟ وما رأيت منه مما دلك على أنه رسول الله؟ فقال : (ما أمر بشيء فقال العقل: ليته نهى عنه ، ولا نهى عن شيء فقال العقل : ليته أمر به ، ولا أحلّ شيئا فقال العقل : ليته حرمه ، ولا حرم شيئا فقال العقل: ليته أباحه). فانظر إلى هذا الأعرابي، وصحة عقله وفطرته، وقوة إيمانه، واستدلاله على صحة دعوته بمطابقة أمره لكل ما حسن في العقل، وكذلك مطابقة تحليله وتحريمه[٣].

حكيم في قدره وقضائه : إنْ أعطى فلحكمة، وإنْ منع فلحكمة، وإن بسط فلحكمة، وإن قبض فلحكمة، وإن ابتلى عبده بالمصائب والبلايا فلحكمة[٤]؛

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٣.

(٢) سورة الملك، آية : ٣، انظر فقه الأسماء الحسنى، ص١٧٥.

(٣) مدارج السالكين ص١٤٦.

(٤) ومن الأخطاء في هذا المقام : أن يُقال للرجل الصالح إذا أُصيب بمرض (ما يستاهل) لأنه اعتراض على الله ، وهو سبحانه أعلم بأحوال عباده من صحة ومرض وغنى وفقر وغير ذلك . وإنما المشروع أن يقال : عافاه الله وشفاه ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة، مجموع فتاوى بن باز ٨/ ٤٢١.

تكفيرٌ للذنوب ورفعةٌ للدرجات وزيادةٌ للحسنات، وبهذا ينشرح الصدر وتطمئن النفس. قال ابن القيم : وإذا سَدّ عليكَ بحكمته طريقًا من طرقه، فتح لك برحمته طريقًا أنفع لك منه[١].

قال ابن الجوزي : لو أن ملكًا قال لرجل فقير : كلما ضربتك بهذا العود اللطيف ضربة أعطيتك ألف دينار، لأحب كثرة الضرب، لا لأنَّه لا يؤلم، ولكن لما يرجو عاقبته وإن أنكاه الضرب .. كذلك السلف تلمَّحوا الثواب من الرحيم الحكيم فهان عليهم البلاء.

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: أنَّ الإيمان بعلم الله وحكمته تستلزم الطمأنينة التامة لما حكم به سبحانه من أحكام كونية وشرعية، لصدور ذلك عن عِلْم وحكمة فيزول عن العبد القلق النفسي وينشرح صدره[٢].

(١) الفوائد ص٨٧.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ١٩٠.

(٣١)
الحليم

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١].

وقد كان ﷺ يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ الحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».[٢]

الحليم: الذي له الحِلْم الكامل الذي وَسِعَ أهل الكفر والفسوق والعصيان، حيث أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة ليتوبوا، ولو شاء لأخذهم بذنوبهم، فور صدورها منهم، فإن الذنوب تقتضي ترتُّب آثارها عليها من العقوبات العاجلة المتنوعة، ولكنَّ حلمه سبحانه هو الذي اقتضى إمهالهم كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾[٣].

من ذلك حلمه: بأصحاب الأخدود ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[٤]، قال الحسن: انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة[٥].

فهو سبحانه لا يعجِّل العقوبة على عباده بذنوبهم ولا يحبس إنعامه وأفضاله

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣٥.
(٢) رواه الترمذي برقم (٣٤٣٥).
(٣) سورة فاطر، آية: ٤٥، شرح النونية للهراس ٢/ ٨١.
(٤) سورة البروج، آية: ١٠.
(٥) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩٦.

عنهم بخطيئاتهم، وانظر إلى عِظَم حلمه حين أنعَم على عباده بالأبصار والأسماع والجوارح والأرزاق ثم يعصونه بها ويجاهرون، والسَّعيد مَنْ لم يغترّ بحلمه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[١]. فكن متيقظًا في كل أحوالك(*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة سعة حلم الله على عباده.

(١) سورة الانفطار، آية: ٦.

(*) وما أحسن ما قال ابن الجوزي في شأن أصحاب الكهف لمّا استيقظوا من نومهم: إخواني: ليس العجب من نائم لم يعرف قدر ما مرّ به من يومه، وإنما العجب من نائم في يقظة عمره (المدهش ص ١٦٩).

(٣٢)
الحَمِيدُ

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[١].

الحميد: هو المحمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وَبَسَطَ عليهم من فضله، فهو ذو الحمد المستحق لذلك.

وهو سبحانه الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فله سبحانه من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها، فإنَّ أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل[٢]، فإن أعطى ففضلٌ يُحمد عليه، وإن منع فعدلٌ وحكمة ورحمةٌ يُحمد عليها.

وهو سبحانه الذي يُحمد في السرّاء والضرّاء: ففي السراء: يَحمد العبد ربه حمدَ شكر، فقد كان ﷺ إذا أتاه ما يسره قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ**»، وإذا رأى ما يكره قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**»[٣].

وكذا كان ﷺ يحمد الله عند الفراغ من الطعام والشراب وعند اللباس وعند القيام من النوم ...

وفي الضرّاء: يحمدُ العبد ربه حمد تفويض، لأن الشيء الذي يضر الإنسان قد لا يتبين له وجه مصلحته فيه، ولكن الله تعالى أعلم، فقد كان ﷺ إذا أتاه ما لا يسره قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**» وما يقوله بعض الناس اليوم: (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه) خطأ، لأن هذا عنوان على أن العبد كارهٌ لما

---

(١) سورة فاطر، آية: ١٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٦.

(٣) رواه ابن ماجه برقم (٣٨٠٣).

قدّر عليه، ولكن يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» هذا هو الصواب، وهو السنة التي جاءت عن النبي ﷺ [١].

وحمده سبحانه من أجلّ الأعمال، قال ﷺ «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ» [٢]، وقال ﷺ «من قال سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [٣].

ومعنى الحمد لله: الثناء على الله مع حُبِّه وإجلاله وتعظيمه.

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تعظيم الله سبحانه وحمده في السرّاء والضرّاء.

(١) انظر شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن عثيمين ٥/ ٤٥٧.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٣).

(٣) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٤).

(٣٣)
الحسيب

الحسيب هو الكافي.

وكفايته سبحانه عامّة وخاصّة :-

فالعامّة : كفايته سبحانه للعباد جميع ما أهمّهم مِنْ أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع ودفع المضار .

والخاصّة : كفايته لعبده المتقي المتوكل عليه كفايةً يُصلح بها دينه ودنياه، ومِنْ ذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[١] أي : كافيك، وكافي أتباعك.

وفي الحديث عنه ﷺ «مَنْ قَالَ - يَعْنِي - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ :بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ،لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ :كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»[٢]، أي :-كُفيت من كل هم دنيويّ أو أُخرويّ، وحُفظت من شر أعدائك، وتبعّد عنك الشيطان.

ومن معاني الحسيب أيضًا : أَنه سبحانه يحفظ أعمال عباده من خير وشر، ويحاسبهم عليها يوم الجزاء والحساب، كما قال سبحانه : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[٣][٤].

قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : كيف يحاسب الله العباد في ساعة واحدة؟

---

(١) سورة الأنفال، آية : ٦٤.

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٤٢٦).

(٣) سورة الأحزاب، آية : ٣.

(٤) شرح النونية للهراس ٢/ ٩٧/ فقه الأسماء الحسنى للبدر ص٢٣٤، شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص٩٥.

قال : كما يرزقهم في ساعة واحدة[١].

يجازي كلٌ بعمله: إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، كما ورد في صحيح مسلم عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربّه عزَّ وجل أنّه قال :-« **يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**»[٢].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تعلق القلب بالله وتفويض الأمور إليه لتحصل له الكفاية من الله .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٥/ ٤٧٩.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٥٧٧).

(٣٤)

الحفيّ

قال تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾[١].

الحفيّ : قال قتادة وغيره : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ أي : عوّده الإجابة[٢].

وقيل الحفي : الشديد البر والألطاف[٣].

قال ابن القيم : من عَرَفَ الله اتّسع عليه كلّ ضيق[٤].

وقال أيضاً : إنّ من عرف الله أحبّه ولا بدّ، وَمَنْ أحبه انكشف عن قلبه الهموم والأحزان، وعُمّر قلبه بالسرور والأفراح، وأقبلت عليه وفود التهاني والبشائر مِنْ كل جانب، فإنَّه لا حُزن مع الله أبداً، ولهذا قال سبحانه حكاية عن نبيه محمد ﷺ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٥]، فدلّ على أنّه لا حزن مع الله، وأنَّ مَنْ كان الله معه فماله وللحزن، وإنما الحزن كل الحزن لمن فاته الله، فمن حَصَّلَ الله له فعلى أي شيء يحزن ؟ ! ومَنْ فاته الله فبأي شيء يفرح، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[٦]، فالفرح بفضله ورحمته تبع للفرح به سبحانه، فالمؤمن يفرح بربه أعظم من فرح كل أحد بما يفرح به من مال أو نعمة، ولا ينال القلب حقيقة الحياة حتى يجد طعم هذه الفرحة والبهجة فيظهر سرورها في قلبه، ونضرتها في

---

(١) سورة مريم، آية : ٤٧.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ١٢٣.

(٣) تفسير التحرير لابن عاشور ٨/ ١٢٢.

(٤) مدارج السالكين ص٦١٧.

(٥) سورة التوبة، آية : ٤٠.

(٦) سورة يونس، آية : ٥٨.

وجهه فيصير له حال من حال أهل الجنة حيث لقّاهم نضرة وسروراً، فلمثل هذا فليعمل العاملون[١].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة سعة فضل الله على عباده بما أولاهم من عظيم اعتنائه - جلّ وعلا -.

(١) طريق الهجرتين ص ٢٨٠.

(٣٥-٣٦)
الحيّ - القيّوم

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[١].

الحيّ – القيوم : جَمْعُ هذين الاسمين في غاية المناسبة، وذلك أنهما تضمنا جميع صفات الكمال، فكمال الأوصاف في الحيّ، وكمال الأفعال في القيُّوم .

فالحيّ : هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالسمع والبصر والعلم والعزة والقدرة والكبرياء والعظمة وغيرها من صفات الذات المقدسة.

والقيوم : هو كامل القيومية، وذلك يتضمن جميع صفات الأفعال كالخلق والرزق والأحياء والإماتة والتدبير، ولهذا الاسم معنيان :

١ – **القائم بنفسه :** فلا يحتاج إلى أحد من خلقه .

٢ – **القائم على غيره :** فكل أحد محتاج إليه، فهو دائم التدبير والرعاية لشؤون خلقه، قامت به الأرض والسموات وما فيها من المخلوقات، فهو الذي أوجدها وأمدَّها وأعدَّها لكل ما فيه بقاؤها وصلاحها وقيامها، فهو الغني عنها من كل وجه، وهي التي افتقرت إليه من كل وجه، لا يمكن أن يغفل عنها لحظة واحدة وإلا اختل نظام الكون وتحطَّمت أركانه كما قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾[٢]، وقال تعالى : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[٤]، فهو

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢٥٣.

(٢) سورة فاطر، آية : ٤١.

(٣) سورة يس، آية : ٤٠.

(٤) سورة الأنبياء، آية : ٤٢، انظر شرح النونية للهراس ٢/ ١٠٣، شرح النونية للفوزان ٢/ ٧٩٧، شرح الأسماء الحسنى لسعيد بن وهف القحطاني ص ١٠٤.

الرازق لعباده، الحافظ لهم، الناصر لهم، المجيب دعاءهم، تعالى عن غفلته عنهم: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾[١].

إذا عَرَضتْ لي في زماني حاجة
وقد أُشكلتْ فيها عليّ المقاصدُ
وقفت ببابِ الله وقفة ضارعٍ
وقلتُ: إلهي إنَّني لك قاصدُ
ولستَ تراني واقفًا عند بابِ مَنْ
يقول فتاه: سيِّدي اليوم راقدُ

وقد كان ﷺ إذا حزبه[٢] أمر قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»[٣].

قال ابن القيم: كان ابن تيمية شديد اللهج بهذين الاسمين، وقال لي يومًا: لهذين الاسمين تأثير عظيم في حياة القلب[٤].

س- ما هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب؟

قال الشوكاني: اُخْتِلف في تعيين الاسم الأعظم على أقوال كثيرة:

- **فمن أهل العلم مَنْ قال بأنّه:** الحي القيوم كما ورد عن الرسول ﷺ: «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَة، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه»[٥].
- **وأشهر الأقوال في تعيين الاسم الأعظم:** أنّه (الله) فقد مَنَعَ سبحانه أن يتسمى به أحد من خلقه، وهو الذي احتوت عليه الشهادتين، وبه تستفتح الفرائض،

---

(١) سورة المؤمنون، آية: ١٧.
(٢) حزبه أمر: أي أصابه واشتد عليه، نزل به هم أو أصابه غمّ.
(٣) رواه الترمذي برقم (٣٤٣٦).
(٤) مدارج السالكين ص ٢٤١.
(٥) رواه ابن ماجه برقم (٣٨٥٦).

ويُستعاذ من الشيطان، وباسمه تُفتتح الأشياء، وإليه تضاف جميع الأسماء، فيُقال مثلاً : الرحمن من أسماء الله، ولا يُقال الله من أسماء الرحمن.

- **قال ابن باز** : والصواب أن الأعظم بمعنى العظيم، وأن أسماء الله سبحانه كلّها حسنى، وكلّها عظيمة، ومن سأل الله سبحانه بشيء منها صادقاً مخلصاً سالماً من الموانع؛ رُجِيتْ إجابته، ويدل على ذلك اختلاف الأحاديث الواردة في ذلك، ولأنَّ المعنى يقتضي ذلك، فكلّ أسمائه حُسنى، وكلّها عظمى[1].

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: أن يمتلئ القلب افتقارًا إلى الله وخضوعًا والتفاتًا إليه.

(١) انظر تحفة الذاكرين، ص٦٩، فقه الأذكار ١/ ١٣٨ (التعليق).

(٣٧)
الحَيِيُّ

قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي من عَبده إِذا رفع يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَن يردهما صفراً»[١].

وحياء الله تعالى: صفة تليق بجلال الله وكماله، فإنَّه حياء كرم وبرٍ وجود وجلال.

الله سبحانه حيِيٌّ كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صِفراً.

ويستحي أن يعذّب ذا شيبة شابت في الإسلام[٢].

ومَنْ استحى من الله عند معصيته استحى الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستحِ من معصيته لم يستحِ الله من عقوبته[٣].

ومن أذكار الصباح والمساء التي علّمها النبي ﷺ أمته: (....اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي) أي عيوبي وتقصيري وكل ما يسوء لي كشفه، ويدخل في ذلك الحفظ من انكشاف العورة[٤].

ولاتصافه بالحياء فإنَّه يحب أهل الحياء، والستر من عباده[*].

---

(١) رواه أبو داود برقم (١٤٨٨).

(٢) فقه الأسماء الحسنى ص٣٠٣.

(٣) الجواب الكافي ص٦٩.

(٤) **مسألة:** سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - لو كان الإنسان خاليًا في غرفته أيتعرى؟ قال: الأولى الستر ولو لم يكن عنده أحد، وأما الغسل فمظنة الحاجة. (مسائل الإمام بن باز - جمع عبدالله بن مانع ص٠٤٢) (المجموعة الأولى).

(*) ومن صفات المؤمن الحياء، وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خُلق الحياء، وقلّة الحياء من موت القلب والروح، فكلما كان القلب أكثر حياةً كان الحياء أتمَّ (مدارج السالكين ص٣٩٠).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة فضل الله وكرمه على عباده .

س- كيف يكون الحياء من الله ؟

الحياء من الله يكون : بحفظ الرأس وما وعى ، ويدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان عن المحرمات ، وحفظ البطن وما حوى يتضمن حفظ القلب عن الإصرار على محرَّم ، وحفظ البطن من إدخال الحرام إليه من المآكل والمشارب .

جاء رجل إلى النبي ﷺ قال : أوصني : قال : «**أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَحِيَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَسْتَحِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ**» (كتاب الزهد للإمام أحمد، ص ٤٦ ، السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٧٤١).

قال المناويّ في شرح الحديث : قال ابن جرير : هذا أبلغ موعظة وأبين دلالة بأوجز إيجاز وأوضح بيان، إذ لا أحد من الفسقة إلا وهو يستحي من عمل القبيح عن أعين أهل الصلاح وذوي الهيئات والفضل أن يراه وهو فاعله، والله مطلع على جميع أفعال خلقه.

فالعبد إذا استحى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنّبَ جميع المعاصي الظاهرة والباطنة، فيالها من وصية ما أبلغها، وموعظة ما أجمعها.

قال الراغب : حقّ الإنسان إذا همّ بقبيح أن يتصور أحدًا من نفسه كأنه يراه، فالإنسان يستحي ممن يكبر في نفسه، ولذلك لا يستحي من الحيوان ولا من الأطفال ولا من الذين لا يميزون، ويستحي من العَالِم أكثر ما يستحي من الجاهل، ومن الجماعة أكثر ما يستحي من الواحد، والذي يستحي منهم الإنسان ثلاثة :-

- البشر ثم نفسه ثم الله تعالى.

ومن استحى من الناس ولم يستحي من نفسه، فنفسه عنده أخسُّ من غيره، ومن استحى منها ولم يستحي من الله فلعدم معرفته بالله.

ففي ضمن الحديث حثٌّ على معرفة الله تعالى (فيض القدير ٣/ ٧٤).

(٣٨)
الخَبِيرُ

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[١].

الخِبرة: أخصُّ من العلم، وهي كمال العلم[٢].

الخبير: الله سبحانه خبير.. أحاطَ علمه بالظواهر والبواطن وبالعالم السفليّ والعلويّ، والماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه عواقب الأمور.

وهو سبحانه الخبير بأمور العباد بما ينفعهم، وبما يضرهم، فأباح لهم ما ينفعهم، وحرّم عليهم ما يضرهم، ومِنْ ذلك:

- أمرهُ سُبحانه لعباده أنْ يغضوا أبصارهم عمَّا حرَّم النظر إليه من المحرمات والصُّور حيث قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[٣].

- ونهيه سبحانه عن الاقتراب من نجاسات الشهوات التي حرّمها، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[٤].

- تحريمه سبحانه أكل ما مات من الحيوان حتف أنفه من غير ذكاة ولا اصطياد، وما ذاك إلا لما فيها من المضرة، لما فيها من الدم المحتقن فهي ضارَّة للدين والبدن حيث قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾[٥]، وغير ذلك

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧١.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن إبراهيم ص٤٣.

(٣) سورة النور، آية: ٣٠.

(٤) سورة الإسراء، آية: ٣٢.

(٥) سورة المائدة، آية: ٢، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٦.

من أوامره ونواهيه ، فحاشا لله سبحانه أنْ يُحرّم شيئًا أو يأمر بشيء من دون خِبرة وعلم بما يَصْلُح لعباده في دينهم ودنياهم.

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: الخوف من الله، وخشيته في السر والعلن، ومعرفة فضله العظيم على عباده.

(٣٩)
الرَّبُّ

قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[١].

الرَّب: هو الخالق الرازق المدبر لهذا الكون، المستحق للعبادة وحده.

وتربية الله لخلقه نوعان:

أ- تربية عامّة: هي خلقه للمخلوقين ورزقهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم التي فيها بقاؤهم في الدنيا، هو المربّي لجميع عباده بالتدبير وأصناف النعم.

ب- تربية خاصّة: تربيته لأوليائه، فيربيهم بإصلاح قلوبهم وأوراحهم وأخلاقهم، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة من كل شر، ولهذا كَثُر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة[٢].

وإليك مثال على هذه التربية الخاصة: جاء في سيرة الإمام النوويّ: قال الشيخ ياسين المراكشيّ: رأيت الشيخ النووي وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يُكْرِهُونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فأتيت معلِّمَه فأوصيتُه به، وقلت له: إنه يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه في طلب العلم[٣]، حتى أصبح ذلك العالم الذي انتفع الناس بعلومه وتأليفه

---

(١) سورة يس، آية: ٥٤.

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٥.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٣٢٥.

فكتابه (رياض الصالحين) يُقرأ في عامة مساجد المسلمين، وذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء.

وصدق القائل:

فإذا أحبَّ اللهُ باطنَ عبدِهِ
ظهرتْ عليه مواهبُ الفتاحِ
وإذا صَفتْ لله نيةُ مُصلحٍ
مالَ العبادُ عليه بالأرواحِ

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: عبادة الله وحده، ومعرفة فضله على عباده.

(٤٠-٤١-٤٢)
الرَّحْمَنُ - الرَّحِيمُ - الرَّءُوفُ

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[١].

الرحمن الرحيم: اسمان دالاّن على اتصاف الله بالرحمة.

فالرحمن: ذو الرحمة العامَّة لجميع الخلق في الدنيا.

من آثار رحمته سبحانه: أن أرسل لهم الرسل وأنزل عليهم الكتب، وأحلَّ لهم الطيبات وحرَّم عليهم الخبائث، سخَّر لهم الليل والنهار، أنزل الأمطار، وأجرى الأنهار وغير ذلك من خيرات الدنيا.

ومن رحمته: أن هذه الحياة لا تخلو من الأكدار على العبد حتى لا تنسيه الآخرة، وما من أحد إلا وهو يتقلب في رحمة الله، وكل نعمة تراها هي من رحمته، وكل نقمة صُرِفَتْ فهي من آثار رحمته.

قال ابن القيم: رحمته تمنع إهمال عباده وعدم تعريفهم بما ينالون به غاية كمالهم، فمن أعطى اسم ﴿الرَّحْمَنُ﴾ حقّه عرف أنَّه مُتضمِّن لإرسال الرسل وإنزال الكتب أعظم من تضمينه إنزال الغيث وإنبات الكلأ وإخراج الحب، فاقتضاء الرحمة لما تحصل به حياة القلوب والأرواح أعظم من اقتضائها لما تحصل به حياة الأبدان والأشباح، لكن المحجوبون إنما أدركوا من هذا الاسم حظَّ البهائم والدواب، وأدرك منه أولو الألباب أمراً وراء ذلك[٢].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠٧.

(٢) مدارج السالكين ص٢٣

قال أيضاً: وكان هذا الكتاب العظيم الشأن، أي: «إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»[١] كالعهد من الله سبحانه للخليقة كلّها بالرحمة لهم والعفو والصفح عنهم، والمغفرة، والتجاوز، والستر، والإمهال، والحلم والأناة، ولولاه لكان للخلق شأن آخر[٢].

الرحيم: ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين، هداهم إلى الحق في الدنيا، ويجازيهم الجزاء الحسن في الأخرى ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[٣]، أما الكفار فلا رحمة لهم في الآخرة، يسألون الله وهم في أطباق الحجيم ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[٤] يتوسلون إلى الله بربوبيته فلا تدركهم الرحمة بل يدركهم العدل، فيقول الله لهم ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[٥].

ومن كان قريباً من الله، كانت رحمة الله أولى به ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٦].

والفرق بين الرحمن والرحيم: أنَّ الرحمن باعتبارها صفةً له جلّ وعلا، وأمَّا الرحيم فباعتبارها متعلّقة بخلقه لرحمته بهم.

الرؤوف: الرأفة: هي أعلى معاني الرحمة، وهي عامة للخلق في الدنيا، وخاصة للمتقين في الآخرة، يقال فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمته فهو رؤوف.

ومن رأفته: أنه لم يحملهم عبادة ما لا يطيقون، بل حمَّلهم أقلّ مما يطيقون

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٥٤).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ٣/ ٨٨٠.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٤٢.

(٤) سورة المؤمنون، آية: ١٠٧.

(٥) سورة المؤمنون، آية: ١٠٨.

(٦) سورة الأعراف، آية: ٥٦.

بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلّظ فرائضه في حالة شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وهذا كله رأفة ورحمة[١].

من ثمرت الإيمان بهذه الأسماء : أن يزداد العبد حباً لربه وشوقاً له وحمداً له وشكراً، وأن يجدّ في العمل الصالح الذي يكون جالباً لرحمة الله .

(١) شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص١٢١ .

(٤٣)
الرزّاق

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (١).

الرزَّاق : هو مبالغة من رازق للدلالة على الكثرة، والرزق هو العطاء.

فالله هو الرزَّاق المطلق كما قال سبحانه ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ﴾ (٢)، وما يجري على يد فلان وفلان إنما هو بالواسطة، وإلا فهو من الله تعالى .

فهو سبحانه يرزق الخلق أجمعين، فما من دابَّة إلا على الله رزقها، رزق الأجنة في بطون الأمهات، ورزق البهائم في القفار، والحيتان في البحار، وخزائنه لا تنفد.

ورزقه سبحانه على نوعين : رزقٌ حسيّ ورزقٌ معنويّ، وبيانه ما يلي :

١ – رزق حسيّ: وهو ما تقوم به حاجة الأبدان، وهو عام للبرِّ والفاجر وسائر المخلوقات، ولا يعني رزقه سبحانه للكافر وتوسعته عليه بالأموال والأولاد ونحو ذلك رضاهُ عنه، فإنَّه سبحانه يعطي الدنيا مَنْ يُحِب ومن لا يُحِب، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣).

قال ابن مسعود : إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قَسَمَ بينكم أرزاقكم، وإن الله عز وجل يعطي الدنيا مَنْ يحب وَمَنْ لا يحب (*)، ولا يعطي الدين

---

(١) سورة الذاريات، آية : ٥٩.

(٢) سورة الملك، آية : ٢١.

(٣) سورة سبأ، آية : ٣٥ – ٣٦.

(*) **طغيان حبّ الدنيا على الآخرة عند عامة الناس : قال ابن القيم :** وإذا تأمل العاقل اللبيب حال الناس في هذا الزمان تراهم يهتمون بمَا ضَمِنَهُ الله لهم ، ولا يهتمون بما أمرهم به ، ويفرحون بالدنيا ويحزنون على فوات حظهم منها ، ولا يحزنون على فوات الجنة وما فيها ، ولا يفرحون بالإيمان فرحهم بالدرهم والدينار (انظر الفوائد ص٢٢٨).

إلاَّ مَنْ يحب[١].

وإذا رُزِقْتَ خليقةً محمودةً
فقد اصطفاكَ مقسّمُ الأرزاقِ

فالناسُ هذا حظّه مالٌ وذا
علمٌ وذاك مكارمُ الأخلاقِ

والمالُ إن لم تدّخره مُحصَّنًا
بالعلم كان نهاية الإملاقِ

والعلمَ إن لم تكتنِفْهُ شمائلٌ
تُعليهِ كان مطيةَ الإخفاقِ

لا تحسبنَّ العلم ينفعُ وحدَهُ
ما لم يُتوِّج ربَّهُ بخَلاقِ

ومَنْ كُتب له رزق وصل إليه، قال ابن مسعود - رضي الله عنه - «إِنَّ رِزْقَ اللهِ لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ»[٢]، وتقوى الله وطاعته سبب عظيم للرزق والبركة فيه ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[٣]، والله سبحانه أوسع الحلال وأطابه، وجعل فيه صلاح للقلوب والأخلاق والطباع وسلامة الدين ومقام العزّ[*].

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٤/ ١٦٥.

(٢) رواه البيهقي برقم (٢٠٩).

(٣) سورة الطلاق، آية: ٣.

(*) والذنوب مانعة للرزق، قال ﷺ «إِنَّ الرَّجلَ لَيُحرم الرِّزقَ بالذنبِ يُصيبُهُ» (رواه ابن ماجه برقم (٢٢٠٤)، وقد يُعطى العاصي الرزق، ولكن يُحرم بركته أو سعته أو الشكر عليه.

قال ابن القيم: أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره، **وأربعة تمنع الرزق**: نوم الصبيحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة(زاد المعاد ٤/ ٤١٢).

وقد كان من دعاء النبي ﷺ إذا أصبح قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»[١].

٢-رزق معنويّ: وهو ما تقوم به حياة القلوب، من العلم والإيمان، وهو خاص بالمؤمنين، فإن القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة بالحق، مريدة له، متألهة لله متعبدة، وبذلك يحصل غناها ويزول فقرها[٢].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: أن يمتلئ القلب افتقاراً إلى الله فيسأله حوائج الدنيا والآخرة.

(١) رواه ابن ماجه برقم (٩٢٥).

(٢) شرح أسماء الله الحسنى للشيخ سعيد بن وهف ص ١٠٣.

(٤٤)
الرفيق

قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»[١].

الرِّفق: هو التأنِّي في الأمور والتمهُّل فيها.

الرفيق: الله سبحانه رفيق في أفعاله حيث خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته، ومن تدبّر المخلوقات وتدبّر الشرائع كيف يأتي بها شيئًا بعد شيء، وجدها شاهد على رفقه سبحانه[٢].

خلق السموات والأرض في ستة أيام - وهو قادر على أن يخلقها في لمح البصر - ليُعلِّم عباده عدم العجلة وأن يتدبَّروا الأمور ويتعقلوها[٣].

ومن رِفْقِ الله بعباده: رفقُه بهم في أحكامه وأمره ونهيه، فلا يكلّف عباده ما لا يطيقون، وجعل فِعْلَ الأوامر قدر الاستطاعة، وأسقط عنهم كثيراً من الأعمال بمجرد المشقة رخصة لهم ورفقًا بهم ورحمة[٤].

مثال: مَنْ لم يجد الماء أو لم يستطع الوضوء أو الاغتسال به جاز له التيمم.

وأمر عباده بالرفق، قال ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٩٣)، قال النووي: قال القاضي: معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره(شرح مسلم للنووي، ١٦/ ١٤٥).

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ص١٣٤.

(٣) مجموع فتاوى ابن باز ٢٨/ ١٠٠.

(٤) فقه الأسماء للبدر ص٣١٦.

يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ»(١)(*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة فضل الله في رفقه بالعباد في الأوامر والنواهي.

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٩٤).

(*) وقد كان ﷺ رفيقًا في أموره كلها، متمهلاً غير متعجّل في شيء، فأحرى بطالب الاقتداء بهديه أنْ يكون - كما كان - ﷺ، لاسيما ممن يتصدى لدعوة الناس إلى الحق، فإنه مضطر إلى استشعار اللين والرفق كما قال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، آية: ٣٤).

(٤٥)
الرقيب

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[١].

الرقيب: الذي يراقب عباده ويراهم ويسمعهم ولا يخفون عليه، بل لا تخفى عليه ضمائرهم، ولا يخفى عليه شيء من أمورهم[٢]، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾[٣].

ومراقبة العبد لربّه: هي من أجلّ أعمال القلوب، وهي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه، وهي دلالة على كمال إيمانه[*].

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٤.

(٢) شرح النونية للفوزان ٢/ ٧٨١.

(٣) سورة فصلت، آية: ٤٠.

(*) **من ثمرات المراقبة:-**

١-أنها سبب لحفظ الله للعبد:-

قال ابن القيم: وأرباب الطريق - أي الطريق إلى الله - مُجْمِعون على أن مراقبة الله في الخواطر: سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سرّه، حفظه الله في حركاته في سرّه وعلانيته(مدارج السالكين ص٣١١).

٢-أنها سبب في نشر الذِّكر الحسن للعبد:-

قال ابن الجوزي: فمن أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله الله في السرائر فإنه لا ينفع مع فسادها صلاح ظاهر (صيد الخاطر ص٢٠٧)، قال أبو حفص لأبي عثمان النيسابوري: إذا جلست للناس فكن واعظاً لقلبك ونفسك، ولا يغرنّك اجتماعهم عليك، فإنّهم يراقبون ظاهرك، والله يراقب باطنك (مدارج السالكين ص٣١١).

٣-أنها سبب في محبة الصالحين له:-

فمن راقب الله في خواطره وجوارحه ألقى الله في قلوب الصالحين له محبة وهيبة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ (سورة مريم، آية: ٩٦).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: مراقبة الله في السر والعلن، واستشعار اطلاعه على باطن العبد وظاهره.

- كيف يصل العبد إلى منزلة المراقبة ؟

كثرة الذِّكر تورث المراقبة، قال ابن القيم: إنّه - أي الذِّكر - يورث المراقبة حتى يدخلَه في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذِّكر إلى مقام الإحسان كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول للبيت (الوابل الصيب ص٥٣).

خطر ضعف مراقبة العبد لربّه: ضعف مراقبة العبد لربّه قد تدعوه إلى التزين للناس في العبادة، وهذا خطر عظيم على دينه.

قال ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ» قالوا: بلى: قال: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» (رواه ابن ماجه برقم ٤٢٠٤).

سمّاه خفيًا: لأنه عمل قلب لا يعلمه إلا الله، ولأنَّ صاحبه يُظهر أنَّ عمله لله وقد قصد به غيره أو شَركهُ فيه بتزيين صلاته لأجله، هذا الشرك يقود العبد إلى أن يتخلى شيئًا فشيئًا عن مراقبة الله، لذلك صار أخوف عند النبي ﷺ علينا من فتنة الدجال.

فعلى العبد أن يحذر من التزين علانية عند الخلق، والخلوة بالمعاصي والخالق يراقب، فذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، ويُخشى أن يختم لصاحبها بسوء، وطاعة الخلوات هي أصل الثبات، ويرجى أن يختم لصاحبها بخير.

إذا ما خلوتَ الدهرَ يومًا فلا تَقُلْ
خلوتُ، ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ الله يغفلُ ساعةً
ولا أنَّ ما تُخفي عليه يغيب

(٤٦-٤٧)
السُّبُّوحُ - القُدُّوسُ

كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده : «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»(١).

السُبُّوح : الذي تنزّه عن كلّ ما لا يليق بجلاله وعظمته.

القُدُّوس : التقديس هو التطهير، مأخوذ من قدّس : بمعنى نزّهه وأبعده عن السوء مع الإجلال والتعظيم(*).

ومما ينبغي أن يُعْلَمْ : أنَّ تسبيح الله وتقديسه إنَّما يكون بتبرئة الله وتنزيهه عن كل سوء وعيب مع إثبات المحامد وصفات الكمال له سبحانه على الوجه اللائق به، ولهذا لم يَرِدْ التسبيح مجرداً، لكنْ وَرَدَ مقرُونـًا بما يدل على إثبات الكمال، فتارة يُقرن بالحمد كما في قوله ﷺ «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(٢)، وتارة يُقرن باسم من الأسماء الدالة على العظمة والجلال كقول : سبحان ربي العظيم، سبحان ربي الأعلى(٣)(*).

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين : تنزيه الله عن كل نقص وسوء .

---

(١) رواه مسلم برقم (٤٨٧).

(*) ومن دلالات معاني السبوح والقدوس : أن لا يَنْسِبَ العبد إلى ربه ما يوهم نقصاً أو ما فيه سوء أدب معه كقول البعض : الخائن يخون به الله ، ظلمني الله يظلمه ، الله يسأل عن حالك، أنا مالي واسطة في كذا (وزارة أو ....) إلا الله، أنت لا ترحم ولا تترك رحمة ربي تنزل ، شورك وهداية الله، الله ما يضرب بعصا ، هذه قطرة ما وزنت، وغير ذلك من الألفاظ التي لا تليق بجلال الله وعظمته.

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٤).

(٣) انظر جامع العلوم والحكم ٢/ ١٨.

(*) وهو سبحانه تُسبحه جميع المخلوقات ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (سورة النور ، آية : ٤١)، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (سورة الإسراء ، آية : ٤٤).

ومذهب أهل السنة والجماعة : أن لله عِلْماً في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غير الله ، فلها صلاة وتسبيح وخشية فيجب على المرء الإيمان به، ويَكِلَ علمه إلى الله ﷻ (تفسير البغوي ١/ ٨٥).

(٤٨)
السَّلَامُ

قال تعالى : ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[١].

السلام : أي السالم من كل النقائص والعيوب، المسلّم لغيره؛ فالعباد فقراء محتاجون إليه، يسألونه السلامة من الشرور.

ومن دلائل هذا الاسم : أنّه تبارك وتعالى ذو السلام، أي : المسلِّم على عباده، فهو المسلِّم على رسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام لإيمانهم وكمال عبوديتهم وقيامهم بالبلاغ المبين ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[٢].

قال سفيان بن عيينة : أوحش ما يكون المرء في ثلاث مواطن : يوم يُولد فيرى نفسه خارجًا مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قومًا لم يكن عاينهم، ويوم يُبعث فيرى نفسه في محشر عظيم، فأكرم الله فيها يحيى عليه السلام فخصه بالسلام عليه فقال : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[٣].

وهو سبحانه المسلِّم على عباده وأوليائه في جنات النعيم ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾[٤]، وجعل تعالى جنته دار السلام لعباده الصالحين، وهي أحق بهذا الاسم، فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه : سلامة من الموت والأسقام والأحزان والآلام والهموم وغير ذلك من الآفات ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٥].

---

(١) سورة الحشر ، آية : ٢٣.
(٢) سورة النمل ، آية : ٥٩، فقه الأسماء الحسنى ص١٩٣.
(٣) سورة مريم ، آية : ١٥، تفسير ابن كثير ٣/ ١١٣.
(٤) سورة الأحزاب ، آية : ٤٤.
(٥) سورة القلم ، آية : ١٢٧.

وقد شرع سبحانه تحية المسلم لأخيه : السلام عليكم ، ومعناها : دعاء الله أن يسلّمه من شرور الدنيا والآخرة(*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تنزيه الله من كل نقص وعيب.

(*) **فضل إفشاء السلام :**

الله سبحانه جعل إفشاء السلام في الدنيا سببًا لدخول دار السلام في الآخرة ، ففي الحديث عنه ﷺ : «لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ» (رواه مسلم برقم (٥٤)، وقال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَين يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا» (رواه أبو داود برقم (٥٢١٢).

وكان ﷺ إذا صافح رجلاً لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزعها(رواه ابن ماجه برقم (٣٧١٦)، وفي الزوائد : مدار الحديث على زيد العمّي وهو ضعيف).

ومِنْ حرص الصحابة – ﷺ – على إفشاء السلام ما ورد عن الأغر بن مزينة : أن أبا بكر – رضي الله عنه – رافقه في حاجة، فكلما رأى أبا بكر رجل بعيد سلّم عليه. فقال أبو بكر: أما ترى ما يصيب القوم عليك من فضل، لا يسبقك إلى السلام أحد، فكنا إذا طلع الرجل بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا (المعجم الكبير للطبراني، ١/ ٣٠٠ برقم (٨٨٠).

وقد حثَّ ﷺ على البدء بالسلام عند الخصام فقال : «لَا يحلُّ لمسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلَامِ» (رواه البخاري برقم (٦٠٧٧)، زاد الطبري من طريق آخر عن الزهري (يسبق إلى الجنة).

هذا وليحذر العاصي أن يحرم نفسه من سلام ودعاء الصالحين بسبب ذنوبه ، قال ﷺ «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ .... السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَت كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ صَالِحٍ» (رواه البخاري برقم (٦٣٢٨).

(٤٩)
السَّمِيع

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١].

السميع: الذي يسمع جميع الأصوات على اختلاف اللغات وتفنن الحاجات، قد استوى في سمعه سرّ القول وجهره ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾[٢]، ومن مختف في قعر بيته في ظلام الليل أو ظاهر ماشٍ في بياض النهار وضيائه، فإن كلاهما في علم الله على السواء[٣].

وسع سَمْعُهُ الأصوات كلها؛ فلا تختلف عليه الأصوات ولا تشتبه، ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا يغلطه تنوع المسائل، ولا يبرمه كثرة السائلين.

والسمع المضاف إلى الله سبحانه ينقسم إلى قسمين:

١- **سمع بمعنى الاستجابة:** أي أنه سبحانه يجيب من دعاه، ومنه قوله ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[٤]، وقوله ﷺ «سَمِعَ اللهُ لِمَن حمِده» أي: أجاب، وليس المراد سمعه مجرد سماع فقط.

٢- **سمع يتعلق بالمسموعات:** فيكون معناه إدراك الصوت، قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سَمْعُهُ الأصواتَ، لقد جاءت المجادِلَةُ إلى رسول الله ﷺ تُكَلِّمُه وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقوله فأنزل الله ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ

---

(١) سورة الشورى، آية: ١١.
(٢) سورة الرعد، آية: ١٠.
(٣) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٠٣.
(٤) سورة إبراهيم، آية: ٣٩.

قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ (١)(*).

ثمرات الإيمان بهذا الاسم: وجوب خشية الله ودعائه سبحانه، والحذر من فلتات اللسان فهو سبحانه يسمع السِّر وأخفى.

(١) رواه أحمد برقم (٢٤١٩٥) وإسناده صحيح على شرط مسلم، انظر شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٣٢٣.

(*) **وقد حرص السلف ألاَّ يسمع الله منهم** إلا ما ينفعهم في دينهم ودنياهم: قال الفضيل بن عياض: أعرف مَنْ يعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة (صيد الخاطر لابن الجوزي، ص٤٧٨)، وروى موسى بن إسماعيل عن حياة المحدّث حماد بن سلمة: كان مشغولاً؛ إما أن يُحَدِّث، أو يقرأ، أو يسبّح، أو يصلي، قد قسّم النهار على ذلك (سير أعلام النبلاء، ٧/ ٤٤٤).

وللبعد عن اللغو مزية وفضل عظيم: قال ﷺ «صَلاةٌ فِي إِثْرِ صَلاةٍ، لا لَغْوَ بَيْنَهُمَا: كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» (رواه أبو داود برقم (١٢٨٨)، أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضاً أو غيره (**لا لَغْوَ بَيْنَهُمَا**) اللغو: الكلام التافه الذي لا معنى له أو مشتمل على معنى حقير، ولذلك أهل الجنة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ (سورة الواقعة، آية: ٢٥)، (**كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ**): أي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون إلى عليِّين لكرامة المؤمن وعمله الصالح، وعليِّون: اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصلحاء، وقال الطِّيبي معناه: مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل أعلى منها (فيض القدير للمناوي ٤/ ٢٢٦).

(٥٠)
السَّيِّد

قال ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[١].

السيِّد: أي هو مالك الخلق، والخلق كلهم عبيده، وهو سبحانه السيِّد الذي له التصرف والتدبير في هذا الكون لا نِدَّ له، وهو سبحانه السيِّد الذي ينبغي أن تُصرف له وحده الطاعة والذُّل والخضوع لا شريك له، السيِّد الذي كَمُل في سؤدده، والشريف الذي كَمُل في شرفه، والعظيم الذي كَمُل في عظمته وجميع صفاته[٢]، ومشهد لجوء الخلائق له ﷻ وقصدها إليه ذُلاً وافتقاراً أبلغ من أن يعبِّر عن وصفه بيان، فهو ﷻ السيِّد المقصود في أمور الدنيا والآخرة، ولهذا كان العارفون به سبحانه وعلى رأسهم أنبياء الله عليهم السلام والصالحون من بعدهم لا يسألون أحداً غيره، وبذلك وصى رسول الله ﷺ أمته عندما قال لابن عباس «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ»[٣](*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة عظمة الله وجلاله، والالتجاء إليه في جميع الأمور.

---

(١) رواه أبو داود برقم (٤٨٠٦).

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٥٧٨.

(٣) رواه الترمذي برقم (٢٥١٦)، تحقيق العبودية للدكتورة فوز الكردي ص٢٨٢.

(*) س- حكم إطلاق السيِّد على أحد من الناس؟

الأصل أنه لا يجوز أن يقال للمسلم: (يا سيِّد) لقوله ﷺ «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» خوفاً من الغلو المفضي إلى الشرك، ولكن إذا كان له مكانة في العلم والفضل فلا مانع.

وترى اللجنة الدائمة للإفتاء: كراهة أن يُقال لربّ الأسرة (سيدي) احترامًا وتقديرًا للحديث السابق، ولأن ذلك قد يُفضي إلى تكبر المقول له ذلك (٢٦/ ٣٤٩).

أما الكافر والمنافق فيحرم على المؤمن إطلاق (السيِّد) عليهما لقوله ﷺ «لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدُنَا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ» (رواه أبو داود برقم (٤٩٧٧).

(٥١)
الشَّافِي

قال: ﷺ «أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ فَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»[(١)].

الشافي: الذي يدفع عن عباده ما يؤذيهم أو يؤلمهم إذا شاء.

(وقد يصاب العبد بمرض فيدعو ربه طالباً الشفاء فلا يشفى، بل يموت بمرضه لحكمة: تطهير للذنوب، ورفعة للدرجات، وقد يُشفَى بفضله وكرمه) فهو سبحانه القادر وحده على شفاء خلقه من **الأمراض الحسيّة**، وما أنزل داء إلا وأنزل له دواء، والأدوية أسباب يجب أن لا يتعلق القلب بها، وهو سبحانه قادر وحده على شفاء **خلقه من الأمراض المعنوية** – الشبهات والشهوات –[(*)].

---

(١) رواه مسلم برقم (٢١٩١).

(*) **والقرآن شفاء للقلوب والأبدان** ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الإسراء، آية: ٨٢).

- **شفاء للقلوب:** قال ابن القيم: فتبارك الذي جعل كلامه حياة للقلوب وشفاء لما في الصدور، وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر فهو الذي يُورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والصبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب، ويزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه، فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها (مفتاح دار السعادة ١/ ١٨٧).

- **شفاء للأبدان:** قال ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ» (رواه ابن ماجه برقم (٣٤٥٢).

قال ابن القيم: ولو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيرًا عجيبًا في الشفاء، ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء ولا أجد طبيباً ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيراً عجيباً، فكنت أصِفُ ذلك لمن يشتكي ألماً، فكان كثيراً منهم يبرأ سريعاً، ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له وهو أن الأذكار والآيات أو الأدعية التي يُسْتَشْفَى بها ويُرقى بها هي نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحلّ وقوة همّة الفاعل وتأثيره (الجواب الكافي ص٩). =

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: دعاء الله عند المرض أو فتور القلب وقساوته.

=**قال ابن تيمية**: ومما ينبغي أن يُعْلَم فضل القراءة، والذكر، والدعاء، والصلاة، وغير ذلك قد يختلف باختلاف حال الرجل، فالقراءة بتدبر أفضل من القراءة بلا تدبر، والصلاة بخشوع وحضور القلب أفضل من الصلاة بدون خشوع، وكان بعض الشيوخ يرقي بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وكان لها بركة عظيمة فيَرقي بها غيره فلا يحصل ذلك، فيقول: ليس ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ من كل أحد، تنفع كل أحد (مجموع الفتاوى، ١٧/ ١٣٩).

فما تغير القرآن ولكن تغيرت القلوب..

وإنما اختلف أثر هاتين القراءتين مع أن السورة المقروءة واحدة: بسبب اختلاف ما قام بالقلب من صدق وإخلاص وتدبر ويقين ورغبة وخشوع (فقه الأدعية والأذكار ١/ ٨٥).

(٥٢-٥٣)
الشَّكُور - الشَّاكِر

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١]، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

الشَّكُور والشَّاكِر: يعطي الجزيل على اليسير من العمل، الحسنة بعشر، والسيئة بواحدة ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٣]، قال ابن مسعود: هلك من غلبت واحدته أعشاره[٤].

وهو سبحانه يحب الشَّكُور من العباد، ويحب شكرهم، وإذا شكروا زادهم ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٥].

والشكر وقت الرخاء من أهم أسباب النجاة وقت الشدة، فقد منّ الله على نبيه لوط - عليه السلام - بنجاته ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾[٦].

ومن شكره سبحانه لعباده: أنه لا يضيع أفعالهم الجميلة بل يجازيهم عليها

---

(١) سورة فاطر، آية: ٣٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥٨.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/ ٢١٧.

(٥) سورة إبراهيم، آية: ٧، **ودرجات الشكر:**

أ) **الشكر باللسان:** أن تتحدث بالنعمة كأن تقول: هذا من فضل الله، هذه النعم من الله، فَذِكرُ النعِّم تورث حبّ المُنعِم.

ب) **الشكر بالقلب:** أن تعترف بقلبك أن هذه النعمة من الله.

جـ) الشكر بالجوارح: أن تستعمل النعم في طاعة الله، فتُسخِّر هذه الجوارح بالطاعة، فشتان بين مَنْ شغل لسانه بطاعة الله كذكر الله، وبين من شغله بمعاصيه من غناءٍ. وغيبةٍ ونحوهما.

(٦) سورة القمر، آية: ٣٥.

خيراً ويثيبهم عليها، في الدنيا والآخرة(*)، قال ابن القيم: سمعت ابن تيمية يقول: إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحاً فاتهمه، فإن الرب تعالى شكور، يعني لا بد أن يثيب العامل على عمله في الدنيا من حلاوةٍ يجدها في قلبه،

(*) فمن فضله سبحانه: أن الأعمال الصالحة كثيرة، وأجورها عظيمة، والمؤمن لا يدري بأيِّها قد يدخل الجنة، والأمثلة على ذلك كثيرة:-

- قوله ﷺ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (رواه الترمذي برقم (١٦٢٢)، قال المناوي: قوله: (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ): أي لله ولوجهه أو في الغزو أو في الحج. (فيض القدير ٦/ ١٦١).

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - لا أعلم شيئًا في العبادات ورد فيه الفضل كالصيام (سبعين خريفًا) (مسائل الإمام بن باز ص١٢٩).

- قوله ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ» (رواه الترمذي برقم (٣٤٦٠).

- قوله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ ولَو بِشِقِّ تَمرَة فمَن لم يجِدْ فبكَلِمةٍ طيِّبَة» (رواه البخاري برقم (٦٥٦٣)، قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي - رحمه الله - في هذا الحديث: إنّ من أعظم المنجيات من النار الإحسان إلى الخلق بالمال والأقوال، وأن العبد لا ينبغي أن يحتقر من المعروف ولو شيئاً قليلاً، والكلمة الطيبة تشمل النصيحة للخلق بتعليمهم ما يجهلون، وإرشادهم إلى مصالحهم الدينية والدنيوية، وتشمل الكلام المسرَّ للقلوب، الشارح للصدور، المقارن للبشاشة والبِشْر، وتشمل - الكلمة الطيبة - الذكر لله والثناء عليه، وَذِكْرِ أحكامه وشرائعه، فكل كلام يقرب إلى الله تعالى ويحصل به النفع لعباد الله فهو داخل في الكلمة الطيبة(بهجة قلوب الأبرار ص١٤٧).

وقال الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - في قوله ﷺ: «فمَن لم يجِدْ فبكَلِمةٍ طيِّبَة»:- **الكلمة إما أن تكون: طيبة بذاتها** كقول: لا إله إلا الله، الله أكبر، **أو طيبة في غايتها**: وهي الكلمة المباحة كالتحدث مع الناس إذا قصدت بهذا إيناسهم وإدخال السرور عليهم؛ فهذا مما يقربك إلى الله، مثل أن تقول له: كيف أنت؟ كيف حالك؟ كيف أهلك؟ وما أشبه ذلك لأن هذه من الكلمات الطيبة التي تدخل السرور على صاحبك، وهي صدقة لك(شرح رياض الصالحين ٤/ ٦٢).

قال ابن حجر: فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه، ولا قليل من الشر أن يجتنبه فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها، ولا السيئة التي يسخط عليه بها(فتح الباري، ١١/ ٣٢١).

وقوة انشراحٍ، وقرة عين، فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول[١].

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: معرفة فضل الله على عباده، والجدُّ في الأعمال الصالحة ولو كانت يسيرة.

(١) مدارج السالكين ص٣١٢.

(٥٤)
الشَّهِيدُ

قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (١).

الشهيد: المطلع على جميع الأشياء، يسمع جميع الأصوات خفيّها وجليّها، يبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها صغيرها وكبيرها، أحاط علمه بكل شيء، الذي شهد لعباده وعلى عباده ما عملوا (٢).

والمؤمن يجتهد في طاعة ربه ويخلص في عمله سراً وجهراً، لأن الله شهيد مُطَّلِع عليه، قال ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيءٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ» (٣)، قال بعض السلف: الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهداً غير الله ولا مجازياً سواه (٤)(*).

---

(١) سورة النساء، آية: ٧٩.

(٢) تيسر الكريم الرحمن ص٩٤٨.

(٣) السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٩٨.

(٤) مدارج السالكين ص٣٢٢.

(*) **ومن فضل الله سبحانه**: أن قيّض للمسلم من يشهد له: -فالحجر والشجر يشهد لمن ذكر الله، كما قال: ﷺ «واذْكُرِوا اللهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ» (الزهد للإمام أحمد برقم (١٤١).

قال ابن القيم: إنَّ في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة، فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال ﷺ: (أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا: أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا» (رواه الترمذي برقم (٣٣٥٣)، الوابل الصيب ص١٦٣).

ومن علامة حسن الخاتمة: شهود الصالحين للميِّت بالخير كما ورد في البخاري وغيره أنه مُرَّ بجنازة عند رسول الله ﷺ فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ» ثم مُرَّ بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال النبي ﷺ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ» فقال عمر رضي الله عنه: فدى أبي=

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: كمال مراقبة الله عز وجل .

=وأمي لك يا رسول الله ما وجبت ؟ فقال ﷺ : « مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ، وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَالْمَلائِكَةُ شُهَدَاءُ اللهِ فِي السَّمَاءِ ، إِنَّ للهِ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ ، تَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ ،بِمَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» (رواه البخاري برقم (١٣٦٧)، النسائي برقم (١٩٣٣)، المستدرك على الصحيحين ١ / ٣٧٧).

ويوم القيامة : أمة محمد ﷺ شهود على الأمم جميعاً ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة البقرة ، آية : ١٤٣).

مسألة : قول : ونحن نشهد الله ونشهد رسول الله ﷺ على كذا؟

-لا يجوز لأحد أن يشهد الرسول ﷺ على شيء من عمله بعد وفاته ﷺ لأنه لا يعلم الغيب، ولا يدري ما فعلته أمته بعده، لهذا ثبت عنه ﷺ أنّه قال : «يُذَادُ أناس من أصحابي عن حوضي يوم القيامة، فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي فيُقال : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ» (رواه البخاري برقم (٦٥٨٤)، مجموع فتاوى اللجنة الدائمة ٢/ ١٨ (المجموعة الثانية).

(٥٥)

الصَّمَدُ

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾[١].

الصَّمَد : المقصود في جميع الحوائج، الكامل في صفاته، فأهل العالم العلويّ والسفليّ مفتقرون إليه غاية الافتقار يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهمَّاتهم، لما له من الكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله[٢].

قال ابن القيم : العرب تُسمي أشرافها بالصَّمَد لاجتماع قصد القاصدين إليه واجتماع صفات السِّيادة فيه[٣].

والتوسُّل بهذا الاسم من أسباب إجابة الدعاء : سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو : اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[٤](*).

---

(١) سورة الإخلاص ، آية : ٢.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٥.

(٣) بدائع الفوائد ١/ ١٦٠.

(٤) سبق تخريجه.

(*) **فمن أسباب إجابة الدعاء:** التوسّل إلى الله بأسمائه – كما في هذا الحديث – التوبة من الذنوب والمعاصي – كثرة الأعمال الصالحة – الوضوء – استقبال القبلة – الثناء على الله سبحانه والصلاة على النبي ﷺ – اليقين وحسن الظن بالله في إجابة الدعاء – تحرّي أوقات الإجابة .

قال ابن القيم : وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب ، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة، وصادف خشوعاً في القلب، وانكساراً بين يديّ الربّ وذُلاًّ له وتضرعاً ورِقَّة ، واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه ،=

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: أن يقصد العبد بحوائجه ربه سبحانه الصمد الغني.

=ثم ثنَّى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ، ثم قدَّم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألحَّ عليه في المسألة وتملَّقه ودعاه رغبة ورهبة، وتوسَّل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدَّم بين يدي دعائه صدقة فإنَّ هذا الدعاء لا يكاد يُرَد أبداً، ولاسيَّما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنَّة الإجابة أو أنها متضمِّنة للاسم الأعظم (الجواب الكافي ص١٢).

(٥٦)
الطَّيِّبُ

قال ﷺ «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا» (١).

الطيب : المنزَّه عن النقائص، المقدَّس عن الآفات والعيوب، وعن كل وصفٍ خلا عن كمال أو عن طيب الثناء (٢).

وقوله ﷺ «لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا» قال ابن رجب - رَحِمَهُ اللهُ - : أي أنه سبحانه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلها والرياء والعُجْب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، فإنَّ الطَّيب توصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات، فكلُّ هذه تنقسم إلى طيب وخبيث، وقد قسَّم الله تعالى الكلام إلى طيب وخبيث فقال ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (٣)، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (٤)، ووصف الرسول ﷺ بأنه ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ (٥)، ووصف المؤمنين بالطيب بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ (٦)، وأنّ الملائكة تقول عند الموت : أُخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، وأنّ الملائكة تُسلِّمُ عليهم عند دخول الجنة وتقول لهم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ (٧)، وقد ورد في الحديث عنه ﷺ: أن المؤمن

---

(١) رواه مسلم برقم (١٠١٥).
(٢) شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص ١٦٨.
(٣) سورة إبراهيم ، آية : ٢٤.
(٤) سورة إبراهيم ، آية : ٢٦.
(٥) سورة الأعراف ، آية : ١٥٧.
(٦) سورة النحل ، آية : ٣٢.
(٧) سورة الزمر ، آية : ٧٣.

إذا زار أخـًا له في الله تقول له الملائكة : «طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَـاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلا»[١].

فالمؤمن كله طيّب: قلبه ولسانه وجسده، بما سكن في قلبه من الإيمان، وظهر على لسانه من الذكر، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان وداخلة في اسمه، فهذه الطيبات كلها يقبلها الله عزّ وجل[٢](*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تنزيه الله سبحانه عن كل نقص .

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٠٠٨).

(٢) جامع العلوم والحكم، ١/ ٢٥٩.

(*) وبيّن سبحانه أن الطِّيب لا يليق إلاّ بالطَّيب، فالطَّيبات من القول للطَّيبين من الناس، كما قال سبحانه عن أهل الجنة ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ (سورة الحج، آية : ٢٤)، والطَّيبات من النساء للطَّيبين من الرجال، والطَّيبون من الرجال للطَّيبات من النساء، كما قال تعالى : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ (سورة النور، آية : ٢٦).

ومن أعظم ما يحصل به طيبة الأعمال للمؤمن طيب مطعمه، وأن يكون من حلال فبذلك يزكو عمله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ (سورة المؤمنون، آية : ٥١، جامع العلوم والحكم ١/ ٢٥٩)، فأكل الطيِّبات يُعين على العمل الصالح .. ومن كانت طعمته حلالاً وفقت جوارحه للطاعات، ومن كانت طعمته حراماً عصت جوارحه شاء أم أبى، علم أم لم يعلم .

وكان من دعاء الرسول ﷺ إذا أصبح : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا» (سبق تخريجه).

(٥٧)
العزيز

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[١].

العزيز : الموصوف بالعزة، **ولها ثلاثة معان:**

١-العِزَّة : بمعنى الامتناع على من يرومه من أعدائه : فلن يصل إليه كيدهم، ولن يبلغ أحد منهم ضره وأذاه، كما في الحديث القدسي «**يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي**»[٢].

٢-العِزَّة : بمعنى القهر والغلبة : فهو سبحانه القاهر لأعدائه، الغالب لهم .

٣-العِزَّة : بمعنى القوة والصلابة : ومنه قولهم : أرض عَزَاز للصلبة الشديدة[٣].

فهو سبحانه العزيز الذي لا يُغلب، عزّ كل شيء فقهره، ذلت الصعاب لعِزَّته، من دنا منه بالطاعة عزّ ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾[٤]، أي : فليطلبها بطاعة الله، فإنه لا يجدها إلاّ في طاعة الله، وكان من دعاء بعض السلف : اللهم أعزني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك[٥].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: إذا علم العبد أن الله عزيز، فإنه لا يمكن أن يفعل فعلاً يحارب الله فيه، فالربا مثلاً وقطع الطريق محاربة لله سبحانه، فإذا علم

---

(١) سورة الحج ، آية : ٤١.
(٢) رواه مسلم برقم (٢٥٧٧).
(٣) شرح النونية للهراس ٢/ ٧٤.
(٤) سورة فاطر ، آية : ١٠.
(٥) الجواب الكافي ص٥٩.

أن الله ذو عـزة لا يُغْلـب فإنّـه لا يمكن أن يقدم على محاربـة الله، وأيضـاً المؤمن ينبغـي أن يكـون عزيزاً في دينه بحيث لا يَذِلُّ أمام أحد من الناس كائنـاً من كان إلا على المؤمنين ،فيكون عزيزاً على الكافرين، ذليلاً على المؤمنين[١].

(١) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٣٤٨.

(٥٨)
العظيم

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[١]، وقد كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»[٢].

التعظيم: هو التبجيل.

العظيم: أي عظيم الشأن، جليل القدر، قال ابن تيمية: فَطَرَ الله قلوب العباد على أنه أجلّ وأكبر وأعلى وأعلم وأعظم وأكمل من كل شيء[٣].

من عظمته: أنه سبحانه إذا تكلَّم بالوحي أخذت السموات رجفة أو رعدة شديدة خوفاً منه، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجداً.

من عظمته: أنَّ ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٤].

معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:

١- أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط والقدرة النافذة والكبرياء والعظمة، **لذا لا يجوز أن يقال للمخلوق**: قاضي القضاة أو ملك الأملاك، لأنَّ كلَّ لفظ يقتضي التعظيم والكمال لا يكون إلا لله وحده، والعبد مطلوب منه التواضع مع الله، وتجنُّب ما فيه تعظيم للنفس، لأنَّ هذا يحمل على الكِبر والإعجاب، والله يقول ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) سبق الإشارة إلى مرجعه.
(٤) سورة الزمر، آية: ٦٧.

﴿ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].

٢-أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يُعظَّم كما يُعظَّم الله، فيستحق سبحانه أن يُعظِّموه بقلوبهم وجوارحهم وألسنتهم[٢].

من تعظيمه سبحانه: أن لا يُعتَرض على شيء مما شرعه، فقلب المؤمن الموحد ممتلئ بتعظيم الله سبحانه وكتابه ورسوله ﷺ، فتوحيده وإيمانه الراسخ يمنعه من أن يصدر منه قول أو فعل ينافي التعظيم كاستهزاء بشيء فيه ذكر الله تعالى أو القرآن أو الرسول ﷺ أو مما شرعه من الواجبات.

- فأصل التوحيد لا يجتمع مع الاستهزاء، فالتوحيد موافقة، والاستهزاء معارضة، والتوحيد استسلام وقبول وتعظيم، والاستهزاء بالله أو شرعه ينافي التعظيم، فمن استهزأ بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ أو استهزأ بأصل التشريع كَمَنْ يستهزئ بحجاب المرأة المسلمة أو تعدد الزوجات أو إعفاء الرجل لحيته أو غير ذلك من أحكام الشرع: فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة.

-وفي جواب للجنة الدائمة للإفتاء عن رجل قال لآخر: يا لحية!.

(إن الاستهزاء باللحية منكر عظيم فإن قصد القائل بقوله: (يا لحية) السخرية، فذلك كفر، وإن قصد التعريف فليس بكفر، ولا ينبغي أن يدعوه بذلك)[٣].

من تعظيمه سبحانه: أن لا يعترض على شيء مما خلقه:-

- قال الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: من استهزأ بالآيات الكونية بأن قال مثلاً إن وجود الحر في أيام الشتاء سفه، أو قال: إن وجود البرد في أيام الصيف سفه، فهذا كفر مخرج عن الملة، لأن الرب عز وجل كل أفعاله مبنية على الحكمة،

---

(١) سورة القصص، آية: ٨٣.

(٢) انظر شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير ص١٧٥.

(٣) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة ٢/ ٢٥.

وقد لا نستطيع بلوغها، بل لا نستطيع بلوغها.

- وقال أيضًا في قوله تعالى ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾[١]، ﴿أَبِاللَّهِ﴾: أي بذاته، وصفاته، ﴿وَءَايَٰتِهِۦ﴾: جمع آية، ويشمل الآيات **الشرعية** كالاستهزاء بالقرآن، أو يُستهزأ بشيء من الشرائع كالصلاة والصوم، ويشمل الآيات **الكونية** كأن يسخر بما قدره الله تعالى: كيف يأتي هذا في هذا الوقت ؟ كيف يخرج هذا الثمر من هذا الشيء ؟ كيف يخلق هذا الذي يضر الناس ويقتلهم؟ استهزاء وسخرية[٢].

ومن تعظيمه سبحانه : تعظيم ما حرّمه وشرعه من زمان ومكان وأعمال كالصلاة والحجاب ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[٣].

-ومن دعاء الاستفتاح في الصلاة : (وتعالى جَدُّك) يعني : ارتفعت عظمتك وجلّت فوق كل عظمة، وعلا شأنك على كل شأن، وقهر سلطانك كل سلطان، فتعالى سبحانه أن يكون معه شريك في ملكه وربوبيته أو في ألوهيته أو في أفعاله أو في صفاته كما قال مؤمنو الجنّ : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[٤].

ومن تعظيمه سبحانه : محبة وتقدير ونصرة العلماء والدعاة ... ، وغيبة أهل العلم أشدّ جُرمًا من غيبة غيرهم من الناس، لأنّ غيبتهم تفضي إلى عدم قبول أقوالهم، وحضور مجالسهم، وسماع مواعظهم ونصائحهم، وفي هذا ضررٌ على الإسلام وأهله.

ومن استهزأ بهم لأجل تمسكهم بالدين فقد كفر، قال الشيخ محمد بن إبراهيم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - : مِنَ الناس من ديدنه تتبع أهل العلم لقيهم أم لم يلقهم مثل قوله :

---

(١) سورة التوبة ، آية : ٦٥.

(٢) القول المفيد ٣/ ٣١-٣٥.

(٣) سورة الحج ، آية : ٣٢.

(٤) سورة الجن ، آية : ٣، كتاب الصلاة لابن القيم ص ٣٤٥.

المطاوعة كذا وكذا - فهذا يخشى أن يكون مرتداً، ولا ينقم منهم إلا أنهم أهل طاعة، أما إذا كان مع شخص أو أشخاص فهذا لا ينبغي لكنه أهون من ذلك[١].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أن جرح العالم ليس جرحاً شخصياً، إنما جرح لإرث محمد ﷺ[٢].

أثر الذنوب على قلب العبد :-الذنوب تُضعف في القلب تعظيم الرب جل وجلاله، وتضعف وقاره في قلب العبد ولا بد، شاء أم أبى، ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأ على معاصيه .

قال ابن القيم: ومن أسباب استقامة القلب تعظيم الأمر والنهي، وهو ناشئ عن تعظيم الآمر الناهي، فإن الله ذمّ من لا يعظِّمه ولا يعظم أمره ونهيه ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[٣]، فعلامة التعظيم للأوامر : رعاية أوقاتها وحدودها، والتفتيش على أركانها وواجباتها، وكمالها، والحرص على تحسينها وفعلها في أوقاتها، والمسارعة إليها عند وجوبها، والحزن والكآبة والأسف عند فوت حق من حقوقها كمن يحزن على فوات صلاة الجماعة[٤].

قَرْن التسبيح باسم الله العظيم : كان رسولنا ﷺ يسبح باسم ربه العظيم، ويندب لذلك كما في قوله ﷺ «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ**»[٥].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: التذلل لله والانكسار بين يديه وامتلاء القلب له سبحانه بالتعظيم والإجلال.

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ١٢/ ١٩٦.
(٢) كتاب العلم - إعداد فهد السليمان ص ٢٢٠.
(٣) سورة نوح ، آية : ١٣.
(٤) الوابل الصيب ص١٣.
(٥) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٤).

(٥٩-٦٠-٦١)
العَفُوّ - الغَفُور - الغَفّار

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[١]، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٢].

العَفُو: قيل أصل العَفْو: المحو والطمس، ومنه: عَفَتِ الرياح الآثار: إذا درستها ومحتها.

وهو سبحانه يمحو الذنب بصفحه عنه، ويغفر للعبد بفضله سبحانه.

الغَفُور، الغَفَّار: قيل أصل الغفر: هو الستر والتغطية.

وهو سبحانه الساتر لذنوب عباده، فلم يُطْلع عليها غيره، وهو المتجاوز عن خطاياهم.

والعَفُو أبلغ من الغفور، لأن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر[٣]، والله سبحانه لم يزل ولا يزال بالعفو والتجاوز معروفًا، وبالصفح والغفران موصوفًا، والتقصير الواقع من الخلق يقتضي العقوبات المتنوعة، ولكن عفو الله ومغفرته تدفع هذه الموجبات والعقوبات ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٤]، ولا يعني مغفرته تساهل العبد بالذنب، بل كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥]، فالمؤمن متوازن في ظنّه بربّه فلا يُطغي جانب المغفرة فيُفرّط، ولا يُطغي جانب المؤاخذة بالذنب فيقع في الإفراط.

---

(١) سورة الحج، آية: ٦٠.

(٢) سورة طه، آية: ٨٢.

(٣) انظر الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص١٧٦-١٨٢.

(٤) سورة فاطر، آية: ٤٥، فقه الأسماء الحسنى للبدر ص١٤٢.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٦٥.

مما جاء في العَفْو: كان من دعاء الرسول ﷺ «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ...**»(١). أي عافني من الأمراض والأسقام، وعافني من الذنوب والمعاصي(*).

مما جاء في المغفرة: ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه قال: إِنْ كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة يقول: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»(٢).

ويُروى عن لقمان أنه قال لابنه: يا بُنيّ عوّد لسانك: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يَرُدُّ فيها سائلاً، وقال الحسن: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم أينما كنتم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة(٣).

من ثمرات الإيمان بهذه الأسماء: الطمع في كرم الله وفضله في طلب العفو والمغفرة منه سبحانه.

---

(١) رواه أبو داود برقم (٥٠٧٤).

(*) والعبد يحرص على أن يعفو عن الخلق في هذه الدنيا ليعفو الله عنه في الدار الآخرة، قال ابن القيم -رحمه الله-: من رفق بعباد الله رفق الله به، ومن عفا عفا الله عنه، .. ومن عامل خلقه بصفة، عامله الله بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله سبحانه لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه(الوابل الصيب، ص٦٩)، ولهذا حرص السلف على العَفْو، وإليك هذا المثال:

ورد أن عامر بن عبد الله لما أراد أن يخرج من البصرة بسبب وشاية، اجتمع عليه صحبه وأقاربه لتوديعه، فقال لهم: إني داعٍ فأمنوا، فاشرأبت الأعناق، وسكنت الجوارح، ثم قال: اللهم من كذب عليّ، ووشى بي، وكان سبباً في إخراجي من بلدي والتفريق بيني وبين إخواني .. اللهم أكثر ماله، وولده، وأصحّ جسمه، وأطل عمره (طبقات ابن سعد، ٧/ ١٠٩).

(٢) رواه أبو داود برقم (١٥١٦).

(٣) جامع العلوم والحكم، ٢/ ٤٠٨.

(٦٢-٦٣)
العَلِيمُ - العَالِمُ

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (١)، ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ (٢).

العِلْم: ضدَّ الجهل.

قال ابن تيمية -رَحِمَهُ اللَّهُ-: فطر الله قلوب العباد على أنه أجلّ وأكبر وأعلى وأعلم وأعظم وأكمل من كل شيء (٣).

العليم: يعلم ما في السموات والأرضين السبع وما بينهما، وما تحت الثرى، وما في قعر البحار، ومنبت كل شعرة وكل شجرة، ومسقط كل ورقة، وعدد الحصا والرمل والتراب، ومثاقيل الجبال، وأعمال العباد وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم، ويعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء (٤) كما قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (٥)، قال ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم (٦).

-والله سبحانه يحيط علمًا بالخلائق كلها؛ ماضيها وحاضرها ومستقبلها كما قال جلَّ في عُلاه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (٧).

---

(١) سورة الشعراء، آية: ٢٢٠.
(٢) سورة الأنبياء، آية: ٨١.
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ٦/ ٧٢.
(٤) أسماء الله الحسنى، د. حصة الصغير، ص١٧٨.
(٥) سورة الأنعام، آية: ٥٩.
(٦) العلو للذهبي، ١/ ٤١٧..
(٧) سورة طه، آية: ١١٠.

من ذلك(*) : سبق العلم بنبوة موسى، وإيمان آسية، (امرأة فرعون) فسيق تابوته إلى بيتها، فجاء طفل منفرد عن أم؛ إلى امرأة خالية عن ولد، فللّه كم في هذه القصة من عبرة، كم ذبح فرعون في طلب موسى من ولد، ولسان القدر يقول : لا نربيه إلاّ في حجرك(١).

تفرد الله بعلم الغيب : الله سبحانه لا يعلم سواه مفاتيح الغيب ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(٢).

فهذه الخمسة مفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا الله :

١-علم الساعة : مبدأ مفتاح لحياة الآخرة .

٢-تنزيل الغيث: مفتاح لحياة الأرض بالنبات.

٣- علم الأرحام : مفتاح لحياة الدنيا .

٤-علم ما في الغد: مفتاح الكسب في المستقبل.

٥-علم مكان الموت : مفتاح لحياة الآخرة(٣).

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: كمال مراقبة الله وخشيته في السر والعلن.

(*) ومن ذلك أيضًا : امتحان العليم سبحانه للصحابة - ﷺ - وهم محرومون بالصيود المحرّمة على المحرم ، فكانت الصيود العادية في متناول أيديهم تغشاهم في رحالهم ، وينالون الصيود الطائرة بالرماح فكانت هناك سهولة في صيدها ولكنهم - ﷺ - لم يجرؤا على شيء منها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾، (سورة المائدة، آية: ٩٤) وهكذا يجب على المرء إذا هيئت له أسباب الفعل المحرم أن يتقي الله ﷻ وأن لا يقدم على فعل هذا المحرم ، وأن يعلم أن تيسير أسبابه من باب الابتلاء والامتحان، فليحجم وليصبر، فإن العاقبة للمتقين.(محاضرة التقوى للشيخ محمد بن عثيمين (شريط مسجل).

(١) الفوائد ص٦٩.

(٢) سورة لقمان ، آية : ٣٤.

(٣) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ١٩٥ باختصار.

(٦٤)
الغَنِيُّ

قال تعالى : ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[١].

الغني : هو سبحانه الغني بذاته، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لكماله وكمال صفاته، فلا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكون إلا غنياً، لأن غناه من لوازم ذاته، كما لا يكون إلا خالقاً قادراً رازقاً محسناً، فلا يحتاج إلى أحد بوجه من الوجوه[٢].

ومن تمام غناه عن خلقه: أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً[٣].

وهو سبحانه الذي قد استغنى عن الخلق فليس به حاجة إليهم، وهم إليه محتاجون فقراء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٤]، قال ابن القيم : الفقر الحقيقي : دوام الافتقار إلى الله في كل حال، وأنْ يشهد العبد في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة إلى الله من كل وجه[٥].

ومن سعة غناه : أنَّ خزائن السموات والأرض كلها بيده ينفق منها ما يشاء .

ومن كمال غناه : أنَّه يبسط يده بالإجابة لمن سأله فيقضي حاجته، ويكشف ضرَّه، ولا يتبرم من إلحاح السائلين، بل يغضب على من لا يسأله، ويؤتي عباده من فضله ما سألوه وما لم يسألوه، وفي الحديث القدسيّ يقول الله تعالى : «**يَا عِبَادِي،**

---

(١) سورة فاطر ، آية : ١٥ .
(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٨.
(٣) شرح النونية للهراس ٢/ ٧٤.
(٤) سورة فاطر ، آية : ١٥ .
(٥) مدارج السالكين ص ٤٧٠.

لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ من مُلْكِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ»[١].

وأعلى درجات الغنى عند العبد: الغنى بالله ونيل محبته، قال ﷺ: «شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ»[٢]، وقال ﷺ: «إن الله يحب العبدَ التقيَّ الغنيَّ الخفيَّ»[٣]، أي: غني النفس، أمَّا غنى المال أو عدمه، فالغني الرَّزاق يُقسِّم الأرزاق تبعًا لعلمه وحكمته وعدله سبحانه كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾[٤].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: أن يستشعر العبد افتقاره إلى مولاه الغني الذي بيده ملكوت السموات والأرض فيطلب حوائجه منه سبحانه.

(١) سبق تخريجه.

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني (١٩٠٣).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٩٦٥).

(٤) سورة الشورى، آية: ٢٧.

(٦٥)
الفتّاح

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[١].

الفتّاح: الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحق، لأن الحاكم إذا حكم فقد فتح الباب إلى الحق وبيّنه، الذي يفتح أبواب الرحمة والرزق لعباده المتقين ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[٢] الذي يفتح المنغلق من أمورهم، ويفتح قلوبهم ليبصروا الحق، والمسلم يطلب ذلك من ربه كما أرشده ذلك نبيه ﷺ «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[٣]، فالرحمة والخير كلّه بيد الله، يفتح به على من يشاء، وييسره لمن يشاء، ولا يستطيع أحدٌ كائن مَنْ كان أن يمنع خيراً ساقه الله لعبده.

وتَرْك العبدِ للذنوب والآثام من أسباب وصول الفتوحات له من ربِّه، قال سلمة بن دينار: إذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح[٤].

فللفتّاح معنيان:

١- يرجع إلى معنى الحكم الذي يفتح بين عباده، ويحكم بينهم بشرعه، ويحكم بينهم بإثابة الطائعين، وعقوبة العاصين في الدنيا والآخرة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[٥].

---

(١) سورة سبأ، آية: ٢٦.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٩٦.
(٣) رواه مسلم برقم (٧١٣).
(٤) حلية الأولياء، ٣/ ٢٣٠.
(٥) سورة سبأ، آية: ٢٦.

٢ - فتحه لعباده جميع أبواب الخيرات، قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[١]، يفتح لعباده منافع الدنيا والدين، فيفتح لمن اختصهم الله بلطفه وعنايته إقفال القلوب، ويدرُّ عليهم من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية ما يصلح أحوالها، وتستقيم به على الصراط المستقيم، ويفتح - أيضاً - لعباده الأرزاق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤملون، وييسر لهم الأمور العسيرة ويفتح لهم الأبواب المغلقة .. فهنيئاً لمن فتح الله له باب الصدقة فكانت يده منفقة، ومن فتح له باب الصلاة، ومن فتح له باب العلم فتعلمه ونشره، ومن فتح له باب بر الوالدين ... فلينظر العبد أي الأبواب قد فُتح له!!

قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٢].

قال القرطبي: وهذا الفتح والشرح ليس له حدّ، وقد أخذ كل مؤمن منه بحظّ، ففاز منه الأنبياء بالقسم الأعلى، ثم من بعدهم الأولياء ثم العلماء ثم عوام المؤمنين، ولم يخيب الله منه سوى الكافرين[٣].

كتب عبدالله العمري - العابد - إلى الإمام مالك يحضّه على الانفراد والعمل، فكتب إليه مالك: إن الله قسّم الأرزاق، فرُبَّ رجل فُتِحَ له في الصلاة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الصدقة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الجهاد، فنشر العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فُتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبِرّ[٤].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: طلب العبد من الله سبحانه أن يفتح له أبواب الخير والبركات، وأن يجعله مفتاحًا للخير مِغْلاقًا للشر.

---

(١) سورة فاطر، آية: ٢.

(٢) سورة الزمر، آية: ٢٢.

(٣) انظر فقه الأسماء الحسنى ص١٢٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ١١٥.

(٦٦-٦٧-٦٨)
القدير - القادر - المقتدر

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]، ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾[٢]، ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٣].

القدير - القادر - المُقْتَدِر: أسماء لله تدل على ثبوت القدرة صفةً لله، وأنّه سبحانه كامل القدرة، **فبقدرته** أوجد الموجودات، **وبقدرته** دبّرها، وبقدرته سواها وأحكمها، **وبقدرته** يحي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون[٤]: قال لنارٍ محرقة: كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فكانت كما أمر، **وبقدرته** ألحق العذاب بالأمم المكذبة لرسلها، **وبقدرته** يرسل الرياح اللواقح، **وبقدرته ينزل** المطر على الأرض الهامدة فتنبت من كل زوج بهيج، **وبقدرته خلق الإنسان** في أحسن تقويم[*].

وبقدرته ينصر المظلوم، ويغيث الملهوف، ويغني الفقير، ويجُبر الكسير، ويعز الذليل، ويشفي المريض، ويأمن الخائف، ويعلم الجاهل، ويهدي الضال، ويقوي الضعيف، ويُفرح الحزين، يقلب القلوب ويتصرف على ما يشاء ويريد، وغير ذلك

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٦.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٥.

(٣) سورة القمر، آية: ٤٢.

(٤) فقه الأسماء الحسنى ص٢١٧.

(*) يتنفس الإنسان في اليوم (٢٣٠٠٠) مرة، ينبض القلب بمعدل (٧٠) ضربة في الدقيقة الواحدة، تضخ الكلية (١٨٠٠) لتر من الدم يومياً. (الطب محراب الإيمان ص ١٤١ - ٢٥٠).

من آثار قدرته ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[١]، وبقدرته يُسيِّر هذا الكون الشاسع بهذا الانتظام ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢]، وبقدرته يجعل هذا النظام يختلّ في أقل من لمح البصر عند قيام لساعة ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

فالقادر: أي مقدّر كل شيء وقاضيه.

والقدير: الذي لا يعترضه عَجزٌ ولا فُتُور، ولا يعجزه شيء ولا يفوته مطلوب، يقدر على كل شيء من الخير والشر والطاعة والعصيان.

والمقتدر: أي هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء[٤] (*).

---

(١) سورة الرحمن، آية: ٢٩.

(٢) سورة يس، آية: ٤٠.

(٣) سورة النحل، آية: ٧٧.

(٤) انظر شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير س ١٩٥.

(*) **ومن أصول الإيمان**: الإيمان بالقَدَر، كما جاء في حديث جبريل - عليه السلام - عندما سأل النبي ﷺ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» (رواه البخاري برقم (٥٠)، ومسلم برقم (٨).

قلب المؤمن الموحد، لا يكون محققًا مكملاً للتوحيد، حتى يعلم أن كل شيء بقضاء الله وبقدره، وأنَّ قضاء الله نافذ، وقدره ماض، وما سبق من الفعل قد قدّره الله وقدّر نتائجه، فالعبد لا يقدر أن يرجع إلى الماضي فيغيره، فإنّه مهما فعل فلن يحجز قَدَرَ الله، وإذا استعمل لفظ (لو) التي تدل على التحسر والندم على ما فات؛ فإن ذلك يضعف القلب، ويجعل القلب متعلقًا بالأسباب، منصرفًا عن الإيقان بتصريف الله في ملكوته، وكمال التوحيد إنما يكون بعدم الالتفات إلى الماضي، **فما مضى من المقدر حالان**: مصائب (وفيها الصبر)، ومعائب (وفيها التوبة) (انظر التمهيد لشرح كتاب التوحيد لصالح آل الشيخ ص ٥٣٠) وبذلك يطمئن القلب وينشرح الصدر.

ومن أعظم ما يعين على الصبر على الأقدار: أن يعلم المصاب أن الله سبحانه قد قدَّر وقوع المصيبة قبل وقوعها ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحديد، آية: ٢٢)، قال الحسن: نعم والله، إنَّ الله ليقضي القضية في=

من ثمرات الإيمان بهذه الأسماء: معرفة كمال قدرته سبحانه، وأنّه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ودوام الالتجاء إليه في قضاء الحاجات، وامتلاء القلب خضوعًا لله سبحانه وانكسارًا بين يديه.

=السماء ثم يضرب لها أجلاً أنه كائن في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا، في الخاصة أو العامة حتى أن الرجل ليأخذ العصا ما يأخذها إلا بقضاء وقدر (شفاء العليل لابن القيم ص٥٩).

هذا وليعلم المصاب أن الذي ابتلاه أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، وأنَّه سبحانه لم يرسل البلاء ليُهلكه ولا ليُعذبه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره ورضاه عنه وإيمانه، ويسمع تضرّعه وابتهاله، وأن وجود الابتلاء الذي يصيب المسلم دليل على محبة الله له لأجل أن يخفف عنه، ومن أجل أن ينتقل إليه وهو مخلص من الذنوب، قال: ﷺ «**إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**» (سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٤٦).

والمؤمن يعلم أن الله لا يقضي قضاء إلا وفيه تمام العلم والحكمة والرحمة كما قال ابن عيينة: ما يكره العبد خير له مما يحب، لأن ما يكرهه يهيجه للدعاء، وما يحبه يلهيه، وقال داود: سبحان الله مستخرج الدعاء بالبلاء (شعب الإيمان للبيهقي، ٧/ ٢١١).

وفي وقع البلاء للعبد: تكفير للذنوب وزيادة في الحسنات، ورفعة للدرجات، قال بعض السلف: من خلقه الله للجنة لم تزل هداياه تأتيه من المكاره (الفوائد لابن القيم ص٢٧).

(٦٩-٧٠)
القريب - المجيب

قال تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾[١].

القريب: قربه سبحانه من عباده نوعان:

١- **قُربٌ عام:** وهو إحاطة علمه بهم ونفوذ إرادته فيهم، وإحاطة سمعه وبصره بجميع أقوالهم وأفعالهم، مع أنه عليّ فوق مخلوقاته، وهو بمعنى معيته العامة.

قال ابن مسعود: الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم[٢].

٢- **قُربٌ خاص:** وهو قربُهُ من الداعين والعابدين، وهو قرب يقتضي المحبة والنصر والتأييد في الحركات والسكنات والإجابة للداعين والإنابة للعابدين، مع أنه سبحانه فوق مخلوقاته، عال على خلقه، وهذا كقوله: (الظاهر والباطن) فهو الظاهر لكونه فوق مخلوقاته، والباطن وهو القريب منهم، فهو عليٌّ في دنوه، قريبٌ في علوه سبحانه وتعالى[٣].

المُجيب: الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول.

فهو المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا، وأين كانوا، وعلى أي حال كانوا، كما وعدهم بهذا الوعد المطلق.

وهو المجيب إجابة خاصة للمستجيبين له، المنقادين لشرعه، وهو المجيب - أيضًا - للمضطرين، ومن انقطع رجاؤهم من المخلوقين، وقوي تعلقهم به طمعًا ورجاء وخوفًا[٤].

---

(١) سورة هود، آية: ٦١.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) شرح النونية للهراس ٢/ ٨٧، شرح النونية للفوزان، ٢/ ٧١٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٩.

وهو سبحانه يجيب دعوة المسافر والصائم والمظلوم والوالد على ولده أو له، وفي الأوقات الفاضلة كيوم الجمعة وبين الأذان والإقامة وفي الأحوال الشريفة كالسجود، وعند المرض(*).

والله سبحانه يحب أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية : من الطعام والشراب والكسوة والمسكن، كما يسألونه الهداية والمغفرة والتوفيق والصلاح، وخزائنه سبحانه لا تنفد ولا تنقص بالعطاء كما قال سبحانه في الحديث القدسي «**يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ من مُلْكِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ**»(١).

والإجابة تتنوع، فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور، وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة، وتارة تقع الإجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب

(*) **مسألة :** من فوائد زيارة المريض : ما يُرجى من دعاء المريض للعائد، ودعاء المريض حريّ بالإجابة، لأن الله عند المنكسرة قلوبهم من أجله، والمريض من أشد الناس ضعفًا في النفس ولا سيما إذا طال به المرض أو ثقل به المرض فيُرجى إجابة دعوة هذا المريض، وفي الحديث القدسي : يقول النبي ﷺ «**يَقُولُ الله تعالى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي**»، قال: كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ - يعني : وأنت لست بحاجة إلى أن أعودك-. قال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ**» هذا الحديث ليس فيه إشكال في قوله (مرضت فلم تعدني) لأن الله تعالى يستحيل عليه المرض، لأن المرض صفة نقص، والله سبحانه منزه عن النقص، قال تعالى ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (سورة الصافات، آية : ١٨٠). لكن المراد بالمرض : مرض عبد من عباده الصالحين، فقوله (أما أنك لو عدته لوجدتني عنده) يدل على قرب المريض من الله، ولهذا قال العلماء : إن المريض حريّ بإجابة الدعاء إذا دعا لشخص أو دعا على شخص، وفي هذا دليل على استحباب زيارة المرضى. (شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٤/ ٤٦٤ - ٤٦٧).

(١) سبق تخريجه.

مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها، وقد تُدَّخر له أجراً ومثوبة يوم القيامة.

قال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ ؟ قَالَ : اللهُ أَكْثَرُ»[١][٢].

وبهذا يتبين أن إجابة السائل في سؤاله أعم من إعطائه عين المسئول.

أمثلة على إجابة الله سبحانه لدعاء عباده : إجابته لرسله عليهم السلام، ونصرهم على أعدائهم، وإجابة الله لدعاء الإمام الحسن البصري أن لا يراه جنود الحجاج فدخلوا عليه في البيت ست مرات فلم يروه[٣]، وإجابة الله لدعاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما رأى أكثر الناس قد وقعوا في الشرك، فدعا الله عند الملتزم أن يُظهر هذا الدين وأن يرزقه القبول من الناس، فحصل له ما دعا به.

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: أن يتقي العبد ربه في سره وعلانيته، وأن ينزل حوائجه بربه القريب المجيب ليحقق له سؤله.

(١) رواه أحمد برقم (١١١٣٣).

(٢) انظر فقه الأسماء ص٢٥٢.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٢٨٠.

(٧١-٧٢)
القَهَّارُ - القَهَّارُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[١]، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾[٢].

القهَّار: صيغة مبالغة من القاهر، **والقهَّار والقَاهِر**: الذي انقاد له كل شيء، قهر الخلق: بمعنى انقادت له كل الخلائق لم يخرج أحد عن قدره وقضائه سبحانه وعن ملكه، فيقال: الواحد القهار، لأنه ليس هناك قهَّار غيره، فلا أحد يستعصي على أمر الله الكوني[٣].

القهّار: ذلت له الجبابرة وتضاءلت تحت قهره وحُكْمه، وسيقفون صاغرين يوم يُنادى ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[٤]، لا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إليه عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، ولا خيراً ولا شراً، وقهره سبحانه لجميع المخلوقات مستلزم لكمال حياته وعزته واقتداره، إذا لولا هذه الأوصاف لا يتم له قهر ولا سلطان[٥].

فواعجباً للمخلوق كيف يجرؤ على المعاصي وهو تحت قبضة الجبَّار وتحت قهره وسلطانه !!.

قال ابن القيم: قال بعض السلف: ما عصى الله أحد حتى يغيب عقله، وهذا

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٦١.
(٢) سورة الرعد، آية: ١٦.
(٣) شرح النونية للفوزان ٢/ ٧٩١.
(٤) سورة غافر، آية: ١٦.
(٥) شرح النونية للهراس ٢/ ٩٥.

ظاهر، فإنه لو حضره عقله لحجزه عن المعصية وهو في قبضة الرب تعالى، وتحت قهره، وهو مطلع عليه، وفي داره وعلى بساطه، وملائكته شهود عليه، ناظرون إليه، وواعظ القرآن ينهاه، وواعظ الإيمان ينهاه، وواعظ الموت ينهاه، وواعظ النار ينهاه، والذي يفوته بالمعصية من خير الدنيا والآخرة أضعاف أضعاف ما يحصل له من السرور واللذة بها، فهل يُقدم على الاستهانة بذلك كلِّه والاستخفاف به ذو عقل سليم !![1].

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: استشعار عظمة الله وجلاله وقدرته .

(١) الجواب الكافي ص٥٩.

(٧٣-٧٤)
القَوِيُّ ـ المَتِينُ

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١)، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (٢).

القويّ : الكامل القدرة على الشيء .

المتين : ذو الاقتدار الشديد .

فهو سبحانه لا يُعجزه شيء ولا يغلبه غالب، ولا يردُّ قضاءه رادٌّ، يُنْفِذُ أمرُهُ ويمضي قضاؤه في خلقه (٣)، يُعَزُّ مَنْ يشاء، ويخذل من يشاء، يخلق المخلوقات العظيمة من غير ضعف، لم يزل ولا يزال قوياً والخلق ضعفاء ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (٤).

وقد دعا الله سبحانه عباده للنظر في قوّته بما أوجده من عِظم مخلوقاته حيث قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ (٥).

وهو سبحانه القويّ الذي نصر أنبيائه وألحق العذاب بالظالمين، ومن تأمَّل قوة من عصى تَرَكَ ما عصى : فهؤلاء قوم عاد لما كفروا واستكبروا ﴿ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ قال تعالى رداً عليهم بما يعرفه كل أحد : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (٦)، فعاقبهم الله عقوبة تناسب قوتهم التي

---

(١) سورة الحج ، آية : ٤٠.

(٢) سورة الذاريات ، آية : ٥٨.

(٣) انظر شرح أسماء الله الحسنى لحصة الصغير، ص ٢٠٦ ص ٢٢٩.

(٤) سورة ق ، آية : ٣٨.

(٥) سورة الغاشية ، آية : ١٧ إلى ٢٠.

(٦) سورة فصلت ، آية : ١٥.

اغتروا بها ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾[١]، وسحرة فرعون لما ألقوا سحرهم العظيم، قال لهم موسى عليه السلام ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾[٢](*)، فألقى موسى عصاه فإذا هي حية تسعى، تلتهم جميع ما صنعوا .. فبطل سحرهم واضمحلَّ باطلهم، فقوةُ الله سبحانه لا تقف أمامها قوة، ويوم القيامة يدرك المشركون عند معاينة العذاب ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[٣].

وهو سبحانه القويّ: الذي قامت السموات بأمره، لا مفرّ ولا ملجأ إلا إليه، جميع القوى المخلوقة هي له سبحانه، فهو الذي أودع المخلوقات ما فيها من قوة، ولو شاء لسلبها، ولهذا جاء في الحديث الصحيح عنه ﷺ «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**»[٤] فهي كلمة إسلام واستسلام، وتفويض وتبرؤ من الحول والقوة إلا بالله، وأن العبد لا يملك من أمره شيئًا، وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى، فلا تحوّل للعبد من معصية إلى طاعة، ولا من مرض إلى صحة، ولا من وهن إلى قوة، ولا من نقصان إلى كمال وزيادة إلا بالله، ولا قوة له على القيام بشأن من شؤونه أو تحقق هدف من أهدافه أو غاية من غاياته إلا بالله العظيم، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[٥].

---

(١) سورة فصلت، آية: ١٦.

(٢) سورة يونس، آية: ٨١.

(*) هذه الآية من الآيات التي تقرأ على المسحور، ولها اثر قوي في إبطال السحر.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٦٥.

(٤) **مسألة**: قول (لا حول لله) هو اختصار قبيح لكلمة (لا حول ولا قوة إلّا بالله) فلا يجوز، لأنه يغير المعنى. (مجموع فتاوى اللجنة الدائمة ٢٦/ ٣٦٥).

(٥) فقه الأدعية والأذكار، ١/ ٢٦٤.

قال ابن تيمية: وليكن - أي المؤمن - هجِّيراه[١] لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فإنّها بها تُحمل الأثقال وتُكابد الأهوال، ويُنال بها رفيع الأحوال[٢].

وقال ابن القيم: هذه الكلمة (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك، ومن يخاف ركوب الأهوال[٣] (*).

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: أن لا نطلب القوة إلا من الله، وأن نؤمن أن كل قوة مهما عظمت فلن تقابل قوة الله تعالى[٤].

(١) أي: دأبه وعادته.

(٢) مجموع الفتاوى ١٠/ ١٣٧.

(٣) الوابل الصيب، ص١٥٧.

(*) **وقوة المؤمن في قلبه**، فإذا قَوِيَ قلبه؛ قوي بدنه، وأعانه الله؛ فسهلت عليه الطاعات وتيسر له عمل القربات، وأما الفاجر فإنَّه - وإن كان قوي البدن - فهو أضعف شيء عند الحاجة فتخونه قوته أحوج ما يكون إلى نفسه، وتأمل قوة أبدان فارس والروم كيف خانتهم أحوج ما كانوا إليها، وقهرهم أهل الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم. (انظر الجواب الكافي، ص٥٤.).

(٤) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٢٠٥.

(٧٥)
الكبير

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾[١].

الكبير: الذي صغر دون جلاله كل كبير، العظيم الجليل الذي هو أكبر من كل شيء، كل شيء دونه، الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، ولهذا يقال: إنَّ أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر، أَصِفُهُ بأنَّه أكبر من كل شيء، واعتقد أنه أكبر من كل شيء[٢].

قال ابن تيمية - رحمه الله -: فطر الله قلوب العباد على أنه أجلّ وأكبر وأعلى وأعلم وأعظم وأكمل من كل شيء[٣].

من المواطن التي يُشرع فيها التكبير: ما ورد عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: (كنّا مع رسول الله ﷺ، فكنّا إذا أشرفنا على وادٍ هللّنا وكبّرنا)[٤].

وورد عن جابر - رضي الله عنه -: (كنَّا في السفر إذا ارتفعنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا)[٥].

ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع: قال ابن حجر - رحمه الله -: أنَّ الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء، فشرع لِمَنْ تلبّس به أن يذكر كبرياء الله تعالى، وأنّه أكبر من كل شيء، فيكبّر ليشكر له ذلك فيزيده من فضله.

---

(١) سورة الرعد، آية: ٩.
(٢) انظر فقه الأسماء للبدر س ١٥٢.
(٣) سبق الإشارة إلى مرجعه.
(٤) رواه البخاري برقم (٢٩٩٢).
(٥) رواه البخاري برقم (٢٩٩٣).

ومناسبة التسبيح عند الهبوط : لكون المكان المنخفض محل ضيق، فيشرع فيه التسبيح لأنه من أسباب الفرج كما وقع في قصة يونس عليه السلام، حين سبح في الظلمات فنُجّي من الغم[١].

قال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – : إن الإنسان إذا علا في مكانه، قد يشعر في قلبه أنه مستعلٍ على غيره فيقول : (الله أكبر) من أجل أن يخفف تلك العلياء التي شعر بها حين علا وارتفع (وإذا نزلنا سبَّحنا) : لأن النزول سُفُول، يقول: (سبحان الله) أي : أُنَزِّهُ عن السُفُول الذي أنا الآن فيه[٢].

والتكبير مصاحب للمسلم في عبادات كثيرة ؛ في الأذان والصلاة والطواف وغيره.

قال البزار : كان ابن تيمية إذا أحرم بالصلاة تكاد تتخلّع القلوب لهيبة إتيانه بتكبيرة الإحرام[٣].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تعظيم الله وإجلاله والخضوع له .

(١) فتح الباري، ١١/ ١٨٨.

(٢) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، ١/ ٣٥٩.

(٣) الأعلام العلية، ص٣٨.

(٧٦)
اللطيف

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾[١].

اللطيف له معنيان :

١-**بمعنى الخبير** : وهو أنّ علمه دقَّ ولَطُف حتى أدرك السَّرائر والضمائر والخفيات.

٢-**الذي يوصل إلى عباده وأوليائه مصالحهم** بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها .

فلطف الله بعبده هو من الرحمة، بل هو رحمة خاصة، فالرحمة التي تصل إلى العبد من حيث لايشعر بها أو لا يشعر بأسبابها هي من اللطف .

يقال : لطف الله بعبده، ولطف له : أي تولاه ولاية خاصة، بها تصلح أحواله الظاهرة والباطنة، وبها تندفع عنه جميع المكروهات من الأمور الداخلية والأمور الخارجية، فإذا يسَّر الله أمور عبده وسهَّل له طرق الخير وأعانه عليها فقد لطف به، وإذا قيَّض له أسباباً خارجية غير داخلةٍ تحت قدرة العبد فيها صلاحه فقد لطف له، ولهذا في قصة يوسف عليه السلام قدّر الله أموراً كثيرة خارجية عادت عاقبتُه الحميدة إلى يوسف وأبيه، وكانت في مبادئها مكروهة للنفوس، لكن صارت عواقبها أحمد العواقب، ولهذا قال عليه السلام ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾[٢]، أي: أن هذه الأشياء التي حصلت، لطفٌ لطَفهُ الله به، فاعترف بهذه النعمة .

---

(١) سورة الشورى ، آية : ١٩.

(٢) سورة يوسف ، آية : ١٠٠.

ومن هذا الباب: ما يبتلي الله به عباده من المصائب وضروب من المحن والبلايا سوقاً لهم إلى كمالهم وكمال نعيمهم، وكم استشرف العبد على مطلوب من مطالب الدنيا من ولاية أو رئاسة أو سبب من الأسباب المحبوبة فيصرفه الله عنها، ويصرفها عنه رحمة به، لئلا تضرُّه في دينه فَيَظَلُّ العبد حزيناً من جهله وعدم معرفته بربه، فهو سبحانه بلطفه يقدر أرزاقهم بحسب مصلحتهم لا بحسب مراداتهم، فقد يريدون شيئاً وغيره أصلح، فيقدّر لهم الأصلح وإن كرهوه لطفاً بهم ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾[١].

ومن لطف الله بعبده أن يجعل رزقه حلالاً في راحة وقناعة يحصل به المقصود، ولا يشغله عمَّا خلق له من العبادة والعلم والعمل به، بل يعينه على ذلك.

ومن لطفه سبحانه بعبده أن يقيِّض له إخواناً صالحين يعينونه على الخير[٢].

ومن لطف الله بعبده أن يعرّفه نعمه عليه، وفي هذا يقول ابن القيم: من دقيق نعم الله على العبد – التي لا يكاد يفطن لها – أنه يغلق عليه بابه، فيرسل الله إليه من يطرق عليه الباب يسأله شيئاً من القوت ليعرفه نعمته عليه[٣].

ومن لطف الله بعبده تغييب خاتمته: قال ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ**»[٤]، فلو كانت خاتمته حسنة فلربما اتكل على خاتمته وترك العمل أو أعجب به فحبط، وإن كانت سيئة فلربما ترك العمل أو قنط من رحمة الله.

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: الطمع فيما عند الله من ستر ولطف.

---

(١) سورة الشورى، آية: ١٩.

(٢) انظر فقه الأسماء الحسنى ص١٣٩.

(٣) عدة الصابرين ص١٠١.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٦٠٧).

(٧٧)
المؤمن

قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[١].

أَمِنَ: الأمانة ضد الخيانة، ومعناها: سُكُون القلب والتصديق والثقة كما في قوله تعالى عن إخْوَة يوسف - عليه السلام - ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[٢]، أي مصدق لنا[٣].

المُؤْمن: المصدِّق؛ الذي يصدّق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، فهو الذي يصدق رسله وأنبيَاءه فيما بلَّغوا عنه، وهو سبحانه يصدق عباده ما وعدهم من النصر والتمكين ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ﴾[٤].

وهو سبحانه أعطى عباده الأمان من أن يظلمهم ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[٥].

وهو سبحانه يؤمّن عباده المؤمنين من عذابه ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٦]، ويخبرهم ما وعدهم من دخول جنات النعيم ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[٧].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: الوثوق بنصر الله للمؤمنين، وأنَّ المحسن لا يخاف لديه ظلمًا ولا هضمًا[٨].

---

(١) سورة الحشر، آية: ٢٣.

(٢) سورة يوسف، آية: ١٧.

(٣) شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص ٢٢٠.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٩.

(٥) سورة الكهف، آية: ٤٩.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٨٢.

(٧) سورة الزمر، آية: ٧٤.

(٨) انظر فقه الأسماء الحسنى ص ١٨١.

(٧٨)
المُبِينُ

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾[١].

بان الشيء : إذا اتضح.

المُبين : **أي أنّه سبحانه البيّن أمره في الوحدانية** فلا ندَّ له ولا شريك في عبادته، فهذه المخلوقات بسمائها وأرضها وهوائها وأنهارها وأشجارها وبحارها وإنسها وجنها .. دالة عليه وحده لا شريك له .

وهو سبحانه المبيِّن لعباده سبيل الرشاد، الموضِّح لهم الأعمال الصالحة التي ينالون بها الثواب، والأعمال السيئة التي يستحقون عليها العقاب[٢] ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[٣]، ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٤]، أي : بيّناه ووضّحناه وبصّرناه به كقوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾[٥]، أي بيّنا له طريق الخير وطريق الشر، وقوله ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ فهو في ذلك إما شقيّ وإما سعيد.

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة كمال رحمة الله بعباده حيث أبان لهم طريق الخير ليسعدوا في الدارين .

---

(١) سورة النور، آية : ٢٥.

(٢) انظر شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير س ٢٢٠.

(٣) سورة النساء، آية : ٢٦.

(٤) سورة الإنسان، آية : ٣.

(٥) سورة البلد، آية : ١٠.

(٧٩)
المتكبر

قال تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١].

الكبرياء: هي عظمة الله وملكه وجلاله.

المُتَكَبِّر: الله سبحانه المتكبر عن النقص والسوء والعيوب لعظمته وكبريائه.

والله سبحانه أكبر من كل شيء، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه قد مُلِئَت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه المقتضي تنزيهه عن السُّوء والنقص والعيوب[٢].

وأما العبد المخلوق فمقامه العبودية والخضوع والذل والانكسار والركوع والسجود للكبير المتعال العظيم ذي الجلال، ولعل في هذا سراً من أسرار ذكر الله بالتكبير عند الخفض للركوع والخفض للسجود، وذكر كبريائه سبحانه وعظمته حال الركوع والسجود[٣]، فقد كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ**»[٤](*).

---

(١) سورة الحشر، آية: ٢٣.

(٢) انظر شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص ٥٤.

(٣) فقه الأسماء الحسنى، ص٢٦٣.

(٤) سبق تخريجه.

(*) **وسلفنا الصالح على ما فيهم من التشمير للطاعات** والتورّع عن المكروهات، إلا أنّ التواضع سِمَةٌ لهم، وإليك هذا المثال: -عن عقبة بن صهبان قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قول ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ۖ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ (سورة فاطر، آية: ٣٢)، فقالت: يا بُنَيّ: كل هؤلاء في الجنة، فأما السابق بالخيرات فَمَنْ مضى على عهد رسول الله ﷺ شهد له رسول الله ﷺ بالخيرة، وأما المقتصد فمن تبع أثره من أصحابه حتى لَحِقَ به، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك، قال: فجعلت نفسها معنا، وهذا منها - رضي الله عنها - من باب الهضم=

مسألة : قال ﷺ فيما يرويه عن ربه : «**الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ**»، قال الخطابي : معنى الحديث : أن الكبرياء والعظمة صفتان لله عز وجل، اختصَّ بهما لا يشركه أحد فيهما، ولا ينبغي لمخلوق أن يتعاطاهما لأن صفة المخلوق التواضع والتذلل، وضربُ الرداء والإزار مثلاً في ذلك يقول – والله أعلم – كما لا يشرك الإنسان في ردائه وإزاره أحد، فكذلك لا يشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق [١].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم : إجلال الله وتعظيمه، والتواضع لعباد الله المؤمنين.

= والتواضع، وإلاّ فهي من أكبر السابقين للخيرات لأنّ فضلها على النساء كفضل الثريد عن الطعام كما ورد عن نبينا ﷺ (طريق الهجرتين ص ١٨٨، تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٦).

– ومن تكبَّر على الله عاجله سبحانه بالعقوبة في الدنيا والآخرة ، وإمام المتكبرين إبليس قال تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة ص ، آية : ٧٤)، وذكر سبحانه عن فرعون وتكبره على الحق ﴿ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ (سورة القصص، آية : ٧٠)، وكان عاقبته الغرق، وقد ذكر الله في كتابه عن نهاية الأمم المستكبرة عبرة وعظة للمعتبرين .

(١) معالم السنن للخطابي (المطبوع مع سنن أبي داود) ٤/ ٣٥٠.

(٨٠)
المحيط

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[١].

المُحيط: الذي أحاط بكل شيء علماً وقدرة ورحمة وقهراً[٢].

وإحاطته سبحانه بخلقه إحاطة علم: فلا يخفى عليه خافية ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾[٣]، يعلم سرهم ونجواهم، يعلم خطرات قلوبهم وحركات جوارحهم (*).

وإحاطته سبحانه بخلقه إحاطة قدرة: فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٤]، قال البغويّ: والآية تسلية للمظلوم وتهديد للظالم[٥].

وإحاطته سبحانه بخلقه إحاطة رحمة: فوسعت رحمته أهل الأرض والسماوات.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٢٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٩٤٧.

(٣) سورة المؤمنون، آية: ١٧.

(*) القلب هو مستودع التوحيد، ومحلّ نظر الرب، **قال بعضهم**: عجبت ممن يهتم بالوجه وهو محلّ نظر المخلوق، ولا يهتم بالقلب وهو محلّ نظر الخالق!! وقد قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلا إِلَى أَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» (رواه مسلم برقم (٢٥٦٤).

فحري بالعبد أن يستشعر إحاطة الله به، فلا يكن غافلاً عن ربّه، بل مقبلاً عليه بالعمل الصالح، ذاكرًا له في جميع أحواله، **ففي الحديث عنه** ﷺ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ» (رواه أبو داود برقم (٤٨٥٦). تِرَة: أي حسرة.

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٤٢.

(٥) تفسير البغوي ٣/ ٣٩.

وإحاطته سبحانه بخلقه إحاطة قهر : فلا يقدرون على فوته أو الفرار منه ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ ﴾[1]، أي لا تستطيعون هربـًا من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلص من حُكْمه، ولا النفوذ عن حُكْمه فيكم، أينما ذهبتم أُحيط بكم، وهذا في مقام الحشر، فالملائكة مُحْدِقَةٌ بالخلائق، سبع صفوف من كل جانب، فلا يقدر أحد على الذهاب ﴿إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ ﴾ أي : إلا بأمر الله ﴿ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴾[2].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم : خضوع العبد لله الذي دانت له الأرض والسموات، والعمل على تقواه في السر والعلن .

(١) سورة الرحمن ، آية : ٣٣.

(٢) سورة القيامة ، آية : ١٠ - ١١ - ١٢، تفسير ابن كثير، ٤/ ٢٧٤.

(٨١)
المُعْطِي

قال ﷺ «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ»[١].

المُعْطِي: المتفرد بالعطاء على الحقيقة، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع[٢]، فجميع المصالح والمنافع منه تُطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن يشاء، ويمنحها من يشاء بحكمته ورحمته[٣].

وسع عطاؤه العباد كلهم، مؤمنهم وكافرهم وبَرَّهم وفاجرهم، قال ﷺ فيما يرويه عن ربّه: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ»[٤]، تحقيق لأن ما عنده لا ينقص البتَّة كما قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[٥]، فإن البحر إذا غُمس فيه إبرة ثم أُخْرِجت لم ينقص من البحر بذلك شيء، وكذا لو فرض أنه شرب منه عصفور مثلاً فإنه لا ينقص البحر البتَّة[٦].

فجميع الخلق راتعون في عطائه وفضله، ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[٧] أي لا يمنعه أحد ولا يرده رادّ ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا

---

(١) رواه مسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) كما جاء في قوله ﷺ: «اللهم لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ» رواه البخاري برقم (٨٤٤)، ومسلم برقم (٥٩٣).

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٨.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سورة النحل، آية: ٩٦.

(٦) جامع العلوم والحكم لابن رجب ٢/ ٤٩.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٢٠.

بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[١] فَضَّل - سبحانه- بعضهم في الدنيا بسعة الأرزاق وقلتها، والعسر واليسر، والعلم والجهل، والعقل والسفه وغير ذلك من الأمور التي فضّل الله العباد بعضهم على بعض بها، ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[٢]، أي وتفاوتهم في الدار الآخرة أكبر من الدنيا، فإنَّ منهم مَنْ يكون في الدَرَكَات في جهنم وسلاسلاً وأغلالاً، ومنهم من يكون في الدرجات العليا ونعيمها وسرورها، ثم أهلُ الدركات يتفاوتون فيما هم فيه كما أن أهل الجنة يتفاوتون، فإنَّ الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض[٣].

وإذا بارك الله فيما أعطى حصل الخير، فالبركة : قدرٌ زائدٌ على العطاء : وهي دوام الخير وكثرته، ولا خير أدوم وأكثر من خير الله سبحانه، والتقوى سبب لها ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[٤]، فكم يعطي الله القليل من المال والعلم والجاه والولد لعباده المتقين، وفي عطائه الخيرات والبركات، وكم يعطي سبحانه الكثير من المال والعلم والجاه والولد للعصاة، وليس في عطائه البركة[*].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم : اليقين بتفرد الله سبحانه بالعطاء على الحقيقة، وطلب جميع حوائج الدنيا والآخرة منه وحده.

---

(١) سورة الإسراء، آية : ٢١.

(٢) سورة الإسراء، آية : ٢٢.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤، وتيسير الكريم الرحمن ص٤٥٥.

(٤) سورة الأعراف، آية : ٩٦.

(*) **قال ابن القيم** : ومن عقوبات الذنوب : أنها تمحق بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة الطاعة، وبالجملة : تمحق بركة الدين والدنيا، فلا تجد أقلَّ بركة في دينه ودنياه ممن عصى الله، وما مُحِقَت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ (سورة الجن، آية : ١٦)، وليست سعة الرزق والعمل بكثرته، ولا طول العمر بكثرة الشهور والأعوام، ولكن سعة الرزق بالبركة فيه(الجواب الكافي ص٨٤).

(٨٢)
المُقِيت

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾[١].

المُقِيت: الذي أوصل إلى كل موجود مابه يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرَّفها كيف يشاء بحكمته وحمده[٢].

فهو سبحانه قد تكفّل بأرزاق وأقوات جميع ما دبّ على وجه الأرض؛ من آدمي أو حيوان بريّ أو بحريّ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[٣]، وكلُّ هذه الأرزاق والأقوات قدّرها سبحانه عند خلقه للأرض ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[٤]، أي: قدّر منها ما يحتاجه أهلها من الأرزاق والأماكن التي تزرع وتغرس، وما يصلح لمعاشهم من التجارات والأشجار والمنافع، وهدى العباد وسائر الحيوانات إلى صلاح معاشها وحالها(*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: معرفة فضل الله على خلقه أجمعين.

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٩٤٧، فقه الأسماء الحسنى للبدر ص ١٦٣.

(٣) سورة هود، آية: ٦.

(٤) سورة فصلت، آية: ١٠.

(*) **فالنمل مثلاً:** من عجيب أمر الفطنة فيها إذا نقلت الحبّ إلى مساكنها كسرته لئلا ينبت، فإن كان مما ينبت الفلقتين منه كسّرته أربعًا، فإذا أصابه ندى وبلل وخافت عليه الفساد أخرجته للشمس ثم ترده إلى بيوتها، ولهذا ترى في بعض الأحيان حبًّا كثيرًا على أبواب مساكنها مكسرًا ثم تعود عن قريب فلا ترى منه واحدة، ولا تتغذى منها نملة مما جمعه غيرها (انظر شفاء العليل لابن القيم، ص١٤٨، مفتاح دار السعادة، ١/ ٢٤٣).

(٨٣-٨٤)
المَوْلَى - الوَالِي

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ (١).

المَوْلَى: هو الناصر والمعين، فهو الذي يتولى الخلق عامة، والمؤمنين خاصة في كل الأحوال.

والولي: مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها (٢).

وولاية الله وتولّيه لعباده نوعان:

١- ولاية عامة: وهي تصريفه سبحانه وتدبيره لجميع الكائنات، وتقديره على العباد ما يريد من خير وشر ونفع وضر، وإثبات معاني الملك كلّه لله، وأنَّ العباد كلهم طوعُ تدبيره لا خروج لأحد منهم عن نفوذ مشيئته وشمول قدرته، وهذا أمر يشمل المؤمن والكافر ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ (٣).

٢- ولاية خاصة وتولٍّ خاص: تقتضي عنايته ولطفه بعباده المؤمنين وتوفيقهم بالتربية على الإيمان ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (٤)، وتقتضي التأييد والنصرة على الأعداء ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (٥)، وتقتضي منّتَهُ عليهم بدخول الجنة ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (٦)، وقد

---

(١) سورة النساء، آية: ٤٥.
(٢) شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص ٢٧٨.
(٣) سورة الأنعام، آية: ٦٢.
(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.
(٥) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.
(٦) سورة الأنعام، آية: ١٢٧.

بيَّن الله سبحانه الأسباب التي نال بها هؤلاء ولاية الله لهم وتوليّه إياهم بتوفيقه وتسديده ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1](*).

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: استشعار عظمة الله سبحانه، والجدّ في العمل الصالح للدخول في زمرة أولياء الله.

(١) سورة يونس، آية: ٦٢-٦٤، فقه الأسماء الحسنى، ص١٦٨.

(*) **الحذر من التعرض لأولياء الله بالإيذاء:** قد آذن سبحانه بالحرب لمن تعرّض لوليّ من أوليائه كالتعرض لأهل العلم والدعوة والعبادة بالإيذاء القولي أو الفعلي، قال تعالى في الحديث القدسي «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ...» (رواه البخاري برقم(٦٥٠٢)، فلمَّا كان وليّ الله؛ من تولّى الله بالطاعة والتقوى، تولاّه الله بالحفظ والنصرة، فعدو وليّ الله عدو لله، فمن عاداه كان كمن حاربه، ومن حاربه فكأنما حارب الله.

قال ابن رجب: واعلم أن جميع المعاصي محاربة لله ﷻ، قال الحسن: ابن آدم هل لك بمحاربة الله من طاقة؟ فإنّ من عصى الله فقد حاربه، لكن كلّما كان الذنب أقبح كان أشد محاربة لله، ولهذا سمَّى الله تعالى أكلة الربا وقطاع الطريق محاربين لله تعالى ورسوله ﷺ لعظيم ظُلمهم لعباده (جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٣٥).

(٨٥)
المَجِيدُ

قال تعالى : ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[١].

المَجِيد : من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا، فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة[٢].

فكل وصف من أوصافه سبحانه عظيم شأنه، مُتناهٍ في كماله، فهو العليم الكامل في علمه، والرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، والقدير الذي لا يعجزه شيء، والحليم الكامل في حلمه، الحكيم الكامل في حكمه ... إلى آخر ما له سبحانه من الأسماء والصفات التي بلغت غاية المجد والعظمة فليس في شيء منها قصور أو نقصان[٣].

قال ابن القيم : ومنه (رب العرش المجيد) صفة للعرش لسعته وعظمته وشرفه.

وفي التشهد للصلاة يقول المصلي : (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ،وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، و بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**....)، قال ابن القيم : تَأَمَّلْ كيف جاء هذا الاسم مقترنًا بطلب الصلاة من الله سبحانه على رسوله ﷺ لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوامه[٤].

---

(١) سورة هود، آية : ٧٣.
(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٦٠.
(٣) شرح النونية للهراس ٢/ ٦٧.
(٤) بدائع الفوائد ١/ ١٦٠.

والصلاة آكد العبادات بعد التوحيد قائمة على الثناء والتعظيم والتمجيد، عند الرفع من الركوع (.... **أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقّ مَا قَالَ الْعَبْدُ**) [١]، وفي الركوع والسجود والتشهد. ثناء على الله وتمجيده، وآخره «**إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»، وكثيراً ما يجمع بين اسم الحميد والمجيد، وفي جمعهما كمال أعظم [*].

وأشرف أحوال العبد أن يكون مُثنياً مُعظِّماً مُمجداً لربه، ومن أعظم ذلك تلاوة كتابه المجيد ﴿قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [٢]، فالقرآن مَجِيد: أي عليٌّ شأنه، رفيع قدره ومكانته [٣]، والمجد والرفعة في الدنيا لمن قرأه وحفظه وعمل به، قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ**» [٤].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تعظيم الله وتمجيده والثناء عليه بما هو أهله.

---

(١) كما ورد في الحديث (كان ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع، قال: «**رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ...**») (رواه مسلم برقم (٤٧٧).

(*) **عِظَم شأن الصلاة**: علّق سبحانه الفلاح بخشوع المصلي في صلاته ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ (سورة المؤمنون، آية: ١-٢)، فَمَنْ فاته خشوع الصلاة لم يكن من أهل الفلاح، ويستحيل حصول الخشوع مع العجلة والنقر قطعًا، بل لا يحصل الخشوع قط إلا مع الطمأنينة، وكلما ازداد طمأنينة ازداد خشوعًا..

قال الإمام أحمد: إنما حظّهم في الإسلام على قدر حظّهم من الصلاة، ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة، فاعرف نفسك يا عبدالله، واحذر أن تلقى الله ولا قدر للإسلام عندك، فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك (كتاب الصلاة لابن القيم ص ٣٤٢).

(٢) سورة ق، آية: ١.

(٣) فقه الأسماء الحسنى، ص٢٠٤.

(٤) رواه مسلم برقم (٨١٧).

(٨٦)
المُحْسِن

قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[١].

المُحْسِن: يرجع معناه إلى الفضل والإنعام والإكرام والعطاء.

والإحسان: وصف لازم لله سبحانه، لا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين بالإيجاد والإنعام والإمداد[٢].

قال الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ -: لو أن أحدًا أهدى إليك قلمًا لأحببته؛ فإذا كان كذلك؛ فأنت انظر إلى نعم الله الكثيرة التي لا تحصيها تحب الله[٣].

قال ابن تيمية: وهو المُنْعِم المحسن إلى عبده بالحقيقة، فإنه المتفضِّل بجميع النِّعم وإن جرت بواسطة، إذ هو مُيسّر الوسائط ومُسبب الأسباب[٤].

والقلوب جُبلت على حبِّ من أحسن إليها، ولا أحد أعظم إحسانًا من الله، فإنَّ إحسانه على عبده في كل نَفَسٍ ولحظة، وأعظم إحسانه جلَّ وعلا: التوفيق

---

(١) الهيثمي (مجمع الزوائد ٥/ ١٩٧).

(٢) فقه الأسماء الحسنى، ص٢٧٢.

(٣) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٢٤٢.

(٤) مجموع الفتاوى ١٠/ ٨٥، فنشكر الله سبحانه المحسن والمنعم في الحقيقة، ولا ننسى شكر من أجرى الله لنا الخير على يديه، قال ﷺ «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» (رواه أبو داود برقم (١٦٧٢)، والمكافأة تخلص القلب من رقّ إحسان الخلق، ولا شك أنك إذا لم تكافئ من صنع إليك معروفًا بقي في قلبك له نوع تأله، فشرع قطع ذلك بالمكافأة.

فإن لم تقدر على مكافأته فادعُ له بقدر ترجو منه أنك قد كافأته ليتخلص القلب مما سوى الله، وهذه مقامات لا يدركها إلا أرباب الإخلاص وتحقيق التوحيد (حاشية كتاب التوحيد ص ٣٤٨) (التمهيد شرح كتاب التوحيد ص ٥٢٥).

لهذا الدين، وشرح الصدر للزوم طاعة رب العالمين(*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: طلب حوائج الدنيا والآخرة من الله سبحانه، والاجتهاد في العمل للوصول إلى مرتبة الإحسان.

(*) مسائل:

١ - **والإحسان**: هو أعلى مقامات الدين وهو: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

وهو على درجتين:

الأولى: أن تعبد الله على استحضار أنك تراه، وذلك يوجب الخشية والخوف والتعظيم لله، وهي الأفضل، فهي (مقام مشاهدة) يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله بقلبه.

الثانية: إنْ عجزت عن الدرجة الأولى فلتعبد الله على استحضار أنه يراك، فتستحي من نظره إليك، وهذا هو (مقام المراقبة) وهو أن يعمل العبد على استحضار مراقبة الله له.

وهاتان الدرجتان تثمرهما معرفة الله وخشيته.

٢ - **مما يُعين على الوصول إلى مرتبة الإحسان**: كثرة ذكر الله، قال ابن القيم: إنه -أي الذكر- يُورِث المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت (سبق الإشارة إلى مرجعه).

٣ - **وجزاء المحسن**: دخول الجنة، ورؤية المحسن المنّان، قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (سورة يونس، آية: ٢٦)، الحسنى: الجنة، وزيادة: النظر إلى وجهه سبحانه.

٤ - كل من دخل الجنة فإنه يرى الله ﷻ، لأن رؤية الله أعظم نعيم أهل الجنة، ولكن المؤمنين يتفاوتون في رؤية الله ﷻ، فأعظمهم رؤية من يرى الله غدوة وعشيًا، قال ابن رجب: والمقربون منهم يحصل ذلك لهم كل يوم مرتين بكرة وعشيًا، في وقت صلاة الصبح وصلاة العصر، ولهذا ذكر النبي ﷺ أن أهل الجنة يرون ربهم حضَّ عقيب ذلك على المحافظة على صلاة الصبح وصلاة العصر، لأن هاتين الصلاتين وقت لرؤية خواص أهل الجنة ربهم وزيارتهم له، قال -ﷺ-: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ فَافْعَلُوا» (رواه البخاري برقم (٥٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣)) أي صلاة الفجر والعصر، والحديث يشعر أن أكمل المؤمنين رؤية أشدهم محافظة على هاتين الصلاتين، فناسب أن يُجازى من حافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى وجه الله (جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٠١، شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن إبراهيم ص ١٢٠، اللجنة الدائمة ٢/ ٤٠١، شرح العقيدة الواسطية للفوزان ص ١٢٢).

٥ - هل ملاقاة النبي ﷺ والاجتماع به في الجنة على حسب العمل الصالح؟

ج - نعم، كل نعيم في الآخرة على حسب العمل (مسائل الإمام بن باز (المجموعة الأولى) ص ٢٤٣).

(٨٧-٨٨)
المقدِّم - المؤخِّر

كان ﷺ يدعو بهذا الدعاء «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[١].

المُقدِّم والمُؤَخِّر : من الأسماء المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلاَّ مقرونًا بالآخر، فإن الكمال في اجتماعها، فهو تعالى المقدِّم لمن شاء والمؤخِّر لمن شاء بحكمته[٢].

والعبد يسعى إلى التقرب إلى الله بطاعته التي يكون بها تقدّمه ونيل رضاه ومحبته، قال ﷺ: «أَحَبُّ الأعمال إِلَى اللهِ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»[٣]، وفي رواية للحاكم (سئل ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : «الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا...»[٤].

ويبعد عن المنهيات التي يكون بها تأخره ووقوعه في سخط الله ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[٥]، وهذا كقوله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾[٦]، أي في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾[٧]، عنه، قيل لبعض العباد : إلى كم تتعب نفسك ؟ قال: راحتها أريد[٨].

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٧١٩).
(٢) شرح الأسماء الحسنى لسعيد بن وهف ص ١٩٢.
(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٧).
(٤) المستدرك (١/ ١٨٨).
(٥) سورة المدثر، آية : ٣٧.
(٦) سورة الحجر، آية : ٢٤.
(٧) سورة الحجر، آية : ٢٤.
(٨) الفوائد لابن القيم ص ٦٨.

والمؤمن لا يفتر دومًا أن يتفقد حاله كما قال أبو الدرداء - رضي الله عنه - من فقه الرجل أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينقص؟[١].

وقد قدّم الله سبحانه أهل الطاعات في الدنيا: فرفع أهل العلم والإيمان، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[٢]، قال ابن حجر: قيل في تفسيرها: يرفع الله المؤمن العالم على غير العالم، ورفعة الدرجات تدل على الفضل، ورفعتها تشمل: المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، وفي الآخرة برفع المنزلة في الجنة[٣]، وكان ﷺ يقدم للصلاة أكثرهم أخذاً للقرآن، بل حتى عند دفنه ﷺ لشهداء أحد كان يسأل: كم معه من القرآن؟ فإذا كان أحدهم أكثر حفظاً قدمه على غيره ووضعه في قبره، وفي الآخرة قال ﷺ: «**يُقَالُ لقارئ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»[٤].

وبالذكر يتقدّم العبد ويرفعه الله، قال تعالى عن إدريس عليه السلام ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[٥]، قال ابن عباس: إنّ إدريس كان خياطاً، فكان لا يغرز إبرة إلاّ قال: سبحان الله، فكان يمسي حين يمسي وليس في الأرض أحد أفضل عملاً منه[٦].

وفي الدنيا: ينال العبد بخلقه الحسن محبّة الناس، فَمَنْ لانَتْ كلمتُه وجبت محبته.

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٣٢٧.

(٢) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٣) فتح الباري ١/ ١٤١.

(٤) رواه الترمذي برقم (٢٩١٤).

(٥) سورة مريم، آية: ٥٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ٣/ ١٢٦.

وفي الآخرة: ينال محبة نبيه ﷺ، قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا»[١].

وقدّم سبحانه أهل الطاعات في الآخرة: فعند المرور على الصراط يتفاوت الخَلْق على حسب ما كانوا عليه في التقدم أو التأخر عن طاعة الله، فمن كان سريعًا في طاعة الله في الدنيا كان سريعًا في المشي على الصراط، ومن كان بطيئًا في طاعة الله في الدنيا كان بطيئًا في المشي على الصراط، جزاءً وفاقًا.

وفي الآخرة تتفاوت المنازل على حسب التقدم في الطاعات والتأخر: فالسابقون المقربون وأصحاب اليمين في جنات النعيم، وأصحاب الشمال في دركات الجحيم، بل إنَّ هناك أناسًا من الموحدين يتأخرون عن دخول الجنة (يدخلون النار ثم يخرجوا منها برحمة رب العالمين أو بشفاعة النبي ﷺ وبشفاعة الصالحين).

ومما جاء في تأخر أهل الفسق والضلال في الدنيا(*) **والآخرة:** أنهم لا يكونون أئمة في الصلاة، ولا شهود على حق، ولا ولاية لهم على أهليهم ...، وفي الآخرة تأخر آخرٌ !!.

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: استشعار حكمة الله ورفعته لأهل الطاعة في الدنيا والآخرة.

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٠١٨).

(*) (بل قلوب أهل الفسق في الدنيا من آثار ذنوبهم قد خُسف بها كما يُخسف بالمكان وما فيه، فيُخسف به إلى أسفل سافلين وصاحبه لا يشعر، وعلامة الخسف به أنّه لا يزال جوَّالاً حول السُّفليات والقاذورات والرذائل، كما أن القلب الذي رفعه الله وقربه إليه لا يزال جوَّالاً حول العرش) (الجواب الكافي لابن القيم ص ١١٨).

(٨٩-٩٠)

المَلِكُ - المَلِيكُ

قال تعالى ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾[١]، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٢].

وقد كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»[٣]، ومن أذكار الصباح والمساء «أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله...»[٤].

المَلِك - المَلِيك: اسمان دالّان على اتصاف الله بصفة الملك: وهي صفات العظمة والكبرياء، والقهر والتدبير، الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء، وجميع العالم العلويّ والسفلي كلهم عبيد ومماليك مُضطرون إليه[٥].

فملكه ظاهر في السموات والأرض، ويظهر ذلك جليًا حينما يتلاشى المُلك عن كل أحد حينما يعرض الخلائق عليه فُرادى كما خُلقوا أول مرة ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[٦]، وقد استشعر هذا المقام العظيم أُولُو الحزم واليقظة من الصحابة وغيرهم من السلف، وَرَدَ عن أسماء بنت عميس: أنَّ جعفر جاءها وهم بأرض الحبشة، وهو يبكي، فقلتُ: ما شأنك؟ فقال: رأيتُ شاباً جسيماً مترفاً مرّ على امرأة فطرح دقيقاً كان معها فنسفته الريح، فقالت: أَكِلُك إلى يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم[٧].

قال ابن القيم: إن حقيقة الملك إنما تتم بالعطاء والمنع والإكرام والإهانة

---

(١) سورة طه، آية: ١١٤.

(٢) سورة القمر، آية: ٥٥.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه مسلم برقم (٢٧٢٣).

(٥) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ٥/ ٦٢٠.

(٦) سورة غافر، آية: ١٦.

(٧) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ص٢٧٩، قال محققه: إسناده ضعيف.

والإثابة والعقوبة والغضب والرضا والتولية والعزل، وإعزاز مَنْ يليق به العز، وإذلال من يليق به الذُّل ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]، وقال سبحانه ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٢]، يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويكشف غماً، وينصر مظلوماً، ويأخذ ظالماً، ويفك عانياً، ويغني فقيراً، ويجبر كسيراً، ويشفي مريضاً، ويقيل عثرة، ويستر عورة، ويعزّ ذليلاً، ويذلّ عزيزاً، ويعطي سائلاً، ويذهب بدولة ويأتي بأخرى، ويداول الأيام بين الناس، ويرفع أقواماً ويضع آخرين، يسوق المقادير التي قدّرها قبل خلق السموات والأرض من خمسين ألف عام إلى مواقيتها فلا يتقدم شيء منها ولا يتأخر، بل كلّ منها قد أحصاه كما أحصاه كتابه، وجرى به قلمه، ونفذ فيه حكمه، وسبق به علمه، فهو المتصرف في الممالك كلّها وحده، تصرّفُ ملك قادر قاهر عادل رحيم، تام الملك، لا ينازعه في ملكه منازع، ولا يعارضه فيه معارض، فتصرفه في المملكة دائر بين العدل والإحسان والحكمة والمصلحة والرحمة فلا يخرج تصرفه عن ذلك[٣].

قال الشاعر :

فلو كانت الدنيا تُنال بفطنةٍ
وفضلٍ وعقلٍ نِلتُ أعلى المراتِبِ
ولكنَّما الأرزاق حظٌّ وقسمةٌ
بفضلِ مليكٍ لا بحيلةِ طالبِ

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين: تحقيق التوحيد لمالك الدنيا والآخرة، وطلب الحوائج منه سبحانه لأنَّه الذي يملك كل شيء، ولا يملكه شيء تقدّس في عُلاه.

---

(١) سورة آل عمران، آية : ٢٦.

(٢) سورة الرحمن، آية : ٢٩.

(٣) انظر طريق الهجرتين ص ١٢٣.

(٩١)
المنّان

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إنِّي أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنَّان، بديعُ السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، فقال النبي ﷺ «لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[١].

المنَّان: كثير العطاء واسع الإحسان.

-**وأعظم المِنَن وأكملها وأنفعها** - بل أصل النِّعم - هداية الله لعبده إلى دين الإسلام والعمل بشرائعه، فقد تفضَّل سُبحانه على المؤمنين الصادقين بإرسال محمد ﷺ لإخراجهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

وفي الآخرة يذكر المؤمنون امتنان الله عليهم بدخول الجنة ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣]، وقد بُشِّروا بدخولها في عدة مواطن، قال بعض المفسرين في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٤]، يُبشَّر المؤمن بالجنة عند موته وفي

---

(١) رواه أحمد برقم (١٢٢٠٥)، قال محققوه: حديث صحيح.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٦٤.

(٣) سورة الطور، آية: ٢٧ - ٢٨.

(٤) سورة فصلت، آية: ٣٠.

قبره ويوم يُبعث، فإنه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه[١].

-والله ﷻ هو الذي مَنّ على عباده بالخلق والرزق والصحة في الأبدان، والأمن في الأوطان، وأسبغ عليهم النعم الظاهرة والباطنة[*].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: شكر الله على مننه العظيمة وآلائه الجسيمة .

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٩٩، الدر المنثور للسيوطي ١٣/ ١٠٧.

(*) **قال ابن القيم**: الدنيا قرية، والمؤمن رئيسها، والكلُّ مشغولٌ به، ساع في مصالحه، والكلّ قد أقيم في خدمته وحوائجه، فالملائكة الذين هم حملة عرش الرحمن ومن حوله يستغفرون له، والملائكة الموكلون به يحفظونه، والشمس والقمر والنجوم جاريات بحساب أزمنته وأوقاته، والعالم الجوي مسخر له برياحه وهوائه وسحابه وطيره وما أودع فيه، والعالم السفلي كله مسخر له، مخلوق لمصالحه، أرضه وجباله وبحاره وأنهاره وأشجاره وثماره ونباته وحيوانه وكل ما فيه، كما قال سبحانه ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢٢، مفتاح دار السعادة، ١/ ٢٦٣).

(٩٢)
المهيمن

قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[١].

الهيمنة: هي القيام على الشيء والرعاية له.

المهيمن: أي المطَّلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علماً.

الشاهد على الخلق بأعمالهم، الرقيب عليهم فيما يصدر من قولٍ أو فعلٍ، لا يغيب عنه من أفعالهم شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء[٢](*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: كمال مراقبة الله سبحانه.

(١) سورة الحشر، آية: ٢٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٧، فقه الأسماء الحسنى ص١٦٢.

(*) **وكتابه سبحانه: القرآن الكريم: هو المهيمن على جميع الكتب**، قال سبحانه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (سورة المائدة، آية: ٤٨)، أي جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها: أشملها وأعظمها وأكملها، حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهداً وأميناً وحاكماً عليها كلِّها، وتكفل بحفظه سبحانه (تفسير ابن كثير ٢/ ٦٥).

(٩٣)
النَّصِير

قال تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[١].

النَّصِير: الذي تولى نصر عباده، ينصر المؤمنين على أعدائهم، ويثبت أقدامهم ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[٢].

وبحسب ما يقوم به العبد من متابعة للرسول ﷺ ظاهراً وباطناً، وقيامه بعبودية الله تعالى، تكون الكفاية والعزة والنصرة.

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٣]، قال ابن كثير: تقدم في الكتاب الأول أن العاقبة للرسل وأتباعهم في الدنيا والآخرة[٤].

- وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ قال الشيخ محمد بن إبراهيم: -هذه صيغة حصر تحصر جميع أنواع الغَلَب، ولا نظن أنه لا يمكن تسلط أهل الشر في هذه الأزمان فإنه بسبب إضاعته، وإلا فدين الله محفوظ حتى أنه يحفظ مَنْ يقوم به، ولا نظنّ أنه يردّ عليه إدالة أهل الباطل بعض الأحيان؛ فإنه تمحيص ورفعة لأهل الحق، وغرور لأهل الباطل[٥](*).

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٤٠.

(٢) سورة غافر، آية: ٥١.

(٣) سورة الصافات، آية: ١٧١ - ١٧٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٢٤.

(٥) مجموع الفتاوى ١/ ٢٠٠.

(*) وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بنصره ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ (سورة الصف، آية: ١٤)، ومِنَ النصر لدين الله: تعلّم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والحث على ذلك، والأمر بالمعروف=

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: الثقة بما عند الله من النصر والتأييد لعباده المؤمنين.

= والنهي عن المنكر (تيسير الكريم الرحمن ص ٨٦١).

وقد وعد الله مَنْ ينصره بالنصر والتأييد، فمن نصر الله بالقيام بدينه والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، وقَصَدَ بذلك وجه الله؛ نصره الله وأعانه وقواه ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج، آية: ٤٠).

وكلَّما قَرُبَت الأذيّة قَرُبَ النصر: قال الشيخ محمد بن عثيمين - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: على الداعية أن يكون نشيطاً في الدعوة إلى دين الله وإن أوذي، لأنَّ أذية الداعين إلى الخير من طبيعة البشر إلا من هدى الله، قال الله للنبي ﷺ ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ (سورة الأنعام، آية: ٣٤)، وليس النصر مختصاً بأن يُنصر الإنسان في حياته ويرى أثر دعوته قد تحقق، بل النصر يكون ولو بعد موته بأن يجعل الله في قلوب الخلق قبولاً لما دعا إليه وأخذاً به وتمسكاً به، فإنَّ هذا يعتبر نصر لهذا الداعية وإن كان ميتاً (شرح الأصول ص ٢٤).

(٩٤)
الواسع

قال تعالى : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾[١].

الواسع : أي الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يُحصي أحدٌ ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان عظيم الجود والكرم[٢].

وَسِعَ سُبحانه علمه كل شيء ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[٣].

ووسعت رحمته كل شيء ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾[٤]، قال ابن القيم: وكان هذا الكتاب العظيم الشأن أي - (إن رحمتي سبقت غضبي) - كالعهد من الله سبحانه للخليقة كلّها، بالرحمة لهم والعفو، والصفح عنهم، والمغفرة، والتجاوز، والستر والإمهال، والحلم، والأناة، ولولاه لكان للخلق شأن آخر[٥].

ورزقه واسع : مِنْ ذلك : أنه إذا تعذر الوفاق بين الزوجين وتفرقا، فمن فضله سبحانه وإحسانه الواسع أنَّه يغني الزوج عنها، ويغنيها عنه، بأن يعوضه الله من هو خير له منها، ويعوضها عنه بمن هو خير لها منه[٦]، كما قال تعالى : ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾[٧].

---

(١) سورة النساء، آية : ١٣٠.
(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٩٤٩.
(٣) سورة الأنعام، آية : ٨٠.
(٤) سورة الأعراف، آية : ١٥٦.
(٥) سبقت الإشارة إليه.
(٦) تفسير القرآن العظيم ١/ ٥٦٤.
(٧) سورة النساء، آية : ١٣٠.

ومغفرته واسعة ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[١]، وسّعَ على عباده في دينهم فلم يكلفهم ما ليس في وُسْعهم ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٢].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: تعظيم الله، ومعرفة كرمه على عباده وسعة فضله، والطمع فيما عنده، وإنزال الحوائج به وحده.

(١) سورة النجم، آية: ٣٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

(٩٥)
الوِتْرُ

قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ»[١](*).

الوتر: هو الفرد الذي لا شريك له ولا نظير، فهو سبحانه واحد في ذاته، واحد في صفاته، فلا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله، فلا شريك له ولا معين[٢].

وهو سبحانه وِتْر: يحب الوِتْر، وقد ظهرت آثار هذه المحبة في مخلوقاته وشرائعه: الشرائع التي شرعها الله نَجِد أن أكثرها وتر، ينقطع بوتر: الصلوات الخمس عددها سبع عشرة ركعة، وهي وتر، صلاة الليل إحدى عشرة ركعة، وهي وتر، كذلك المخلوقات: أعظم ما نعلم من المخلوقات: العرش وهو واحد، ثم السموات وهنّ سبع ثم الأرضون وهنّ سبع؛ فنجد أن الوترية ظهرت في مشروعات الله، وفي مخلوقات الله عز وجل، لأن الله وتر يحب الوتر[٣].

وكان نبينا ﷺ يراعي الوتر في سائر شؤونه، فجاء عنه الاصطباح بسبع تمرات، وشرب الماء في أنفاس ثلاثة، والاستغفار ثلاثًا أدبار الصلوات المكتوبة، وتكفين الميت، وفي الطواف والسعي، وفي كثير من الأذكار.

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: إفراد الله بالوحدانية، ومحبة كل ما ورد في الشرع من السنة التي أعدادها وِتر.

---

(١) رواه الترمذي برقم (٤٥٣).

(*) ووقت صلاة الوتر: من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، ويصح للمسافر أو المريض إذا صلى المغرب والعشاء جمع تقديم أن يُوتِرَ بعدهما.

(٢) شرح الأسماء الحسنى لحصة الصغير ص ٢٧٢.

(٣) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٤/ ١٤٤.

(٩٦)
الودود

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[١].

الوَدُود: مأخوذ من الوِدّ، وهو خالص المحبّة: وهي بمعنى وادّ، وبمعنى مودود، لأنه عزّ وجل محب ومحبوب كما قال: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[٢].

الودود: الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم، ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، وقد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًّا وإخلاصًا وإنابة من جميع الوجوه[٣].

وهو ذو محبة لعباده الصالحين، يحب التوابين والمتقين والصابرين، فهم يحبونه؛ محبة تدين وتذلّل وتعبد، ومحبته لهم؛ محبة إحسان وتفضل[٤].

وإذا أحبَّ الله عبداً اصطنعه لنفسه، واجتباه لمحبته، واستخلصه لعبادته فَشَغَلَ همّه به، ولسانه بذكره، وجوارحه لطاعته، قال ابن القيم: إن في القلب شعث لا يلمُّه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضى بأمره ونهيه وقضائه وملازمة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه فاقة لا يسدّها إلاَّ محبته والإنابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له، ولو أُعطي الدنيا وما فيها لم تُسدّ

---

(١) سورة البروج، آية: ١٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٥٤، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١/ ٢٣٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص ٩٤٧.

(٤) شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن إبراهيم ص ٥١.

تلك الفاقة أبداً[١](*).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: القرب من الرب بالتودد إليه بالأعمال الصالحة والأنس به.

---

(١) مدارج السالكين، ص٥١٦.

(*) **س- ما الأسباب التي ينال بها العبد محبة الله؟**

ذكر ابن القيم جملة من الأسباب، هي:

١- قراءةُ القرآن بالتدبر والتفهّم لمعانيه وما أُريدَ به.

٢- التقرّب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبيَّة بعد المحبة.

٣- دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

٤- إيثارُ محابّه على محابّك عند غلَبَات الهوى، والتسَنُّمُ إلى محابّه وإن صَعُبَ المرتقى.

٥- مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلّبها في رياض هذه المعرفة وميادينها؛ فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبَّه لا محالة.

٦- مشاهدة برِّه وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة؛ فإنها داعية إلى محبته.

٧- وهو من أعجبها، انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى، وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والإشارات.

٨- الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

٩- مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر، ولا تتكلَّم إلا إذا ترجَّحتْ مصلحة الكلام، وعلمتَ أنَّ فيه مزيدًا لحالك ومنفعةً لغيرك.

١٠- مباعدةُ كلِّ سببٍ يحولُ بينَ القلب وبينَ اللهِ عزَّ وجلَّ.

فمن هذه الأسباب العشرة: وصل المحبون إلى منازل المحبة(مدارج السالكين ص ٥١٣).

وإذا أحبَّ العبد ربّه وأشْغل جوارحه بطاعته نسي ما هو فيه من جوع ونصب، قال ابن القيم: لما سافر موسى عليه السلام للخضر وجد في طريقه من الجوع والنصب، فقال لفتاه ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ (سورة الكهف، آية: ٦٢)، ولما واعد ربه ثلاثين ليلة وأتمها بعشر، فلم يأكل فيها لم يجد مسّ الجوع والنصب، وهكذا سير القلب إلى ربه لا يجد فيه من الشقاء والنصب ما يجده في سفره إلى بعض المخلوقين(بدائع الفوائد ٣/ ٢٠٣).

(٩٧)
الوهاب

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[١].

الوهَّاب: صيغة مبالغة من واهب، وهو الكثير الهبات والعطايا التي يتقلب فيها أهل سمواته وأرضه، والتي لا تنفك عنهم طرفه عين منذ أن خلق السموات والأرض[٢].

وقد ذكر الله في كتابه أنواعاً من الهبات، وذكر توجه أنبيائه والصالحين من عباده في طلبها ونيلها، فقد وهب سُبحانه زكريا - عليه السلام - ذرية طيبة بعد بلوغه من الكبر عتياً ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[٣]، وسأل سليمان - عليه السلام - ربّه ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾[٤].

وهو سبحانه واهب العلوم النافعة لعباده الصالحين، قال ابن المرّي في حديثه عن البخاري: ومن المعلوم أنَّ البخاري مع جلالة قدره أُخرج طريداً ثم مات بعد ذلك غريباً، وعوّضه الله عن ذلك بما لا خطر في باله، ولا مرّ في خياله من عكوف الهمم على كتابه، وشدة احتفالها به، وترجيحها له على جميع كتب السنن، وذلك لكمال صحته، وعظيم قدره، وحسن تربيته، وجميل نية مؤلفه وغير ذلك من الأسباب[٥].

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٨.

(٢) شرح النونية للهراس ٢/ ١٠٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٨.

(٤) سورة ص، آية: ، ٣٦، ٣٧.

(٥) رسالة ابن مري لتلاميذ ابن تيمية ص ١٥٦، (ضمن الجامع لسيرة ابن تيمية).

وهو سبحانه واهب الأموال والأرزاق، فعلى العبد إذا وهبه الله مالاً أن لا يعلّق قلبه بهذا المال فيصدّه عن الطاعات أو يقصر فيها، فإنّه إذا تعلق قلبه بهذا المال صار مستعبداً له، قال ﷺ «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ و الدِّرْهَمِ..**»[١]، فالواجب على العبد أن يكون هذا المال في يده لا في قلبه، يؤدي ما أمر الله به، ويترك ما حرم عليه، يكسبه من وجه حلال، وينفقه فيما يقربه إلى ربّ العزة والجلال، ويجانب إنفاقه في الحرام، قال سلمة بن دينار : كل نعمة لا تقربك إلى الله فهي بلية[٢].

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم: طلب الحاجات من الوهّاب الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٨٦).

(٢) حلية الأولياء، ٣/ ٢٣٠.

(٩٨)
الوارث

قال تعالى عن زكريا - عليه السلام - : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾[١].

الوارث : أي الباقي بعد فناء الخلق ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾[٢]، أي نرث الأرض ومن عليها بأن نُميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا إذا جاء ذلك الأجل، إذ الجميع يفنى، والكلُّ يموت، ويبقى الله وحده الحي الذي لا يموت.

وكتابه - سبحانه - هو كتاب الهداية والعز والفلاح يورثه سبحانه مَنْ اصطفاهم لمنته واجتباهم لكرامته ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[٣] فكلهم قد اصطفاهم الله لوراثة هذا الكتاب، وإن تفاوتت مراتبهم، وتمايزت أحوالهم، فلكل منهم حظ ونصيب من وراثته[٤](*).

---

(١) سورة الأنبياء، آية : ٨٩.

(٢) سورة الحجر، آية : ٢٣.

(٣) سورة فاطر، آية : ٣٢.

(٤) فقه الأسماء الحسنى ص ٢٦٠ باختصار.

(*)- **والإرث الحقيقي في الدنيا** : هو إرث العلم الشرعي، قال ﷺ : «**الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ**» (رواه أبو داود برقم (٣٦٤١).

- وقد كان من دعاء الرسول ﷺ «.... **وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا**» (رواه الترمذي برقم (٣٥٠٢) : أي أبقها سليمة صحيحة نستعملها في طاعتك إلى أن نموت (**واجعله الوارث منَّا**) أنزلها منزلة الوارث الذي يبقى بعد زوال غيره.

- وقد حث سبحانه عباده على النفقة في سبيله من المال الذي مَنّ عليهم به ، وجعلهم مُستخلفين فيه، مُذكراً لهم بأنّه الوارث سبحانه ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة الحديد، آية: ١٠).

من ثمرت الإيمان بهذا الاسم: اليقين بعظمة الله، وأن كل ما في السموات والأرض يؤول إليه، ويبقى سبحانه الواحد القهار.

- وهو - سبحانه - مالك السموات والأرض، فالأرض له سبحانه يورثها الصالحين من عباده ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (سورة الأنبياء، آية: ١٠٥).
- والجنة دار كرامته يورثها سبحانه أهل التقى والإيمان ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (سورة مريم، آية: ٩٣).

(٩٩)
الوكيل

قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[١].

الوكيل: له معنيان، عام وخاصّ:

١ - العام: يدل عليه قوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٢]، أي المتكفل بأرزاق جميع المخلوقات وأقواتها، القائم بتدبير شؤون الكائنات وتصريف أمورها.

٢ - الخاص: يدل عليه قوله ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[٣]، ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٤]، أي نِعْم الكافي لمن التجأ إليه، والحافظ لمن اعتصم به، وهو خاص بعباده المؤمنين به، المتوكلين عليه[٥](*).

---

(١) سورة النساء، آية: ٨١.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٠٢.

(٣) سورة النساء، آية: ٨١.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٧٣.

(٥) فقه الأسماء للبدر ص ٢٦٠.

(*) **وأمّا معنى التوكُّل**: فهو الاعتماد على الله مع فعل الأسباب المشروعة أو المباحة، ومن توكَّل على الله كفاه ما أهمّه من أمور الدنيا والآخرة ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ (سورة الطلاق، آية: ٣).

ويُصدّق هذا ما قاله ابن القيم في حقيقة التوكل: عِلْم العبد بتفرد الرب بالضر والنفع والعطاء والمنع والخلق والرزق والإحياء والإماتة، يثمر له عبودية التوكل عليه باطناً، ولوازم التوكل وثمراته ظاهراً (مفتاح دار السعادة، ٢/ ٠٩).

قال ابن الجوزي: من لم يتَتَرَّس بتُرس التوكل أصابه كل رامٍ، ومن لم يحتم بحماية الله، لم يحمه سواه حام (التذكرة ص ٨٣، والترس: هو الدرع، الذي يتقي به المقاتل في المعركة).

شرح قوله: ﷺ «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» (رواه أحمد برقم (٢٠٠٠٠))، التعلّق يكون بالقلب، ويكون بالفعل، ويكون بهما جميعاً، فمن تعلق شيئاً وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلقه،

وفي الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ فَقَالَ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا قَالَ فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ قَالَ كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً قَالَ صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلاً فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً فَرَضِيَ بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ قَالَ هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ قَالَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا)[1].

من ثمرت الإيمان بهذا الاسم: تعلّق القلب بالله وحده، واليقين والثقة بما عنده جلّ في علاه.

فمن توكّل على الله وتعلّق به، وأنزل حوائجه به والتجأ إليه وفوّض أمره إليه؛ كفاه، ومن تعّق بغيره أو سكن إلى رأيه وعقله ودوائه وتمائمه ونحو ذلك؛ وكله الله إلى ذلك وخذله (حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ص ٤٨).

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٩١).

تم شرح أسماء الله الحسنى، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصدق ما قاله ابن القيّم: «**كلما كان العبد بها أعلم، كان بالله أعرف، وله أطلب، وإليه أقرب**».

جعلنا الله ممن يقدره حق قدره، ويتذلل له بأسمائه وصفاته، ويطلب حوائجه بها، وأنْ يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، إنَّه على كل شيءٍ قدير، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

المراجع

- أحكام القرآن – لأبي بكر محمد المعروف بابن العربي – تحقيق علي البجاوي – دار المعرفة – بيروت.
- الاستقامة – أحمد بن تيمية – تحقيق محمد رشاد سالم – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ.
- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية – الحافظ عمر البزار – تحقيق زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٦هـ.
- التذكرة في الوعظ – للإمام عبدالرحمن بن الجوزي – تحقيق أحمد فتيح – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ.
- التعليق المختصر على القصيدة النونية – صالح الفوزان – الطبعة الأولى – ١٤٢٤ هـ.
- التفسير القيم – للإمام أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية – محمد أويس الندوي – دار العلوم الحديثة – بيروت.
- التمهيد لشرح كتاب التوحيد – صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ – دار التوحيد – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ.
- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية – جمع محمد عزيز شمس وعلي العمران – دار عالم الفوائد – مكة المكرمة – الطبعة الثانية – ١٤٢٢هـ.
- الجواب الكافي – للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ.

- السنن الكبرى – للإمام أبي عبدالرحمن أحمد النسائي – إشراف شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور – جلال الدين السيوطي – مركز هجر – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ.
- السنة – للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل – تحقيق محمد سعيد القحطاني – دار ابن القيم – الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ.
- الطب محراب الإيمان – خالص جلبي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ.
- العلو للعلي العظيم – للإمام أحمد الذهبي – تحقيق عبدالله البراك – وزارة الشؤون الإسلامية – ١٤٢٤هـ.
- الفوائد – للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية – تحقيق محمد عثمان الخشت – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة السادسة – ١٤١٨ هـ.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى – محمد بن عثيمين – مكتبة الكوثر الإسلامية – ١٤٠٦ هـ.
- القول السديد في مقاصد التوحيد – الشيخ عبدالرحمن السعدي – منشورات المؤسسة السعدية – الرياض.
- القول المفيد على شرح كتاب التوحيد – الشيخ محمد بن عثيمين – دار ابن الجوزي – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.
- المستدرك على الصحيحين – للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري – دار المعرفة – بيروت.

- المعجم الكبير – للحافظ سليمان الطبراني – تحقيق حمدي السلفي – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية.
- المدهش – لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي – اعتنى به فتحي الجندي – مكتبة الكوثر – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ.
- المسند – للإمام أحمد بن حنبل – تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ .
- الوابل الصيب – للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – تحقيق بشير عيون – مكتبة المؤيد – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٩ هـ.
- بدائع الفوائد – للإمام أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية – دار الفكر – .
- بهجة قلوب الأبرار – عبدالرحمن السعدي – وزارة الشئون الإسلامية – الرياض – ١٤١٩هـ.
- بيان فضل علم السلف على علم الخلف – ابن رجب الحنبلي – تحقيق : محمد بن ناصر العجمي – دار الصميعي – الطباعة الثانية – ١٤٠٦هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام – لشمس الدين محمد الذهبي – تحقيق بشار معروف – دار الغرب – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ.
- تحفة الذاكرين – محمد بن علي الشوكاني – المكتبة العصرية – بيروت – ١٤٢٦هـ.
- تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات – فوز الكردي – دار طيبة – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ.
- تسهيل العقيدة – عبدالله عبدالعزيز الجبرين – دار الصميعي – الرياض – الطبعة الثالثة – ١٤٢٨ هـ.

- تفسير البغوي (معالم التنزيل) – للإمام أبي محمد الحسين البغوي – تحقيق خالد العك ومروان سوار – دار المعرفة – بيروت– الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ.
- تفسير التحرير والتنوير – محمد الطاهر ابن عاشور – دار سحنون – تونس.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري – تحقيق : د. عبدالله التركي – دار هجر – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.
- تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن كثير – دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٣هـ.
- تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران) – محمد بن صالح بن عثيمين – دار ابن الجوزي – الدمام – الطبعة الأولى – ١٤٢٦ هـ.
- تيسير العزيز الحميد – سليمان بن عبدالله – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الرابعة – ١٤٠٠هـ ،
- تيسير الكريم الرحمن (تفسير ابن سعدي) –عبد الرحمن ابن سعدي – تحقيق عبدالرحمن اللويحق – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ.
- جامع العلوم والحكم – للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب – تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤١٢هـ.
- حاشية كتاب التوحيد = عبدالرحمن بن قاسم – الطبعة الخامسة – ١٤٢٤هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – للحافظ أبي نعيم أحمد الاصبهاني – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الخامسة – ١٤٠٧ هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد – لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة الثالثة عشر – ١٤٠٦ هـ.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة – ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت.
- سنن ابن ماجه – للحافظ أبي عبدالله محمد بن ماجه – تعليق محمد فؤاد عبدالباقي.
- سنن أبي داود – للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث – تعليق عزت الدعاس – توزيع محمد علي السيد – حمص – الطبعة الأولى – ١٣٨٩ هـ.
- سنن الترمذي – لأبي عيسى محمد بن سورة – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق إبراهيم عوض.
- سنن النسائي – للإمام أبي عبدالرحمن النسائي – اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة – دار البشائر الإسلامية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ.
- سير أعلام النبلاء–للإمام شمس الدين محمد الذهبي–مؤسسة الرسالة–بيروت–الطبعة الثانية–١٤٠٢هـ.
- شرح أسماء الله الحسنى – سعيد بن علي بن وهف القحطاني – الطبعة الثانية عشرة – ١٤٣١هـ.
- شرح أسماء الله الحسنى وصفاته الواردة في الكتاب والسنة – حصة الصغير – دار القاسم – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ.
- شرح الطحاوية – للعلامة علي بن علي بن أبي العز – تحقيق أحمد شاكر – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية – الرياض – ١٤١٣هـ.
- شرح العقيدة النونية – محمد خليل الهراس – الفاروق للنشر.
- شرح العقيدة النونية – صالح الفوزان – مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة الرابعة – ١٤٠٧هـ.

- شرح العقيدة الواسطية – محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رتبها محمد بن قاسم – الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ.
- شرح العقيدة الواسطية – محمد بن عثيمين – تخريج سعد بن فواز الصميل – دار ابن الجوزي – الطبعة الثانية – ١٤١٥هـ.
- شرح ثلاثة الأصول – محمد بن عثيمين – دار الثريا للنشر – الرياض – الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ.
- شرح رياض الصالحين – محمد بن صالح بن عثيمين – مدار الوطن للنشر – الرياض – ١٤٢٨هـ.
- شرح صحيح مسلم – أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩٢هـ.
- شعب الإيمان – للإمام أبي بكر البيهقي – تحقيق أبي هاجر محمد السعيد زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ.
- شفاء العليل – للإمام أبي عبدالله محمد بن القيم الجوزية – دار التراث – القاهرة.
- صحيح مسلم – الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج – ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي – المكتبة الإسلامية – استانبول – تركيا.
- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة – علوي السقاف – دار الهجرة – الرياض – الطبعة الثانية – ١٤٢٢ هـ.
- صفة الصفوة – للإمام عبدالرحمن ابن الجوزي – تحقيق محمد فاخوري – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٥هـ.
- صيد الخاطر – للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي – دار الكتب العلمية – بيروت.

- الطبقات الكبرى – محمد بن سعد البصري – تحقيق إحسان عباس – دار صادر – الطبعة الأولى.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين – للإمام شمس الدين محمد بن القيم الجوزية – دار الوطن للنشر والإعلام.
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين – للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – المكتبة القيمة – مصر – الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ.
- فتاوى العقيدة – الشيخ محمد بن عثيمين – مكتبة السنة – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء – رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الرياض – الطبعة الثالثة – ١٤١٩هـ.
- فتح الباري – للإمام أبي الفرج عبدالله بن رجب – تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله – دار الجوزي – الدمام – الطبعة الأولى – ١٤٣٠هـ.
- فتح الباري – للحافظ ابن حجر – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض .
- فقه الأدعية والأذكار – عبدالرازق البدر – وزارة الشؤون الإسلامية – الطبعة الأولى – ١٤٢٦هـ.
- فقه الأسماء الحسنى – عبدالرازق البدر – الطبعة الأولى – ١٤٢٩هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير – عبدالرؤوف المناوي – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٣٩١هـ.
- كتاب الزهد – الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق محمد السعيد زغلول – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ.

- كتاب الصلاة – لأبي عبدالله محمد ابن القيم الجوزية – تحقيق عدنان البخاري – دار عالم الفوائد – مكة المكرمة – الطبعة الأولى – ١٤٣١هـ.
- كتاب العلم – محمد بن عثيمين – إعداد فهد السليمان – دار الثريا للنشر – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ.
- لسان العرب – أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور – دار صادر – بيروت.
- مجمع الزوائد – للحافظ نور الدين بن علي الهيثمي – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٠٢هـ.
- مجموع فتاوى ابن تيمية – شيخ الإسلام أحمد بن تيمية – جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد – مجمع الملك فهد بالمدينة – ١٤١٦ هـ.
- مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز – الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ.
- مجموع رسائل وفتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ – جمع محمد بن قاسم – مطبعة الحكومة – مكة المكرمة – الطبعة الأولى.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة – لابن القيم الجوزية – اختصره محمد الموصلي – أضواء السلف – الطبعة الأولى – ١٤٢٥ هـ.
- مدارج السالكين – للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – هذبه عبد المنعم العزي – وزارة العدل – الإمارات العربية .
- مسائل الإمام بن باز (المجموعة الأولى) – جمع عبدالله بن مانع – دار التدمرية – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٨هـ.
- مساوئ الأخلاق – لأبي بكر محمد الخرائطي – تحقيق مصطفى الشلبي – نشر مكتبة السوادي – جدة – الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ.

- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى – محمد خليفة التميمي – أضواء السلف – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ.
- مفتاح دار السعادة – لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية – دار الكتاب العربي – بيروت .
- وفيات الأعيان – لأبي العباس شمس أحمد خلكان – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت.

الفهرس

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحـة
تقديم د. حصة الصغير.	٩
المقدمة	١١
تمهيد :- أ - قواعد في أسماء الله وصفاته.	١٥
ب-ثمرات العلم بأسماء الله وصفاته.	١٩
ج-بيان أسماء الله الحسنى من الكتاب والسنّة.	٢٢
د-شرح قوله ﷺ : (إنَّ لله تسعة وتسعون اسمًا ...)	٢٣
(١-٢) الله - الإله	٢٧
(٣-٤) الأحد - الواحد	٣٠
(٥-٦-٧) الأعلى - العلي - المتعال	٣٢
(٨-٩-١٠-١١) الأول - الآخر - الظاهر - الباطن	٣٤
(١٢-١٣-) الأكرم - الكريم	٣٥
(١٤-١٥-١٦-١٧) الخلاق والخالق والبارئ والمصور	٣٨
(١٨-١٩) الباسط القابض	٤٠
(٢٠) البر	٤٢

الموضـــــوع	الصفحـة
(٢١) البصير	٤٤
(٢٢) التواب	٤٦
(٢٣) الجبار	٥٠
(٢٤) الجواد	٥٢
(٢٥) الجميل	٥٤
(٢٦-٢٧) الحفيظ - الحافظ	٥٧
(٢٨) الحق	٥٩
(٢٩-٣٠) الحكم والحكيم	٦٠
(٣١) الحليم	٦٣
(٣٢) الحميد	٦٥
(٣٣) الحسيب	٦٧
(٣٤) الحفي	٦٩
(٣٥-٣٦) الحي القيوم	٧١
(٣٧) الحيي	٧٤
(٣٨) الخبير	٧٦
(٣٩) الرب	٧٨

الموضـــــوع	الصفحـة
(٤٠-٤١-٤٢) الرحمن - الرحيم - الرؤوف	٨٠
(٤٣) الرزاق	٨٣
(٤٤) الرفيق	٨٦
(٤٥) الرقيب	٨٨
(٤٦-٤٧) السبوح - القدوس	٩٠
(٤٨) السلام	٩١
(٤٩) السميع	٩٣
(٥٠) السيد	٩٥
(٥١) الشافي	٩٦
(٥٢-٥٣) الشكور - الشاكر	٩٨
(٥٤) الشهيد	١٠١
(٥٥) الصمد	١٠٣
(٥٦) الطيب	١٠٥
(٥٧) العزيز	١٠٧
(٥٨) العظيم	١٠٩
(٥٩-٦٠-٦١) العفو - الغفور - الغفار	١١٣

الموضـــــوع	الصفحـة
(٦٢-٦٣) العليم - العالم	١١٥
(٦٤) الغني	١١٧
(٦٥) الفتاح	١١٩
(٦٦-٦٧-٦٨) القدير - القادر - المقتدر	١٢١
(٦٩ - ٧٠) القريب - المجيب	١٢٤
(٧١-٧٢) القاهر - القهار	١٢٧
(٧٣-٧٤) القوي - المتين	١٢٩
(٧٥) الكبير	١٣٢
(٧٦) اللطيف	١٣٤
(٧٧) المؤمن	١٣٦
(٧٨) المبين	١٣٧
(٧٩) المتكبر	١٣٨
(٨٠) المحيط	١٤٠
(٨١) المعطي	١٤٢
(٨٢) المقيت	١٤٤
(٨٣-٨٤) المولى - الولي	١٤٥

الموضـــــوع	الصفحـة
(٨٥) المجيب	١٤٧
(٨٦) المحسن	١٤٩
(٨٧-٨٨) المقدم - المؤخر	١٥١
(٨٩-٩٠) الملك - المليك	١٥٤
(٩١) المنان	١٥٦
(٩٢) المهيمن	١٥٨
(٩٣) النصير	١٥٩
(٩٤) الواسع	١٦١
(٩٥) الوتر	١٦٣
(٩٦) الودود	١٦٤
(٩٧) الوهاب	١٦٦
(٩٨) الوارث	١٦٨
(٩٩) الوكيل	١٧٠
المراجع	١٧٥
الفهرس	١٨٧

إصدارات المؤلفة

- تيسير التّوحيد – مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين –رَحِمَهُ اللَّهُ– الرياض – الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ.
- شرح أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون التى جمعها فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين –رَحِمَهُ اللَّهُ– في كتابه القواعد المثلى – الرياض – الطبعة الاولى ١٤٣٧هـ.
- شرح مراتب الدين – مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين –رَحِمَهُ اللَّهُ– الرياض – الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.
- شرح الباقيات الصالحات – مراجعة وتقديم الأستاذ الدكتور الشيخ ناصر بن عبدالكريم العقل – الرياض – الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ.
- شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم – مراجعة وتقديم الشيخ الدكتور سعيد بن علي وهف القحطاني – الرياض – الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ.
- قواعد ومسائل في طهارة المرأة المسلمة – مراجعة الشيخ الدكتور عبدالله بن ناصر السُلمي – الرياض – الطبعة الرابعة ١٤٣٦هـ.
- لا تحزن والله ربك – الرياض – الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ.
- شرح مكفرات الذنوب لشيخ الإسلام ابن تيمية –رَحِمَهُ اللَّهُ– (تحت الطبع).